دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (KPT)
جامعة المدينة العالمية
كلية اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الاسم الموصول في صحيح مسلم
دراسة نحوية دلالية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

اسم الباحث: حبيب الرحمن حافظ محمد مظهر الحق الأركاني
الهيكل (ب)

تحت إشراف: الدكتور / السيد عبد الحليم
كلية اللغات – قسم اللغة العربية وآدابها

العام الجامعي : سبتمبر ٢٠١١

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان	م
أ	**البسملة**	١
ب	توصية وتوقيعات لجنة المناقشة	٢
ج	ملخص البحث باللغة العربية	٣
د	ملخص البحث باللغة الإنجليزية	٤
هـ	شكر وعرفان	٥
و	الإهداء	٦
ز	فهرس المحتويات	٧
١	مقدمة :	٨
١	مشكلة البحث :	٩
١	أسباب اختيار الموضوع وأهدافه :	١٠
٢	الدراسات السابقة :	١١
٢	منهج البحث:	١٢
٣	تقسيمات الرسالة :	١٣
٧	**الفصل الأول: ألفاظ الموصول الاسمي الخاصة .**	١٤
٧	**ألفاظ الموصول الاسمي:**	١٥
٩	من ألفاظ النص الثمانية: الذي	١٦
١١	من ألفاظ النص الثمانية: التي	١٧
١٢	من ألفاظ النص الثمانية: اللذان	١٨
١٤	من ألفاظ النص الثمانية: اللتان	١٩
١٥	من ألفاظ النص الثمانية: الألى	٢٠
١٦	من ألفاظ النص الثمانية: الذين	٢١
١٨	من ألفاظ النص الثمانية:اللات اللاتي:	٢٢
٢٠	من ألفاظ النص الثمانية: اللاء أو اللائي:	٢٣
٢٢	**الفصل الثاني: ألفاظ الموصول الاسمي العامة . "وهو المشترَك"**	٢٤

	المبحث الأول : (من) أكثر استعمالها في العقلاء:	
٢٠	المبحث الثاني : (ما) أكثر استعمالها في غير العقلاء:	٢٨
٢١	المبحث الثالث : (أل) وتكون للعاقل وغيره :	٣٠
٢٢	المبحث الرابع : (ذو) وتكون للعاقل وغيره :	٣٣
٢٣	المبحث الخامس: (ذا) وتكون للعاقل وغيره	٣٦
٢٤	المبحث السادس : (أي) وتكون للعاقل وغيره	٣٩
٢٥	**الفصل الثالث: صلة الموصول. المبحث الأول : تعريف صلة الموصول :**	٤١
٢٦	ويشترط في الصلة شرطان:	٤٢
٢٧	أنواع الصلة:	٤٢
٢٨	النوع الثاني :	٤٤
٢٩	المبحث الثاني : تعدد الموصول والصلة	٤٦
٣٠	المبحث الثالث :حذف الصلة و الموصول :	٤٧
٣١	**الفصل الرابع :حذف العائد:** المبحث الأول : حذف العائد المرفوع :	٥١
٣٢	المبحث الثاني : حذف العائد المنصوب :	٥٢
٣٣	المبحث الثالث : حذف العائد المجرور :	٤١
٣٤	**الفصل الخامس:الموصولات الحرفية:**المبحث الأول : الحروف المؤولة مع التمثيل:	٥٥
٣٥	المبحث الثاني : كيفية صياغة المصدر المنسبك من حرف مصدري مع صلته:	٥٩
٣٦	**الباب الثاني (دلالة "اسم الموصول" في صحيح مسلم)** **الفصل الأول: دلالة ألفاظ الموصول الاسمي الخاصة في صحيح مسلم .** المبحث الأول : دلالة الذي :المختص بالمفرد المذكر:	٦٣ ٦٣
٣٧	المبحث الثاني : دلالة التي المختص بالمفردة المؤنثة :	٦٤
٣٨	المبحث الثالث : دلالة اللذان واللذين المختصان بالمثنى المذكر :	٦٥
٣٩	المبحث الرابع : دلالة اللتان اللتين المختصان بالمثنى المؤنث:	٦٦
٤٠	المبحث الخامس: دلالة الألى أو الألاء للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث :	٦٧
٤١	المبحث السادس: دلالة اللذين المختص لجمع المذكر العاقل :	٦٨

٢٥	المبحث السابع: دلالة اللات أو اللاتي . ٦٩	
٤٣	المبحث الثامن: دلالة اللاء أو اللائي تختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة :	٦٨
٤٤	**الفصل الثاني: دلالة ألفاظ الموصول الاسمي العامة في صحيح مسلم.** المبحث الأول : دلالة (من):	٦٩
٤٥	المبحث الثاني : دلالة (ما):	٧٠
٤٦	المبحث الثالث : دلالة (أل) :	٧١
٤٧	المبحث الرابع : دلالة (ذو):	٧٢
٤٨	المبحث الخامس: دلالة (ذا)	٧٣
٤٩	المبحث السادس : دلالة (أي)	٧٤
٥٠	**الفصل الثالث: دلالة صلة الموصول والعائد في صحيح مسلم .** المبحث الأول : دلالة صلة الموصول في صحيح مسلم.	٧٨
٥١	المبحث الثاني : حذف الصلة و الموصول :	٨٢
٥٢	المبحث الأول : دلالة حذف العائد من اسم الموصول في صحيح مسلم.	٨٤
٥٣	المبحث الثاني : حذف العائد المنصوب :	٨٥
٥٤	المبحث الثالث : حذف العائد المجرور	٨٥
٥٥	**الفصل الرابع: دلالة الموصولات الحرفية في صحيح مسلم.**	٨٧
٥٦	**الخاتمة**	٩١
٥٧	**المصادر والمراجع**	٩٣
٥٨	**فهرس الآيات**	١٠١
٥٩	**فهرس الأحاديث**	١٠٣
٦٠	**فهرس الأبيات**	١٠٦
٦١	**فهرس الأعلام**	١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وبعد: فإني أشكر الله على ما أولاني من نعمة ؛ بأن وفقني لاختيار الموضوع : اسم الموصول فجعلت عنوان رسالتي: (الاسم الموصول في صحيح مسلم دراسة نحوية دلالية).

مشكلة البحث :

أهمية ربط اللغة بالحديث النبوي :

الحديث الشريف عند النحاة : هو قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وإنما يهتم النحويون بالقول لأنه موضوع النحو ، ومنبع استدلالهم ، ومرجع أحكامهم في إثبات لفظ لغوي ، أو قاعدة نحوية.

و استشهد إمام النحاة واللغويين- ابن مالك رحمه الله – بالحديث الشريف وجعله المصدر الثاني للتقعيد بعد القرآن الكريم كما أنه المصدر الثاني للتشريع ، وقد سبقه إلى الاحتجاج بالحديث علماء أجلاء من علماء الأندلس ، والاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها بسند صحيح.

و أجمع علماء العربية على أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة، وأن كلامه يأتي بعد كلام الله تعالى فصاحة وبلاغة وبيانا.

ولكنهم اختلفوا في الاستشهاد بالأحاديث المروية عنه في الدراسات النحوية واللغوية، ويمكن تقسيمهم على ثلاث فئات:

١- فئة أجازت الاستشهاد بالحديث النبوي مطلقا، ومن هذه الفئة ابن مالك، وابن هشام النحوي، والجوهري، والحريري، وابن سيده، وابن فارس، وابن خروف، وابن جني، وابن بري، والسهيلي وغيرهم.وكذلك أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي، إمام في النحو والعربية، وكان من أوائل الداعين إلى الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في مسائل النحو واللغة. اشتهر بعنايته بكتاب سيبويه وشرحه وإقرائه.

٢- فئة رفضت الاستشهاد بالحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية، ومن هذه الفئة ابن الضائع، وأبو حيان، وحجتهما في ذلك أن الرواة أجازوا رواية الحديث بالمعنى، وأنه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث، لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، وأن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر، والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من الكوفيين.

٣- فئة توسطت بين الفئتين، وهذه الفئة أجازت الاستشهاد بالحديث بشرط أن يكون موافقا للفظ المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هذه الفئة السيوطي. والشاطبي الذي عبر عن موقفه من ذلك بقوله: "وأما الحديث على قسمين:

قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان.

وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية" و تبع هذا المذهب الشيخ الأشمونى و من المحدثين الشيخ محمد الخضر حسين.

وألفت فيه بعض الكتب للدكتورة خديجة الحديثي، وللدكتور محمود فجال أستاذ يتحدث عن قضية الاستشهاد بالحديث النبوي. (١)

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه :

وأمَّا الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع فهي :

١. الرغبة في البحث في السنة النبوية ؛ إذ هي من أفصح أساليب العربية ،إن صحت النسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففي السنة النبوية كنوز كثيرة ، فمن بحث فيها بجدٍّ وإخلاص وتمعنٍ وتفكّر أفاضَ الله تعالى عليه علوماً كثيرة ، وفوائد جمَّة ،وكشف له عن أسرارها ومكنوناتها ،فهي شرف لمن اتصل بها ، قال الله تعالى ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾(٢).

٢ . لم يسبق لأحد من الباحثين أن طرق هذا الموضوع كاملا فيما أعلم ، وقد رجعتُ إلى عدة مصادر للتأكد.

٣ . الرغبة في خدمة الحديث الشريف وخدمة اللغة العربية المباركة التي تجلت فيها البلاغة النبوية في أحسن صورها.

٤. قراءتي في مباحث متعددة متعلقة بالموضوع مما أثار لدي تساؤلات عديدة متعلقة به.

٥. الميل والرغبة لمجالات اللغة عموماً.

---

(١)إسفار الفصيح للهروي -الجزء الأول و الجزء الثاني (٢٣٢ ــ٥٧٠)، ينظر البيان والتبيين ١٧/٢، والاقتراح ٥٣، والخزانة ١١/١، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٢٨١-٢٨٧. نظرات في كتاب سيبويه - (١ / ٢) الاعتراضات النحوية في منار الوقف و الابتدا لابن الأنباري - (/ ٠)

(٢)النجم ــ الآية ــ ٣، ٤

الدراسات السابقة :

لم يسبق لأحد من الباحثين – فيما أعلم – أن طرق هذا الموضوع كاملا، وقد رجعتُ إلى عدة مصادر للتأكد.إلا أن إحدى الطالبات اختارت موضوع دراسة الاسم الموصول دراسة دلالية و لم تكمل .

منهج البحث :

المنهج الذي أسلكه في هذا الموضوع يتلخص في الأمور التالية:

١. تقسيم البحث إلى قسمين نظري ودلالي، تناول الفصل الأول عمل اسم الموصول، في حين تناول الفصل الثاني دلالات الاسم الموصول من خلال السنة النبوية من صحيح مسلم .
٢. ذكر الخلاف في المسائل التي فيها خلاف إن دعا الأمر إلى ذلك.
٣. الاقتصار على ذكر حديث أو حديثين في الجانب الدلالي لإظهار دلالاتها.
٤. ذكر الشاهد من الحديث في بعض الأحيان، ثم الإشارة إلى دلالة اسم الموصول فيه.
٥. استخدام المنهجين الاستقرائي والاستنباطي.
٦. تخريج الأحاديث النبوية.
٧. ذكر الهوامش أسفل الصفحة.

تقسيمات الرسالة :

المقدمة :

الباب الأول

(دراسة اسم الموصول نحويا في صحيح مسلم)

الفصل الأول: ألفاظ الموصول الاسمي الخاصة .

المبحث الأول : الذي :المختص بالمفرد المذكر:

المبحث الثاني :التي المختص بالمفردة المؤنثة :

المبحث الثالث :اللذان واللذين المختصان بالمثنى المذكر :

المبحث الرابع : اللتان اللتين المختصان بالمثنى المؤنث:

المبحث الخامس:الألى أو الألاء للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث :

المبحث السادس : اللذين المختص لجمع المذكر العاقل :

المبحث السابع: اللات أو اللاتي

المبحث الثامن: اللاء أو اللائي تختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة :

الفصل الثاني: ألفاظ الموصول الاسمي العامة .

المبحث الأول : (من) أكثر استعمالها في العقلاء:

المبحث الثاني : (ما) أكثر استعمالها في غير العقلاء:

المبحث الثالث : (أل) وتكون للعاقل وغيره :

المبحث الرابع : (ذو) وتكون للعاقل وغيره :

المبحث الخامس: (ذا) وتكون للعاقل وغيره:

المبحث السادس : (أي) وتكون للعاقل وغيره:

الفصل الثالث: صلة الموصول.

المبحث الأول : صلة الموصول

المبحث الثاني : تعدد الموصول والصلة

المبحث الثالث : حذف الصلة والموصول

الفصل الرابع :حذف العائد:

المبحث الأول : حذف العائد المرفوع

المبحث الثاني : حذف العائد المنصوب

المبحث الثالث : حذف العائد المجرور

الفصل الخامس :الموصولات الحرفية:

المبحث الأول : الحروف المؤولة مع التمثيل

المبحث الثاني : كيفية صياغة المصدر المنسبك من حرف مصدري مع صلته.

الباب الثاني

(دلالة "اسم الموصول" في صحيح مسلم)

الفصل الأول: دلالة ألفاظ الموصول الاسمي الخاصة في صحيح مسلم .

المبحث الأول : دلالة الذي :المختص بالمفرد المذكر:

المبحث الثاني : دلالة التي المختص بالمفردة المؤنثة :

المبحث الثالث : دلالة اللذان واللذين المختصان بالمثنى المذكر :

المبحث الرابع : دلالة اللتان اللتين المختصان بالمثنى المؤنث:

المبحث الخامس: دلالة الألى أو الألاء للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث :

المبحث السادس: دلالة اللذين المختص لجمع المذكر العاقل :

المبحث السابع: دلالة اللات أو اللاتي

المبحث الثامن: دلالة اللاء أو اللائي تختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة :

الفصل الثاني: دلالة ألفاظ الموصول الاسمي العامة في صحيح مسلم.

المبحث الأول : دلالة (من):

المبحث الثاني : دلالة (ما):

المبحث الثالث : دلالة (أل) :

المبحث الرابع : دلالة (ذو):

المبحث الخامس: دلالة (ذا)

المبحث السادس : دلالة (أي)

الفصل الثالث: دلالة " صلة الموصول والعائد في صحيح مسلم.

الفصل الرابع: دلالة الموصولات الحرفية في صحيح مسلم.

الخاتمة : و فيها نتائج البحث والتوصيات

المراجع والمصادر :

الباب الأول

(دراسة اسم الموصول نحويا في صحيح مسلم)

الفصل الأول:

ألفاظ الموصول الاسمي الخاصة .

توطئة

تعريف الموصول الاسمي:

فهو: اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد.(١)

وقيل:هو الاسم المبهم، الذي يحتاج في توضيحه، وتعين المراد منه إلى شيء يتصل به، يسمى الصلة وهي مشتملة على ضمير أو شبهة يربطها به، يسمى العائد .(٢)

و الاسم الموصول إما أن يكون اسما خاصا؛ أي يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، تذكيرا وتأنيثا، وإما أن يكون عاما غير مختص.

الموصول الاسمي قسمان:

١) موصول اسمي مختص. وهو ما كان نصّا في الدلالة على بعض الأنواع لا يتعداها.

٢) موصول اسمي مشترك. وهو الذي لا يختص بنوع معين، وإنما يصلح للأنواع كلها.

ألفاظ الموصول الاسمي:

ألفاظه قسمان: مختص، وعام "ويسمى: مشترَكا".

فالمختص: ما كان نصًّا فى الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصورًا عليها وحدها، فلنوع المفرد المذكر ألفاظ خاصة به، ولنوع المفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه.

والعام أو المشترَك: ما ليس نصًّا فى الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض، وليس مقصورًا على بعضها؛ وإنما يصلح للأنواع كلها. (٣)

سبب تسميتها بالموصولات:

سُمِّيت الموصولات بهذا الاسم : لأنَّها نواقص تتمُّ بما تُوصل به ولذلك بُنيت لأنَّها كبعضِ الكلمة أو

---

(١) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : لعبد الله بن صالح الفوزان (١ / ٦٧) (مذكرة مفرغة من الأشرطة)

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ــ لابن هشام، جمال الدين محمد – (١ / ١٥٠) ط ٦، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠ م.

(٣) النحو الوافي – لحسن عباس (١ / ٣٤١) ط ٣، دار المعارف، مصر، (د.ت).التطبيق النحوي – الدكتور عبده الراجحي (/ ٠) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

كالحرفِ الذي يفتقر إلى جملة ، وإنَّما تعرفتْ هذه الأسماءُ بالصِّلاتِ لأنَّ الصّلاتِ تخصِّصُها لأنَّ الصلةَ جملةٌ من فعل وفاعلٍ أو مبتدأ وخبر.(١)

قيل: لأنها تفتقر إلى صلات توضحها وتبينها لأنها لا يفهم معناها بأنفسها ألا ترى أنك لو ذكرتها من غير صلة لم تفهم معناها حتى تضم إلى شيء بعدها كقولك: الذي أبوه منطلق أو الذي انطلق أبوه وكذلك التي أخوها ذاهب أو التي ذهب أخوها وكذلك سائرها .(٢)

والغرضُ من الإتيانِ بالذي والتي وصفُ المعارف بالْجُمل إذْ كانت الْجُملُ تفسّرُ بالنكرات وينبغي أن يُتوصَّل إلى وصف المعرفة بالجملة ، لئلاّ يكون للنكرةِ ما ليس للمعرفة وهذا كجعلهم ذو وصلةً إلى الوصفِ بالأجناس وأي وُصلةً إلى نداء ما فيه الألف واللام.(٣)

تعريف الموصول بالعهد أم بأل ؟

قيل: إن تعريف الموصول بالعهد الذي في الصلة، وقيل بأل، ملفوظة في نحو: الذي والتي، أو غير ملفوظة بل يكون الموصول معنى ما فيه "أل" كـــ "من" و"ما".(٤)

فائدة: الموصول يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد ، يعود على الاسم الموصول .

كيفية إعراب أسماء الموصول:

جميع الأسماء الموصولة المختصة مبنية، إلا اسمين للمثنى معربين، هما: "اللذان" "واللتان". وما عدا هذين الاسمين المعربين يلاحظ مع بنائه موقعه من الجملة، أفاعل هو، أم مفعول به... أم مبتدأ، أم خبر... أم غير ذلك؟ فإذا عرفنا موقعه، وحاجة الجملة إليه، نظرنا بعد ذلك إلى آخره؛ أساكن هو أم متحرك؟ فإذا اهتدينا إلى الأمرين؛ "موقعه من الجملة، وحالة آخره"، قلنا في إعرابه: اسم موصول مبني على السكون، أو على حركة كذا، في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب الجملة؛ "فالذي" مبنية على

---

(١) اللباب علل البناء والإعراب – لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبد الله (٢ / ١١٣) دار الفكر – دمشق ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ،تحقيق : غازي مختار طليمات ، عدد الأجزاء : ٢

(٢) أسرار العربية – لأبي البركات الأنباري– عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله (١ / ٣٢٦) ط ١، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٧ م.

(٣) أصول النحو – (٢ / ١١٣)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٣٥)

السكون دائمًا، ولكنها في محل رفع، أو نصب، أوجر على حسب موقعها من الجملة.(١)

المبحث الأول :

الذي:المختص بالمفرد المذكر:

من ألفاظ النص الثمانية للمفرد المذكر "الذي" للعالم وغيره، من شواهد الذي قوله سبحانه: للمفرد المذكر "الذي" للعالم وغيره، من شواهده قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٌ ﴾ (٢) فالذي اسم موصول للمفرد المذكر ، وجملة (أرسل إليكم) صلة الموصول، والعائد ضمير مستتر هو النائب عن الفاعل في (أرسل) تقديره هو.

ومن شواهد ه في الصحيح : « ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَنَّانُ الَّذِى لاَ يُعْطِى شَيْئًا إِلاَّ مَنَّهُ ».(٣)

« مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلاَتِهِ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ فِى صُورَةِ حِمَارٍ » ((٤)

«وَالْمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ». (٥)

الأصل في الذي :

والياءُ واللاَّم في الذي أصْلان وقال الكوفيون الاسمُ الذالُ وحدَه وما عداه زائدٌ والألفُ والّلام في الذي زائدتان لا للتعريف ..

الموصول الاسمي ضربان: مذكر ومؤنث، وكل منهما مفرد أو مثنى أو مجموع.

فالذي : يختص بالمفرد المذكر ،سواء أكان عاقلا أم غير عاقل ، وكلمة : الذي مبنية على السكون دائما في كل أحوالها. غير أنها تكون في محل رفع أو نصب أو جر ، على حسب موقعها من الجملة.(٦)

---

(١) المقتضب – (١ / ١٦٢) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (١ / ١٦٢) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت). اللباب علل البناء والإعراب – (٢ / ١١٣)
التطبيق النحوي – (/ ٠) النحو الوافي – (١ / ٣٧١)

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٧.موطن الشاهد: {الَّذِيْ}. وجه الاستشهاد: مجيء "الذي" اسما موصولا دالا على العاقل.

(٣) صحيح مسلم ـــ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ـــ الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ـــ طبع بتحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، صدرت عن دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، سنة ١٣٧٤هـــ. الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـــ بيروت ، عدد الأجزاء : ثمانية أجزاء في أربع مجلدات. باب بدء الوحي إلى رسول الله – (١ / ٧١)

(٤) صحيح مسلم ـــ باب النهي عن سبق الإمام – (٢ / ٢٨)

(٥) صحيح مسلم ـــ باب فضل صلاة الجماعة – (٢ / ١٢٨)

(٦) النحو الوافي – (١ / ٣٤١)

أوجه الذي في اللغة:

وفي الذي أربعُ لغات:

الأولى: الذي الجيدةُ الذي بسكون الياء .

والثانيةُ: الذ حذفُها اجتزاءً بالكسرة عنها.

والثالثةُ: الذ تسكينُ الذَّال على إجراء الوصل مجرى الوقف.

والرابعةُ: الذيّ تشديد الياء على المبالغة كما زيدت في الصفات كأحمريّ ودوّاريّ. (١)

فالمفرد المذكر "الذي" وقيل:فيه ست لغات: إثبات يائه وحذفها مع إبقاء الكسرة، وحذفها مع إسكان الذال وتشديدها مكسورة ومضمومة، والسادسة حذف الألف "واللام" وتخفيف الياء الساكنة. وللواحدة المؤنثة "التي" وفيها تلك اللغات الست أيضا. (٢)

الإخبار بالذي والألف واللام:

إذا أريد الاخبار عن : خالد ، من قولنا : خالد منطلق ، بالاسم الموصول (الذي) فإنك تعمل في هذا الأسلوب خمسة أعمال:

أحدهما : أن تبتدئ الكلام بموصول مطابق للاسم المذكور في إفراده وتذكيره وتثنيته وجمعه، وهو (الذي) و تجعله مبتدأ .

الثاني : أن تؤخر الاسم المذكور إلى آخر التركيب لأنه يراد جعله خبراً عن الموصول .

الثالث : أن ترفعه على أنه خبر عن (الذي) .

الرابع : أن تجعل ما بين المبتدأ والخبر صلة الموصول .

الخامس:أن تجعل في موضع الاسم المذكور الذي أخرته ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه،ومطابقاً للموصول لأنه هو العائد. (٣)

---

(١) اللباب علل البناء والإعراب – (٢ / ١١٨)

(٢)توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (١ / ٤١٩) شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر الناشر : دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء : ٣

(٣) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – (٢ / ٦٣).

المبحث الثاني :

(التي) المختص بالمفردة المؤنثة :

من ألفاظ النص الثمانية (التي) تختص بالمفردة المؤنثة ، عاقلة كانت أم غير عاقلة ، و من شواهد التي قوله سبحانه:﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾(١)،

وجه الاستشهاد: مجيء "التي" اسما موصولا، دالا على المفرد المؤنث العاقل، وحكم مجيئه دالا على المفرد المؤنث العاقل الجواز بكثرة. قوله سبحانه ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾(٢)

وجه الاستشهاد: مجيء "التي" اسما موصولا، دالا على المفرد المؤنث غير العاقل الجواز بكثرة.

ومن شواهد ها في الصحيح: « فِي أَسْقِيَةِ الأَدَمِ الَّتِى يُلاَثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا ».(٣)

«فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ» (٤)

« إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ »(٥)

إعراب التي:

وكلمة : التي مبنية على السكون دائما في كل أحوالها. وتكون في محل رفع أو نصب أو جر ، على حسب موقعها من الجملة.(٦)

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١.موطن الشاهد: {الَّتِي تُجَادِلُكَ}.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٢. موطن الشاهد: {قِبْلَتَهُمُ الَّتِيْ}.

(٣) صحيح مسلم ـــ باب الأمر الإيمان بالله – (١ / ٣٦)) يلاث بضم التحتية وتخفيف اللام وآخره مثلثة أي يلف الخيط على أفواهها ويربط به الخيط على أفواهها ويربط به وضبطه العبدري بالفوقية أوله أي تلف الاسقية على أفواهها .انظر: الديباج على مسلم – (١ / ٢٦) شرح السيوطي على مسلم – (١ / ٣٠)

(٤) صحيح مسلم ـــ باب الإسراء برسول الله – (١ / ٩٩)

(٥) صحيح مسلم ـــ باب معنى قول الله '' ولقد رآه نزلة أخرى '' – (١ / ١١٠)

(٦) المقتضب – لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (١ / ١٦٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٥١) النحو الوافي – (١ / ٣٤١)

المبحث الثالث :

اللذان المختص بالمثنى المذكر :

من ألفاظ النص الثمانية:(اللذان) للمثنى المذكر، عاقلاً أو غير عاقل. رفعاً. واللذين: نصباً وجرّاً. وذلك بحذف الياء من الاسم المفرد (الذي) والإتيان بالألف والنون المكسورة مكانها في حالة الرفع. والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة بعدها. وذلك في حالتي النصب والجر،

و لا تثبت الياء في (الذي والتي) عند التثنية. بل تحذفها، وتجعل علامة التثنية – وهي الألف أو الياء – وَاليةً للحرف الذي تليه الياء (وهو الذال في الذي والتاء في التي) ، نحو: (اللذان ، اللتان).

ومن شواهد الذي قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ ﴾ (١)وقال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴾ (٢)

ومن شواهد ه في الصحيح:

«وَأُمِرَ بِقَتْلِ الأَبْتَرِ وَذِي الطُّفْيَتَيْنِ وَقِيلَ هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصَرَ وَيَطْرَحَانِ أَوْلاَدَ النِّسَاءِ» (٣).

عن أَبي هُرَيْرَةَ «...فَأَوَّلُتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ ».(٤)

تشديد نون المثنى:

ويجوز في حالة الرفع ، والنصب ، والجر، تشديد نون المثنى عوضاً عن الياء المحذوفة في الذي ، والتي نحو : اللذانِّ ، واللتانِّ

ويجوز تشديد النون فيهما، لاستعمال العرب ذلك.

والتشديد لا يختص بحالة الرفع. تشديد النون في التثنية لا لوم فيه. وكذلك تشديد النون من (ذين وتين). وأن التشديد في هذه النونات كلها هو تعويض عن الياء التي حذفت من الموصول، والألف من اسم الإشارة. والعلة الصحيحة هي استعمال العرب. وتميم وقيس تشدد النون فيه تعويضا من المحذوف أو

---

(١) النساء ــ ١٦.

(٢) فصلت ــ ٢٩.

(٣) صحيح مسلم ــ باب قتل الحيات وغيرها – (٧ / ٣٩)

(٤) صحيح مسلم ــ باب رؤيا النبي – (٧ / ٥٨)

تأكيدا للفرق، ولا يختص ذلك بحالة الرفع ،

ومنع البصريون تشديد النون في حالة النصب والجر ، وأجازه الكوفيون.(١)

اللذان واللتان هل هما معربان أم مبنيان؟

يعربان إعراب المثنى؛ فيرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء.

نحو:جاء اللذان غابا، وحضرت اللتان سافرتا. فالموصول معرب – على الصحيح – لأنه مثنى. (٢)

وقيل: "اللذان" ، و"اللتان" ، و"الَّلذَيْنِ" ، "الَّلتَيْنِ" ، الراجح فيها أنها مبنية لأنها ليست مثنى حقيقة ، وإنما جئ بها على صورة المثنى المرفوع في حالة الرفع ، وعلى صورة المثنى المنصوب والمجرور في حالتي النصب والجر.(٣)

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٥١) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ٦٨) شرح ألفية ابن مالك للعثيمين [تفريغ ١ – ٣٦] – (١٣ / ٦ المذكِّرَات النَّحْوِيَّةْ شَرْح الأَلفيَّةْ – دّ/ عبدالرَّحمن بن عبدالرَّحمن شُمَيْلَة الأَهدل (١ / ١١٢))

(٢) النحو الوافي – (١ / ٧٨)

(٣) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١١٣)

المبحث الرابع :

اللتان المختص بالمثنى المؤنث:

من ألفاظ النص الثمانية (اللتان): للمثنى المؤنث. عاقلاً أو غير عاقل – وحكمه كما تقدم في (اللذان) من الحذف والتعويض والإعراب:

ولتثنية التي "اللتان" رفعا،و"اللتين" جرا ونصبا، وكان القياس في تثنيته أن يقال: اللتيان كما يقال القاضيان، بإثبات الياء، وفتيان، بقلب الألف ياء، ولكنهم فرقوا بين تثنية المبني والمعرب، فحذفوا الآخر، كما فرقوا في التصغير، إذ قالوا: اللتيان فأبقوا الأول على فتحه، وزادوا ألفا في الآخر عوضا عن ضمة التصغير، (١)

ومن شواهده للعاقل في الصحيح:

يَقُولُ ابْنَ عَبَّاسٍ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–(٢)

ومن شواهده لغير العاقل في الصحيح:

« يَا بِنْتَ أَبِى أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالإِسْلاَمِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ .(٣)

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ «...ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا » (٤)

قيل في الذي والتي: اللذيا واللتيا، وفي تثنيتهما: اللذيان واللتيان، ومنشأ الخلاف من التثنية،

فسيبويه يقول: حذفت ألف اللذيا في التثنية تخفيفا وفرقا بين المتمكن وغيره،

والأخفش يقول: حذفت لالتقاء الساكنين.(٥) ويجوز لك في حالة الرفع ، والنصب ، والجر، تشديد نون المثنى عوضاً عن الياء المحذوفة في التي نحو:اللتانِّ .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٥١)

(٢) صحيح مسلم ـــ باب في الإيلاء والاعتزال – (٤ / ١٩٢)

(٣) صحيح مسلم ـــ باب معرفة الركعتين – (٢ / ٢١٠)

(٤) صحيح مسلم ـــ باب الدعاء في صلاة الليل – (٢ / ١٨٣)

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – (٣ / ١٤٤٠)

ومنع البصريون تشديد النون في حالة النصب والجر ، وأجازه الكوفيون وهو الصحيح (١)

المبحث الخامس:

الألى أو الألاء للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث :

من ألفاظ النص الثمانية الذي له جمعان: أحدهما "الألى" وتسميته جمعا تجوز وإنما هو اسم جمع.

الألى ،مقصورة ،أو الألاء ممدودة:للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث تقول سرني الألى هاجروا في طلب العلم .أولألاء ... والألى بالقصر مبنية على السكون . أما الممدود فمبنية على الكسر، وكلاهما في محل رفع ، أو نصب أو جر ، على حسب الجملة .والألى :اسم جمع وليست جمعا وتكتب بغير واو بعد الهمزة .(٢)

ومن شواهده في صحيح مسلم: « وَاللَّهِ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّ الأُلَى قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا »(٣) قَالَ « إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا »(٤)

وقد يرد الألى للمؤنث وهو قليل، وقد اجتمع الأمران في قوله:

وتبلى الألى يستلئمون على الألى تراهن يوم الروع كالحدإ القبل (٥)

وقد يقال "الألاء" بالمد ومنه قول كثير:

أبى الله للشم الألاء كأنهم سيوف أجاد القين يوما صقالها (٦)

ولجمع المذكر كثيرا ولغيره قليلا، و"الألى" مقصور وقد يمد. (٧)

---

(١) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١١٢). تعجيل الندى بشرح قطر الندى – لعبد الله بن صالح الفوزان (١ / ٨٤).

(٢) النحو الوافي – (١ / ٣٤٦)

(٣) صحيح مسلم ـــ باب غزوة الأحزاب– (٥ / ١٨٧)

(٤) صحيح مسلم ـــ باب غزوة الأحزاب – (٥ / ١٨٨)

(٥) قائله أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، من قصيدة لامية من الطويل.

الشاهد: في "الألى يستلئمون" و"الألى تراهن" حيث استعمل لفظ "الألى" في المرة الأولى في جمع المذكر، بدليل ضمير جماعة الذكور في "يستلئمون" وهو: الواو، واستعمله في المرة الثانية في جمع المؤنث بدليل ضمير جماعة الإناث في "تراهن" وهو: هن.

(٦) هو: لكثير بن عبد الرحمن صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن إياس بن عبد العزى وكان رافضيا كثير التعصب لآل أبي طالب، طالب، توفي سنة خمس ومائة بالمدينة، وهو من قصيدة هائية من الطويل.

الشاهد: في "الألاء" حيث استعمله مكان "الذين" بدليل ضمير جماعة الذكور الواقع في قوله: "كأنهم" عائدا إليه

(٧) . توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – (١ / ٤٢٣/ ٤٢٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٥٥)

المبحث السادس :

الذين المختص لجمع المذكر العاقل :

من ألفاظ النص الثمانية: (الذين)للجمع المذكر العاقل، وتكتب بلام واحدة، ولا تتغير حالتها رفعا و لا نصبا ولا جرا، لأنها اسم مبني على الفتح دائما في محل رفع او نصب أو جر على حسب موقعها من الجملة وهذا الرأي وحده هو الأولى بالاتباع .

وهناك رأي آخر هو: وهو لغة هذيل أو عقيل، يعربها جمع المذكر في كل حالاتها ، فيرفعها بالواو والنون (الذون) وينصبها ويجرها بالياء والنون ، وهو رأي مهمل.(١)

قال: [مشطور الرجز]

نحن الَّذُون صبحوا الصباحا (٢)

الذي له جمعان: أحدهما "الألى" وتسميته جمعا تجوز وإنما هو اسم جمع.

والآخر "الذين" مطلقا أي: رفعا ونصبا وجرا؛ لأنه مبني فلا يتغير.

وإطلاق الجمع على "الذين" فيه أيضا تجوز؛ لأنه مخصوص بأولي العلم "والذي علم في العاقل وغيره فهو كالعالمين أي: في اختصاص الجمع بالعقلاء وعموم المفرد لهم ولغيرهم. أي: فيكون الذين اسم جمع كالعالمين.

قال في شرح التسهيل: وعلى كل حال ففي "الذي والذين" شبه بالشجي، والشجيين، في اللفظ وبعض المعنى، فلذلك لم تجمع العرب على ترك إعراب الذين بل إعرابه في لغة هذيل مشهور،

فيقولون: "نصر اللذون آمنوا على الذين كفروا" .قلت: ونقلها بعضهم عن عقيل. (٣)

و قال سيبويه: في جمع الذي اللذيون رفعا واللذيين جرا ونصبا -بالضم قبل الواو والكسر قبل الياء-

---

(١) النحو الوافي - (١ / ٣٤٦)

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور، قال رَجُلٌ جاهلي من بَني عَقيل أبو حرب الأعلم :وقيل هو رؤبة بن العجاج .أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـــ (١ / ١٥٥)معجم القواعد العربية - (٢٤ / ٢٨)

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - (١ / ٤٢٣/ ٤٢٤)

وقال الأخفش: اللذيون واللذيين -بالفتح- كالمقصور.

ومنشأ الخلاف من التثنية، فسيبويه يقول: حذفت ألف اللذيا في التثنية تخفيفا وفرقا بين المتمكن وغيره، والأخفش يقول: حذفت لالتقاء الساكنين. قال بعضهم : ولم ينقل عن العرب ما يستند إليه في جمع الذي .(١)

ومن أمثلة (الذين) من صحيح مسلم:

«قَالَ رَبِّ فَأَعْلاَهُمْ مَنْزِلَةً قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِى وَخَتَمْتُ عَلَيْهَ» (٢)

« هُمُ الَّذِينَ لاَ يَرْقُونَ وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (٣)

«لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » (٤)

(١) المقتضب - (١ / ١١٧) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - (٣ / ١٤٤٠)
النحو الوافي - (١ / ٢٤٥)

(٢) صحيح مسلم ـــ باب أدنى أهل الجنة مترلة - (١ / ١٢١)

(٣) صحيح مسلم ـــ باب الدليل على دخول الطوائف الجنة - (١ / ١٣٧)

(٤) صحيح مسلم ـــ باب تسوية الصفوف وإقامتها - (٢ / ٣٠)

المبحث السابع:

اللات أو اللاتي لجمع المؤنث العاقل

من ألفاظ النص الثمانية (اللات أو اللاتي) جمع "التي" – هي اسم موصول للمفردة المؤنثة– تجمع على "اللات" و "اللاء" جمعا لغويا يدل على مجرد التعدد لا جمعا نحويا، إذ أنها ليست مستوفية لشروط الجمع النحوي.

فكلمة: "التي" للمفردة المؤنثة يقابلها ويحل محلها في جمع المؤنث هو: "اللات" و"اللاء". ويأتيان بالياء في آخرهما.(١)

والأصلُ في اللاتي أنَّه اسمٌ وضع للجمع ووزنه فاعل مثل الجامل والباقر ويُجمع على اللّواتي على فواعل. (٢) و"اللاتي"يحتمل أن يكون اسما للجمع؛ لأنه ليس على بناء من أبنية الجمع، ويحتمل أن يكون جمعا لأنه متضمن "معنى حروف" "التي".

ويفتقر كونه مخالفا لأبنية "الجموع، كما افتقر في "اللتيا" كونه مخالفا لأبنية التصغير".

وفي شرح التسهيل "تفصيل" في هذه الجموع قال: الصحيح أن "الذين" جمع "الذي" يراد به من يعقل وأن "اللاءات" جمع "اللائي" مرادف "اللاتي" وكذلك "اللواتي" و"اللوائي" جمعان "للاتي واللائي" على حد قولهم في الهادي –وهو العنق– الهوادي.

وأما "اللاتي والألى" وغيرهما من الموصولات الدالة على جمع فأسماء جموع.

وذكر أن "اللا واللوا" أصلهما "اللاتي واللواتي" فحذفوا التاء والياء.

قال: والأظهر عندي أن الأصل في اللوا اللواء وفي اللاء اللاتي ثم "قصرا".(٣)

قالوا في جمع التي: اللتيات، وهو جمع للتيا تصغير التي، ولم يذكر سيبويه من الموصولات التي صغرت غير اللذيا واللتيا وتثنيتهما وجمعهما.

وقال في التسهيل: واللتيات واللوايتا في اللاتي، واللويا واللويون في اللائي واللائين، فزاد تصغير

---

(١) النحو الوافي – (١ / ٣٤٦)

(٢) اللباب علل البناء والإعراب – (٢ / ١١٩)

(٣) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٤)

اللاتي واللائين. وظاهر كلامه أن اللتيات واللويتا كلاهما تصغير اللاتي، أما اللويتا فصحيح، ذكره الأخفش.

وأما اللتيات فإنما هو جمع اللتيا كما سبق، فتجوز في جعله تصغير اللاتي.

ومذهب سيبويه أن اللاتي لا يصغر استغناء بجمع اللتيا، وأجاز الأخفش أيضا اللويا في اللاي غير مهموز، وأجاز غيره اللويا في اللائي، وقال في اللائين: اللويئون.

قيل: والصحيح أنه لا يجوز تصغير اللاتي ولا اللواتي، وهذا مذهب سيبويه. (١)

ومن شواهدها في صحيح مسلم « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ » (٢)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللاَّتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- (٣)

فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ. (٤)

(١) كتاب سيبويه - لسيبويه، أبي بشر عمرو بن قنبر (٣ / ٤٧١) ط ١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ م.توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - (٣ / ١٤٤٠).

(٢) صحيح مسلم ـــ باب من فضائل عمر - (٧ / ١١٤)

(٣) صحيح مسلم ـــ باب جواز هبتها نوبتها - (٤ / ١٧٤)

(٤) صحيح مسلم ـــ باب إباحة الضب - (٦ / ٦٧)

المبحث الثامن:

اللاء أو اللائي تختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة:

من ألفاظ النص الثمانية اللائي : لجمع المؤنث، ويجوز إثبات الياء وحذفها. نحو : حَضَرتِ اللائي جمعن الصدقات. فـــ (اللائي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وإن حذفت الياء فهي مبنية على الكسر .

"اللاءات" جمع "اللائي" مرادف "اللاتي" وكذلك "اللواتي" و"اللوائي" جمعان "للاتي واللائي" على حد قولهم في الهادي –وهو العنق– الهوادي.

وأما "اللاتي والألى" وغيرهما من الموصولات الدالة على جمع فأسماء جموع.

وذكر أن "اللا واللوا" أصلهما "اللاتي واللواتي" فحذفوا التاء والياء.

قال: والأظهر عندي أن الأصل في اللوا اللواء وفي اللاء اللاتي ثم "قصرا".

وقوله: واللاءى كالذين تزرا واقعا ،يشير بها إلى نحو قوله:

فما آباؤنا بأمَنَّ منه ... علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

قائله رجل من بني سليم وأنشده الفراء، وهو من الوافر. (١)

وأمَّا تصغيرُ اللاَّئي واللاَّتي فقال سيبويه: استَغْنوا عنه بتصغير واحدِهِ المتروكِ في جمعه وهو قولهم اللَّتيات وهذا يَدُلُّ على أنَّ العربَ امتنعت منه.

وأمّا الأخفش فيقيسُه فيقولُ في اللائي اللّويئا فيقلبُ الألفَ واواً لأنّها مثلُ ألف فاعل ويُوقع ياءَ التصغير بعدَها ويقرّ الهمزةَ ويزيد ألفاً أخيراً ويحذفُ الياءَ التي بعد الهمزةِ لئلا تصيرَ الكلمةُ على ستةِ أحرف وكأنه حذفَ الياء لالتقاء الساكنين وكانت أولى بالحذفِ لأنَّ الألفَ لمعنى ويقولُ في اللاتي اللّويئا على قاس ملا.

---

(١) كتاب سيبويه – (٣ / ٥٧١) . الهداية في النحو – حقّقه وعلّقَ عليهِ : علي بن نايف الشَّحُّود (١ / ٧٦). النحو الوافي – (١ / ٣٤٦) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٤)

وقال المازنيّ لَمّا لم يكن بدٌّ من حذفٍ حُذِفت الألفُ التي بعد اللاّم لأنّها زائدة فتقع ياءُ التصغير بعد الهمزة والتاء وتدغم فتصير الليّا واللّتيا كلفظ الواحد،

وحُكي عن بعضِهم من العربِ ضمُّ اللام في اللُّذيا واللُّتيّا ـــ (١)
وقد يقع كل من (الألى) و(اللائي) مكان الآخر. (٢)
مثاله من صحيح البخاري: مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَاءِ الْكُفَّارِ اللاَّئِي هَاجَرْنَ. (٣)
كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللاَّئِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (٤)

(١) اللباب علل البناء والإعراب – (٢ / ١٧٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – (٣ / ١٤٤٠)

(٢) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ٦٩)

(٣) صحيح البخاري ـــ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، ـــ كتاب بدء الوحي – (٣ / ٢٥٨).نشره: علي بن حسن الحلبي الأثري، (د.ط)، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ٢٠٠١ م.

(٤) صحيح البخاري ـــ كتاب بدء الوحي – (٧ / ١٦)

الفصل الثاني:

ألفاظ الموصول الاسمي العامة . "وهو المشترَك"

توطئة

فأشهرها: ستة، لا يقتصر واحد منها على نوع مما سبق في القسم الخاص؛ وإنما يصلح لجميع الأقسام من غير أن تتغير صيغته اللفظية. فكل اسم من الموصولات المشتركة ثابت على صورته، لا يتغير مهما تغيرت الأنواع التي يدل عليها؛ لأنه مبني،

وبناؤه على السكون، إلا لفظة: "أَيّ" فإنها قد تبنى، وقد تعرب .

ولما كان كل اسم من هذه الأسماء المشترَكة صالحًا للأنواع المختلفة كان الذي يوضح مدلوله ويميز نوع المدلول وهو ما يجيء بعده من الضمير، أو غيره من القرائن التي تزيل أثر الاشتراك.

يصلح للواحد وغيره، دون أن تتغير صيغته، والصلة هي التي تحدد المراد،

وسأتحدث عن كل لفظ في بحث خاص. (١)

كيفية إعراب أسماء الموصولة:

وجميع الأسماء الموصولة العامة "أي: المشتركة" مبنية كذلك؛ إلا "أيّ"؛ فإنها تكون مبنية في حالة، وتكون معربة في غيرها.

والأساس الذي نتبعه في الموصولات العامة هو الأساس الذي بيناه في الموصولات المختصة؛ بأن ننظر أوّلا إلى موقع اسم الموصول المشترك من جملته؛ أمبتدأ هو، أم خبر، أم فاعل، أم مفعول... أو...؟

فإذا عرفنا موقعه نظرنا إلى آخره؛ أساكن هو أم متحرك؟ فإذا أدركنا الأمرين قلنا عنه: إنه مبني على السكون أو على حركة "كذا" في محل رفع، أو نصب، أو جر. لأنه مبتدأ، أو خبر، أو فاعل، أو مفعول به، أو مضاف إليه... أو...

فكلمة "مَنْ" مبنية على السكون دائمًا، ولكن في محل رفع، أو نصب، أو جر، فهي في مثل، قعد

---

(١) النحو الوافي – (١ / ٣٤٧) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٥)

"مَن" حضر – مبنية على السكون في محل رفع؛ لأنها فاعل.

وهي في مثل: آنستُ "مَنْ" حضر مبنية على السكون في محل نصب؛ لأنها مفعول به.

وهي في مثل: سعدتُ "بمن" حضر – مبنية على السكون في محل جر؛ لأنها مجرورة بالياء.

وهكذا يقال في: "ما" و: "ذو" وفى: "ذا" الواقعة بعد "ما" أو"من" الاستفهاميتين.

أما "أل" الموصولة فالأحسن ألا نطبق عليها الأساس السابق؛ فلا ندخل في اعتبارنا أنها مبنية، ولا ننظر إلى آخرها؛ وهو اللام – وإنما ننظر معها إلى الصفة الصريحة التي بعدها، ونجرى على الصفة وحدها حركات الإعراب؛ ففي مثل: الناصح الأمين خير مِعوان في ساعات الشدة، يلجأ إليه المكروب فينقذه بصائب رأيه – نقول: "الناصح" اسم إن منصوب، "الأمين" صفة منصوبة. "المكروب" فاعل مرفوع.(١)

(١) شرح الرضي على الكافية–لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (٣ / ٥٦) ، ط ١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨ م. النحو الوافي – (١ / ٣٥٨)

المبحث الأول :

(من) أكثر استعمالها في العقلاء:

مَن: فَمَنْ تستعمل للعاقل في أصل الوضع ،وأكثر استعمالها في العقلاء، نحو:

« مَنْ حَدَّثَ عَنِّى بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ ». (١)

عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا »(٢)

قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا »(٣)

خير إخوانك من واسَاك ، وخَيْرٌ منه مَن كَفَاك شَرَّه(٤).

وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما: تقول: غاب من كتب، ومن كتبتْ - ومن كَتَبَا، ومن كَتَبَتَا، ومن كتبوا، ومن كتبْن. (٥)

وقد تستعمل في غير العقلاء في الأحوال الآتية:

أ- إذا كان الكلام يدور في شيء له أنواع متعددة، مفصلة بكلمة: "مَنْ" وفى تلك الأنواع العاقل وغيره، مثل: الحيوانات كثيرة مختلفة؛ فيها من ينطق بفصيح الكلام؛ كالإنسان، ومن يغرد بصوت عذب؛ كالبلبل، ومن يصيح بصوت منكر؛ كالبومة.... ومن الأمثلة قوله تعالى﴿ **وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ** ﴾[النور-٤٥]

ب- إذا وقع مِنْ غير العاقل أمر لا يكون إلا من العقلاء؛ فعندئذ نشبهه بهم، ونتزله مترلتهم فى استعمال: "مَن". كأن تسمع البلبل يشدو بلحن شَجِي واضح التنغيم، فتقول: أطربني "مَنْ" يغنى في عشه

---

(١) صحيح مسلم ـــ باب وجوب الرواية عن الثقات - (١ / ٧)

(٢) صحيح مسلم ـــ باب الكشف عن معايب الرواة - (١ / ١٧)

(٣) صحيح مسلم ـــ باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة - (١ / ٣٣)

(٤) قاله:علي بن أبي طالب ـــ انظر :الإعجاز والإيجاز - (١ / ٢٨) زهر الأداب وثمر الألباب

(٥) النحو الوافي - (١ / ٣٤٧) تعجيل الندى بشرح قطر الندى - (١ / ٨٥) اختار بعض النحاة أن يقال : (من) للعالم، بدل العاقل. لأن الله تعالى وصف نفسه بالعلم. وهي قد تستعمل في الدلالة عليه سبحانه في مثل (سبحان من يسبح الرعد بحمده) [انظر : الأدب المفرد للبخاري مع شرحه : فضل الله الصمد (١٨٥/٢)]

بأطيب الأناشيد. وكأن ترى القمر يشرف عليك كإنسان ينظر إليك: فتقول: إن من يُطِل علينا من برجه العالي بين الكواكب والنجوم يصغى إلى مناجاتي وهمسي... وكالغريب الذي يقول للطيور المسافرة: هل فيكن من يحمل سلامي إلى أهلي وخُلاَّني...

ج- أن يكون مضمون الكلام متجهًا إلى شيء يشمل العاقل وغيره، ولكنك تراعي أهمية العاقل؛ فتغلبه على سواه. مثل: أيها الكون العجيب، من فيك ينكر قدرة الله الحكيم؟.

واستعمال من فيما لا يعقل في مثل هذا الموضع على سبيل التغليب .

من غير المصدرية اسم بالاتفاق.

حكمه من ناحية البناء أو الأعراب : مبني على السكون في محل .. على حسب الجملة.

يقول ابن مالك:

و "من" و "ما" و "أل" تساوي ما ذكر وهكذا "ذو" عند طيىء شهر

أي: أن كل واحد من هذه الأسماء "من – ما – أل" يساوي الثمانية الماضية كلها في الاستعمال من ناحية أنه وحده صالح لكل ما صلحت له الثمانية من الأنواع، مع عدم تغيير لفظه.(١)

(١) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١٢٠)

المبحث الثاني :

(ما) أكثر استعمالها في غير العقلاء:

(ما) من الأسماء – الموصولة وهو الموصول المشترك. وهو الذي لا يختص بنوع معين، وإنما يصلح للواحد وغيره، دون أن تتغير صيغته، والصلة هي التي تحدد المراد،

و تستعمل لغير العاقل في أصل الوضع نحو : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ »(١)

، وله مع العاقل نحو : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢) .

ولأنواع من يعقل، نحو: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم ﴾ (٣)،

وللمبهم أمره كقولك؛ وقد رأيت شبحا: "انظر إلى ما ظهر"

و (من) و (ما) في اللفظ مفردان صالحان للمثنى والمجموع والمؤنث، فإن عني بهما أحد هذه الأشياء، فمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والإشارة ونحوهما، أكثر وأغلب، وإنما كان كذلك لأن اللفظ أقرب إلى تلك العبارة المحمولة عليهما من المعنى،إذ هو أي اللفظ وصلة إلى المعنى، وكذا في غير (من) و (ما). (٤)

وأكثر استعمالها في غير العاقل، وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما. (٥)

« أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ » (٦)

---

(١) صحيح مسلم ـــ باب بيان كفر من قال مطرنا بنوء – (١ / ٥٩)

(٢) سورة الحشر،الآية ـــ ١

(٣) النساء الآية: ٣

(٤)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٦١) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١٢٤) شرح الرضي على الكافية – (٣ / ٥٦) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٥)

(٥) لما كانت "ما" إحدى الموصولات المشتركة التي لفظها مفرد مذكر، ومعناها قد يكون غير ذلك، جاز في الضمير العائد إليها أن يكون مطابقا للفظها أو لمعناها، كالذي سبق في – من" الموصولة، وغير الموصولة–

(٦)صحيح مسلم ـــ باب بيان كفر من قال مطرنا بنوء – (١ / ٥٩)

و تقول: أعجبني ما رسمه "علىٌّ" وما رسمتْه "فاطمة" – وما رسَمَاه – وما رسمتَاه – وما رسُموه – وما رسَمْنَهُ.

وقد تكون للعاقل في مواضع:

أ- إذا اختلط العاقل بغيره، وقصد تغليب غير العاقل لكثرته: نحو قوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾(١).

فَأَخْبَرَه رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– خَبَرَ مَا رَآهُ (٢)

وقول الشاعر:

إذا لم أجِدْ في بلدة ما أريدهُ فعندي لأخْرَى عَزْمَةٌ ورِكابُ (٣)

ب- أن يلاحظَ في التعبير أمرانِ مقترنان؛ هما: ذات العاقل، وبعض صفاته، معًا؛ نحو أكرمْ ما شئت من المجاهدين والأحرار. فكأنك تقول: أكرم من الرجال من كانت ذاته موصوفة بالجهاد، أو بالحرّية؛ فأنت تريد أمرين مجتمعين: الذات، ووصفًا آخر معها، ولا تريد أحدهما وحده. ومثل: صاحب ما تريد من الطلاب؛ العالم، والمخلص، والصالح. تريد أن تقول: صاحب من كانت ذاته موصوفة بالعلم؛ ومن كانت ذاته موصوفة بالإخلاص، ومن كانت ذاته موصوفة بالصلاح. فالمقصود أمران: الذات ومعها شيء آخر من الأوصاف الطارئة عليها.

"جـــ" المبهم أمره؛ كأن ترى من بُعْد شبحًا لا تدرى أهو إنسان أم غير إنسان؛ فتقول: إني لا أتبين ما أراه، أولا أدرك حقيقة ما أراه... وكذلك لو علمت أنه إنسان ولكنك لا تدرى أمؤنث هو أم مذكر؟

ومنه قوله تعالى على لسان مريم:﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ﴾(٤) .(٥)

---

(١) سورة الحشر،الآية ـــ ١

(٢) صحيح مسلم ـــ باب بدء الوحي إلى رسول الله - (١ / ٩٧)

(٣) قائله المتنبي، انظر:بهجة المجالس وأنس المجالس - (١ / ٥٠) ابن عبد البر ، زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (١ / ٩١) المؤلف : اليوسي

(٤) آل عمران ـــالآية ـــ ٣٦

(٥) النحو الوافي - (١ / ٣٥١) جامع الدروس العربية - للشيخ مصطفى الغلاييني (٢٣ / ٢) ، ط ١٢ ،المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٣ م.

المبحث الثالث :

(أل) وتكون للعاقل وغيره :

"أل" -وتكون للعاقل وغيره، مفردا وغير مفرد، نحو:

« فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ – أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ ».(١) « يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ »(٢)

نحو: اشتهر الكاتب، أو: الكاتبة، أو: الكاتبان، أو: الكاتبتان، أو الكاتبون، أو: الكاتبات.

ولا تكون موصولة إلا إذا دخلت على صفة صريحة، فتكون الصفة مع مرفوعها هنا من قسم شبه الجملة الواقع صلة؛ كما مُثل، ونحو: إن العاقل الأريب يحتال لأمر حتى يفوز به، والعاجز الضعيف يَتَوانى ويتردد حتى يُفلت منه.

ليست "أل" هذه هنا للتعريف، في الأشهر، وإنما هي لضرب من إصلاح اللفظ وتزيينه؛ لأن اسم الموصول يتعرف بصلته.

دعت إلى اعتبارها اسم موصول أمور ، أهمها أمران:

أولهما: وجود ضمير بعدها لا مرجع له سواها، والضمير لا يعود إلا على اسم، نحو: قد أفلح المؤمن، وخاب الجاحد. ففي كلمة: "المؤمن" ضمير تقديره: "هو" لا مرجع له إلا "أل" التي بمعنى الذي" هنا. وكذلك تقديره في كلمة: "الجاحد" ... وكقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٣)

ففي: "المؤمنون ضمير تقديره: "هم" يعود على "أل"

ثانيهما: أن هذه الأسماء التي دخلت عليها "أل" قد يعطف عليها الفعل أحيانا، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾(٤) فالفعل: "أقرض" في المثال معطوف على

---

(١)صحيح مسلم ــ باب آخر الخازن الأمين – (٣ / ٩٠)

(٢)صحيح مسلم ــ باب فضل الصيام – (٣ / ١٥٨)

(٣)المؤمنون ــالآية ــ ١

(٤)الحديد ــالآية ــ ١٨

"المصدقين" .

أل : وهي اسم موصول – وإن كانت على صورة الحرف – وإعرابها يظهر على ما بعدها .

وقوله : في تعجيل الندى: (في وصف صريح لغير تفضيل) أشار به إلى أن (ال)

لا تكون اسماً موصولاً إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون مع وصف. وهو ما دل على معنى وذات .

الثاني : أن يكون الوصف صريحًا. والوصف الصريح : هو الاسم المشتق الذي يشبه الفعل في التجدد والحدوث شبهًا قويًا. بحيث يمكن أن يحل الفعل محله، وذلك هو اسم الفاعل نحو: أعجبني القارئ. واسم المفعول نحو : تصفحت المكتوب، وصيغ المبالغة نحو : فاز السابقون إلى الخيرات .

الثالث : أن يكون الوصف لغير تفضيل. فإن كان لتفضيل كالأفضل والأعلم، فهي حرف تعريف، وليست موصولة، فلا تكون بمعنى (الذي) . وتكون للعاقل، وغيره، مفردا وغير مفرد، ويراعى في الضمير العائد إليها المعنى فقط، خوفا من اللبس. (١)

قول النحاة في إعراب: "أل" الموصولة :

أطال النحاة القول في إعراب: "أل" الموصولة التي هي اسم مستقل، أتكون مبنية على السكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب جملتها؟ أم تكون. "أل" معربة بحركات مقدرة وليست مبنية؟ . وما إعراب الصفة الصريحة بعدها في الحالتين؟ وما نوع الصلة كذلك ؟

وخير ما انتهوا إليه. أنها مع الصفة التي بعدها بمنزلة الشيء الواحد، فكأنهما المركب المزجي، يظهر إعرابه على الجزء الأخير منه "(٢)

أما صلتها فقد اختاروا إدخالها في نوع: "الشبيه بالجملة"، واعتبارها منه، وليست من نوع الجملة. وبهذا الرأي يوجد نوع جديد من شبه الجملة، خاص بصلة: "أل" وحدها، إذ المعروف أن شبه الجملة: نوعان فقط، هما: الظرف، والجار مع مجروره. فهذا الرأي يحدث قسما ثالثا لشبه الجملة، وهو – على ما به– أيسر الآراء، وأنسبها.

هذا، ومع أن "أل" اسم موصول، وتعتبر كلمة مستقلة، فإن الإعراب لا يظهر عليها؛ وإنما يظهر

---

(١) النحو الوافي – (١ / ٣٥٦) (٤) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٦).

(٢) راجع هامش التصريح في هذا الموضوع، والخضري عند الكلام على بيت ابن مالك : وصفة صريحة صلة "أل"...إلخ".

على الصفة الصريحة المتصلة بها، التي تعرَب مع مرفوعها صلة لها.

وأما الداخلة على الصفة المشبهة ففيها خلاف، والأغلب: أنها حرف تعريف.(١)

وأما"أل"،فنحو:﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾(٢)ونحو:﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾(٣) وليست موصولا حرفيا خلافا للمازني ومن وافقه، ولا حرف تعريف خلافا لأبي الحسن. (٤).

و "ال" ليس المقصود بها المعرفة وإنما المقصود بها التي بمعنى "الذي" إذا صح أن نعبر أو أن نأتي في مكانها بـــ "الذي" جاز حينئذ أن تستعملها أن نسميها اسما موصولا، ولا تكون "ال" موصولة إلا إذا كان صلتها صفة اسما صريحا.

والاسم الصريح إما أن يكون اسم فاعل؛ الصفة الصريحة التي هي صلة "ال" اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة فقط.

إذا كان ما بعد "ال" اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة فـــ "ال" هذه موصولة بمعنى الذي فمثلا: إذا قلت "القائم" هذا اسم فاعل صلتها اسم فاعل، فهي بمعنى "الذي قام" حينذا نقول: إن "ال" موصولة اسم موصول، ولاحظ أن صلتها مفرد، ونحن فيما يعرفه الدارسون للنحو أن الصلة لا تكون مفردة إنما تكون جملة أو شبه جملة، ولكنها تقع مفردا في هذه الحالة فقط؛ وهي في حال أن يكون الاسم الموصول هو "ال" وصلته اسم صفة صريحة اسم فاعل، أو اسم مفعول كقول "المضروب" لأن التقدير "الذي ضرب"، أو صفة مشبهة "الحسن" لأن التقدير "الذي حسن" فإن كان ما بعد "ال" جامدا كقول "الرجل"

فـــ "ال" هذه ليست اسما موصلا وإنما هي معرِّفة؛ لأنه لا يصح أن تقول "الذي رجل" فهو غير مستقيم، أو كان مثلاً من أنواع المشتقات الأخرى غير هذه الثلاثة غير اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة كاسم التفضيل كقولك مثلاً: "الأفضل" أو "الأحسن" أيضا هي معرفة حينذاك.

فالعلماء حصروا الصفة الصريحة التي تقع صلة لـــ "ال" في هذه الأنواع الثلاثة وهي اسم الفاعل

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني: لمحمد بن علي الصبان الشافعي (١/ ١٦٤) حاشية الصبان "، ط ١، مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٢ م. النحو الوافي – (١ / ٣٥٧).

(٢) الحديد ـــالآية ـــ ١٨

(٣) الطور:الآية ٥ – ٦

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٦٥). شرح (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام – (١ / ٩)

واسم المفعول والصفة المشبهة.

ونلاحظ أننا نقول "القائم" و"القائمة" و"القائمان" و"القائمات" و"القائمون" فـــ "ال" هي ما تغيرت وإنما المتغير هو الصلة، بحيث أن ضمير العائد في الصلة الذي يعود على الموصول هو الذي يتغير. وهذا دليل على أن " ال" موصول مشترك وليس موصولا خاصا.

المبحث الرابع :

(ذو) وتكون للعاقل وغيره :

"**ذو**" وتكون للعاقل وغيره؛ مفردًا وغير مفرد؛ نحو: زارنى ذو تعلَّم وذو تعلمتْ. وذو تَعَلَّما. وذو تعلمتا، وذو تعلموا، وذو تَعَلّمْنَ. وهي مبنية على السكون المقدر على الواو، في محل رفع، أو نصب، أو جرّ، على حسب موقعها من جملتها.

وهي نوع آخر يخالف "ذو" التي بمعنى "صاحب" ، إحدى الأسماء الستة، وتستعمل "ذو" اسم موصول، مبني على السكون المقدر على الواو في محل كذا – وهذا عند بعض القبائل العربية، "ومنها، طي، أو: طيىء– والنسبة السماعية إليهما : طائي"، دون بعض آخر.

ومن أمثلتها قول مسعدان الطائي:

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلم، فإن المشرفي الفرائض

أظنك – دون المال– ذو جئت تبتغي ستلقاك بيض للنفوس قوابض (١)

ولفظها مفرد مذكر في جميع حالاته، لكن معناها قد يكون غير ذلك، فيراعي في الضمير العائد عليها لفظها أو معناها.

ومنهم من يدخل عليها تغييرا عند استعمالها للمؤنث ، فيجعل واوها ألفا، ويزيد عليها تاء التأنيث فتصير: "ذات" لتكون بعد الزيادة مثل: "التي" في الدلالة على المفردة المؤنثة.

ولكن تمتاز : "ذات" بأنها تدل بصيغتها الحالية على المثنى المؤنث أيضا، وبأنها تجمع على : ذوات" لتدل على الجمع المؤنث كما تدل عليه: "اللواتي" وهي في الحالات السابقة كلها مبنية على الضم.

وفي هذا يقول بن مالك:

وكالتي أيضا لديهم: "ذات" وموضع "اللاتي" أتي "ذوات"

ومن المستحسن، ترك "ذو" بلهجاتها المختلفة، لغرابتها في عصرنا، وعدم الحاجة الحافزة لاستعمالها .

(١)لشاعر أموي اسمه قوال الطائي، انظر: شرح الرضي على الكافية – (٢ / ٣١٤)

ويلاحظ أن لكلمة: "ذات" استعمالات أخرى مختلفة، منها أن تكون مجرد اسم مستقل، معناه:حقيقة الشيء وماهيته.والنسب إليها هو:"ذاتي" باعتبار لفظها الحالي، أو: "ذووي" باعتبار أصلها.

يقول ابن مالك فيما سبق:

و "من" و "ما" و "أل" تساوي ما ذكر وهكذا "ذو" عند طيىء شهر

أي: أن كل واحد من هذه الأسماء "من – ما – أل" يساوي الثمانية الماضية كلها في الاستعمال من ناحية أنه وحده صالح لكل ما صلحت له الثمانية من الأنواع، مع عدم تغيير لفظه.

وقد تؤنث وتثنى وتجمع، حكاه ابن السراج ،ونازع في ثبوت ذلك ابن مالك، وكلهم حكى"ذات" للمفردة،و"ذوات"لجمعها، مضمومتين،كقوله: بالفضل ذو فضلكم الله بِهْ،والكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ"

وقوله: [مشطور الرجز]

ذواتُ ينهضن بغير سائق

قائل هذه العبارة، رجل من طيئ، كما قال الفراء في لغات القرآن: هو رؤبة بن العجاج .(١)

فمن قسمهم أنهم يقولون "لا وذو في السماء عرشه"، أي لا والذي في السماء عرشه. لاحظ أنهم استعملوها بمعنى الذي فهي موصولة حينئذ.

وقد ذكر ابن مالك فيها لغتين:

الأولى: أن تكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع. المذكر والمؤنث، ويتعين المراد بالصلة. فتقول: جاء ذو فاز. وجاءت ذو فازت. وجاء ذو فازا، وذو فازتا. وذو فازوا. وذو فُزْنَ.

والثانية: إدخال بعض التغيير عليها عند استعمالها للمفرد والمؤنث. فيقال (ذات) لتكون مثل (التي) في الدلالة على المفردة المؤنثة. وللجمع المؤنث (ذوات) مثل (اللاتي) .

وأما إعرابها: فالمشهور بناؤها على السكون. وأما (ذات) و(ذوات) فالمشهور بناؤهما على الضم. (٢) حكى أبو حيان في الارتشاف إعراب "ذات" بالضمة، في حالة الرفع وبالفتحة في حالة النصب، والكسرة في الجر، مع التنوين في الأحوال الثلاثة: إذ لا إضافة،

---

(١)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٦٧) التصريح: ١/ ١٣٨، والكواكب الدرية: ١/ ١٣٧.
النحو الوافي – (١ / ٣٥٨)تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٦)

(٢) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ٧٠) شرح (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام – (١ / ١٠) جامع الدروس العربية – (٢٣ / ٢)تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٦) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١٢٨)

وأما "ذوات" فحكى إعرابها بالحركات أبو جعفر النحاسي الحلبي، وعليه ترفع بالضمة وتجر بالكسرة وتنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة كجمع المؤنث، وتنون في الأحوال الثلاثة أيضا .(١)

المبحث الخامس:

(ذا) وتكون للعاقل وغيره

"**ذا**". وتكون للعاقل وغيره. مفردًا وغير مفرد؛

نحو: ماذا رأيته؟ ماذا رأيتَها؟ ماذا رأيتَهما؟ ماذا رأيتهم؟. ماذا رأيتَهن؟.

ويصح وضع: "مَنْ" مكان: "ما" في كل ما سبق .

ومن شواهده من صحيح مسلم :

(فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ) (٢)

«وَيَتَفَكَّرُ فِى نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْهَدُ عَلَىَّ» (٣)

ومنه قول الشاعر:

مَنْ ذا يُعيرك عينه تبكى بها أرأيت عينًا للبكاء تعارُ؟ (٤)

وقول : عمر بن أبي ربيعة

مَنْ ذا نواصل إنْ صَرَمْتِ حبالنا أو من نَحدِّثُ بعدك الأسرارا(٥)

ولا تكون ذا موصولة إلا بثلاثة شروط:

أولها: أن تكون مسبوقة بكلمة: "ما" أو: كلمة: "من" الاستفهاميتين؛ كما فى الأمثلة السابقة. فلا يصح: ذا رأيته، ولا ذا قابلته...ويغلب أن تكون للعاقل إذا وقعت: بعد "مَنْ" ولغير العاقل إذا وقعت بعد: "ما".

ثانيها: ألا تكون ملغاة. ومعنى الإلغاء: أن تركب (ما) أو (من) مع (ذا) تركيباً يجعلهما كلمة واحدة في المعنى والإعراب.

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٦٩) التصريح: ١/ ١٣٨

(٢) صحيح مسلم ــ باب الإسراء برسول الله - (١ / ١٠٢)

(٣) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٨ / ٢١٦)

(٤) الشعر لأبي الفضل العباس بن الأحنف، انظر: زهر الأداب وثمر الألباب - (٢ / ٣٢٢) الأغاني - (٥ / ٢٢٥)

(٥) منتهى الطلب من أشعار العرب - (١ / ١٥٢) دواوين الشعر العربي على مر العصور - (١٧ / ١٦٣) ديوان عمر ابن أبي ربيعة - (١ / ١٨٥)

أن تكون كلمة "مَن" أو"ما" مستقلة بلفظها وبمعناها – وهو الاستفهام غالباً –، وبإعرابها؛ فلا تُركَّب مع "ذا" تركيباً يجعلهما معًا كلمة واحدة في إعرابها "وإن كانت ذات جزأين" وفى معناها أيضًا – وهو الاستفهام غالبًا – كتركيبها كما في نحو: ماذا عُطارد؟ من ذا النائم؟ فكلمة: "ماذا؟ كلها – اسم استفهام ومثلها كلمة: "من ذا". فتعرب كل كلمة بجزأيها في الأمثلة السالفة، مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، أو خبرا مقدما.

وفى حالة التركيب توصف : "ذا" ملغاة إلغاء حكميا لا حقيقيا لأن وجودها المستقل قد أُلْغى – أي: زال – بسبب التركيب مع "ما" أو"من" الاستفهاميتين، وصارت جزءًا من كلمة استفهامية بعد أن كانت وحدها كلمة مستقلة تعرب اسم موصول.

ثالثها: ألا تكون "ذا" اسم إشارة، فلا تصلح أن تكون اسم موصول؛ لعدم وجود صلة بعدها، وذلك بسبب دخولها على مفرد؛ نحو: ماذا المعدن؟ من ذا الأسبق؟ تريد: ما هذا المعدن؟ من هذا الأسبق؟

وفي هذا يقول ابن مالك:

ومثل "ما" "ذا" بعد: "ما" استفهام أو "من" إذا لم تلغ في الكلام

أي: أن "ذا" تشبه" "ما" في أنها صالحة لجميع الأنواع مع عدم تغير لفظها، وذلك بشرط أن تقع بعد "ما" التي للاستفهام ، أو: "من" التي للاستفهام أيضا. واكتفى بهذا الشرط، وترك باقي الشروط، لضيق النظم، أو لوضوحه.

قد عرفنا أن "ذا" تركب مع "ما" أو"من" الاستفهاميتين، فينشأ من التركيب كلمة واحدة إعرابها – وإن كانت ذات جزأين – وفى معناها وهو الاستفهام غالبًا، مثل: ماذا الوادى الجديد؟ من ذا المنشئ لمدينة القاهرة؟ وتسمى "ذا": الملغاة إلغاء حُكميًّا؛ لا حقيقيًّا؛ لأنها من حيث الحقيقة والواقع موجودة فعلا. ولكن من حيث اندماجها فى غيرها، وعدم استقلالها بكيانها، وبإعراب خاص بها – تُعَدّ غير موجودة. ومن أمثلتها قول جرير:

يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لا يستفقن إلى الديرين تحنانا(١)

أما إلغاؤها الحقيقي فيكون باعتبارها كلمة مستقلة بنفسها، زائدة، يجوز حذفها وإبقاؤها. ويترتب على تعيين نوع الإلغاء بعض أحكام؛ منها:

١– أن كلمة: "ذا" في الإلغاء الحقيقي لا يكون لها محل من الإعراب، فلا تكون فاعلا، ولا مفعولا،

(١) الجنى الداني في حروف المعاني – (١ / ٤٠) : ابن أُمّ قَاسِم المرادي

ولا مبتدأ، ولا غير ذلك؛ لأنها لا تتأثر بالعوامل؛ ولا تؤثر في غيرها – شأن الأسماء الزائدة عند من يجيز زيادتها، وهم الكوفيون وتبعهم ابن مالك – بخلافها في الإلغاء الحكمي؛ فإنها تكون جزءًا أخيرًا من كلمة، وهذه الكلمة كلها – بجزأيها – مبنية على السكون دائمًا في محل رفع – أو نصب، أو: جر، على حسب موقعها من الجملة، "مبتدأ، وخبرًا، وفاعلا، ومفعولا... إلخ".

ومما تصلح فيه لنوعى الإلغاء قول الشاعر:

منْ ذا الَّذي ما سَاءَ قَـــ ـــطُّ وَمَنْ لهُ الحُسْنَى فقطْ(١)

٢- وفى الإلغاء الحقيقى يجب تقديم "من" و"ما" الاستفهاميتين فى أول جملتهما حتما، كالأمثلة السابقة؛ لأن الاستفهام الأصيل له الصدارة فى جملته. بخلاف الإلغاء الحكمى، فيجوز معه الأمران: إمَّا تقديم الاستفهام بكامل حروفه فى جزأيه على عامله، وإما تأخيره عنه، فلا يكون للاستفهام وجوب الصدارة؛ وفى هذه الصورة يعرب معمولا متأخرًا لعامل متقدم عليه؛ تقول: مَاذا صنعت،أوصنعت ماذا ؟ فالاستفهام هنا معمول لعامله المتأخر عنه أو المتقدم عليه. فكلمة:"ما" أو:"من"استفهام مبتدأ،مبنى على السكون فى محل رفع.و"ذا" اسم موصول بمعنى:"الذى- أوغيره- خبر،مبنى على السكون فى محل رفع.(٢)

قال ابن هشام نحن نعرف أن "ذا" اسم إشارة، لكنه أيضا يأتي اسما موصولا، وذلك إذا قدر بمعنى "الذي" ولا يقدر بمعنى الذي إلا إذا تقدمت عليه "ما" أو "من" الاستفهاميتان فإذا قلت "ماذا فعلت" فالتقدير "ما الذي فعلته" حينئذ تكون "ذا" اسما موصولا، أو قلت "من ذا قال كذا" أو "من ذا أمرك بكذا" أي "من الذي أمرك بكذا" أو "من الذي قال كذا" حينذاك تكون موصولة، إذن شرط استعمال "ذا" اسما موصولا هو أن تسبق بـــ "ما" أو "من" الاستفهاميتين، وإلا فهي اسم إشارة،

والأصل فيها أن تكون اسم إشارة، طبعا هي أيضا من الموصولات المشتركة لأنك تقول "من ذا قام" أو "من ذا قامت" "من ذا قمن" فلا يتغير "ذا" في الأحوال كلها، ولذلك هي مشتركة؛ أي تشترك فيها هذه الأنواع دون تفريق.

فالموصولات الخاصة هي أصل الموصولات، فإذا صح أن تقدر موصولا أو كلمة من الكلمات بمعناها

---

(١) ديوان عبد الغني النابلسي – (١ / ٨٨٩)

(٢) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ٧١) النحو الوافي – (١ / ٣٥٨) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١٢٩)

فاعلم أنها اسم موصول وليست اسم إشارة يعني "ذا"،

وكذلك الأمر في "ذو" الأصل فيها أن تكون "صاحب" لكنها إذا استعملت بمعنى "الذي" وذلك في لغة طيئ فهي اسم موصول.(١)

المبحث السادس :

(أي) وتكون للعاقل وغيره

و" أي " تستعمل اسماً موصولاً مثل "ما " بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، مفرداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً ، للعاقل وغيره ، وأي هذه تبنى على الضم في حالة واحدة فقط إذا أضيفت وحذف صدر صلتها نحو قوله تعالى:﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾(٢) أي هو أشد ،

وقد تؤنث وتثنى وتجمع، وهي معربة، فقيل مطلقا، وقال سيبويه: تبنى على الضم إذا أضيفت لفظا وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا، نحو: {أَيُّهُمْ أَشَدّ}

ومن شواهده من صحيح مسلم :

« فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا » (٣)

« قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا » (٤)

وقوله:

إذا ما أتيت بني مالك ... فسلم على أيُّهمْ أفضلُ . (٥) (٦)

إعراب أيِ:

---

(١) شرح (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام – (١ / ١١) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٦)

(٢)مريم ـــالآية ـــ ٦٩

(٣)صحيح مسلم ـــ باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام – (٣ / ٢٦٦)

(٤) صحيح مسلم ـــ باب من فضائل علي – (١٢ / ١٣٢)

(٥) والذي يدل على صحة هذه اللغة ما حكاه أبو عمرو الشيباني عن غسان وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب ،برفع أيهم فدل على أنها لغة منقولة صحيحة لا وجه لإنكارها .انظر:الإنصاف في مسائل الخلاف – (٢ / ٧١٥)

(٦).تحقيق كتاب شرح شذور الذهب – لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الحوحري القاهري الشافعي (١٧ / ١٥).

جامع الدروس العربية – (٢٣ / ٢) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٥) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١٣٠)

.

وتختلف "أيٌّ" في أمر البناء والإعراب؛ عن باقي أخواتها من الموصولات المشتركة، فأخواتها جميعًا مبنية، أما هي فتُبْنى في حالة واحدة، وتعرب في غيرها.

فتُبْنَى إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية، صَدْرُها –وهو المبتدأ– ضمير محذوف؛ نحو: يعجبني أيّهم مغامرٌ. سأعرف أيُّهم مغامر. سأتحدث عن أيُّهم مغامرٌ. والأصل: أيهم هو مغامر.

فإن لم يتحقق شرط من شروط بنائها وجب إعرابها.

ولهذا تعرب في الحالات الآتية:

أ- إذا كانت مضافة، وصلتها جملة اسمية، بشرط أن يكون صدر هذه الجملة "وهو؛ المبتدأ" ضميرًا مذكورًا؛ نحو: سيزورني أيُّهم "هو أشجعُ"، سأصافح أيَّهم "هو أشجعُ"، وسأُقبل على أيِّهم "هو أشجعُ".

ب- إذا كانت غير مضافة وصلتها جملة اسمية ذُكر في الكلام صدرها الضمير، مثل: سيفوز أيٌّ "هو مخلص"، سنكرم أيًّا "هو مخلص"، سنحتفي بأيٍّ "هو مخلص".

ج- إذا كانت غير مضافة، وصلتها جملة اسمية لم يُذْكرُ صدرُها الضمير؛ نحو: سيسبق أىٌّ خبيرٌ، وسوف نذكر بالخير أيًّا محسنٌ، ونعنى بأىٍّ بارع.

وفي "أي" وأحوالها يقول ابن مالك:

"أي" كما، وأعربت ما لم تضف ... وصدر وصلها ضمير انحذف

ومعنى البيت: "أي" مثل "ما" الموصولة في أن كلا منهما اسم موصول صالح للمفرد وغير المفرد، والعاقل وغيره.

لكن الحقيقة أن بينهما بعض فروق، منها: أن "ما" مبنية دائمًا، وأنها لغير العاقل في الأغلب.

أما "أي" فتبنى في حالة واحدة، وتعرب في عدة حالات غيرها، وأنها للعاقل وغير العاقل ....

د- وتعرب أيضًا إن كان صدر صلتها اسمًا ظاهرًا؛ نحو: تزور أيَّهم "محمد مكرمه". أو: فعلا ظاهرًا، نحو: سوف أثنى على أيِّهم يتسامى بنفسه، أو فعلا مقدرًا، نحو: سأغضب على أيِّهِم عندك.

و ليس بين الأسماء الموصولة المشتركة وغير المشتركة ما يجوز إضافته إلا "أي" في بعض حالاتها.

و من الأحكام الخاصة بها:

من المسْتَحْسَنُ أن يكون عاملها مستقبلا، ومتقدمًا عليها. ويجب أن تضاف لفظًا ومعنًى، معًا، أو معنًى فقط – بأن يحذف المضاف إليه بقرينة، طبقًا للبيان الذي في باب الإضافة، وأن تعرب أو تبنى، على حسَب ما شرحنا. وإذا أضيفت فإضافتها إلى المعرفة أقوى وأفضل.

ويحسن الاقتصار على هذا الرأي. لأنه المعتمد عليه عند جمهرة النحاة كالاقتصار على الرأي الذي يلتزم في لفظها الإفراد والتذكير، دون اتباع اللغة الأخرى التي تبيح أن تلحقها تاء التأنيث، إذا أريد بها

المؤنث نحو: "أية" وتلحقها كذلك علامة التثنية والجمع.

وجميع الأسماء الموصولة العامة "أي: المشتركة" مبنية كذلك؛ إلا "أيّ"؛ فإنها تكون مبنية في حالة، وتكون معربة في غيره. (١)

الفصل الثالث:

صلة الموصول.

المبحث الأول :

تعريف صلة الموصول :

اسم وضع لمعين بوساطة جملة تتصل به جُملةٌ تَأتِي بَعْدَهُ ، وَفِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إلَيهِ يتضح، ويزول الغموض والإبهام عنه، تسمى صلة الموصول.

وكذلك الشأن في كل جملة اشتملت على اسم غامض مبهم وقد امتد الغموض منه إلى المعنى الكلي للجملة؛ فجعله غامضًا. لكن هذا العيب يختفي إذا أتينا بعد الاسم بجملة مشتملة على ضمير يعود عليه، أو بشبه جملة؛ فيزول عنه الإبهام أولًا، وعن الجملة تبعًا له.

ولا بد في الجملة من ضمير يعود على اسم الموصول ، أو ما يغني عن الضمير، طبقًا للبيان الخاص بالصلة وهذه الصلة هي التي تفيد الموصول الاسمي التعريف.

و الاسم الموصول إما أن يكون اسما خاصا؛ أي يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، تذكيرا وتأنيثا، وإما أن يكون عاما غير مختص؛ يحتاج إلى شيئين ضروريين: صلة وعائد، وأن الصلة ينبغي أن تكون جملة خبرية وأن العائد ضمير يعود على الاسم الموصول.

مِثْلُ (اَلّذِي) فِي قَوْلِنا (جَاءَنِي الّذِي أَبُوهُ عَالِمٌ ، أوْ قَامَ أَبُوهُ) .(٢)

فالصلةُ: هي الجملةُ التي تُذكرُ بعدهُ فَتُتَمُ معناهُ، وتُسمى (صلة الموصول)، مثل "جاء الذي أكرمتُهُ". ولا محلَ لهذه الجملة من الإعراب.

والعائد: ضميرٌ يعودُ إلى الموصولِ وتَشتملُ عليه هذه الجملة، فإن قلتَ "تعلم ما تنتفعُ به"، فالعائدُ الهاءُ، لأنها تعود إلى "ما". وإن قلتَ "تعلّم ما ينفعك"، فالعائدُ الضميرُ المستترُ في "ينفعُ" العائدُ إلى "ما".

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٦٢) النحو الوافي – (١ / ٣٦٣)

(٢) الموجز في قواعد اللغة العربية – لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (١ / ١١٦) الهداية في النحو – (١ / ٧٥)حقّقه وعلّقَ عليهِ: علي بن نايف الشَّحُّود (١ / ٧٧) النحو الوافي – (١ / ٣٤١) التطبيق النحوي (٤٩/ ١) جامع الدروس العربية – (٢٣ / ٢)

ويُشترَطُ في الضميرِ العائدِ إلى الموصول الخاصّ أن يكون مطابقاً لهُ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتَذكيراً وتأنيثاً، نقول "أَكرِمِ الذي كتبَ، والتي كتبتْ، واللَّذَينِ كتبا، واللتّين كتبتا، والذينَ كتبوا، واللاَّتي كتَبْنَ".

أما الضمير العائدُ إلى الموصول المشترَك، ففيه وجهان مراعاةُ لفظِ الموصول، فَتُفرِدهُ وتَذكرُه مع الجميع، وهو الأكثرُ، ومراعاةُ معناهُ فَيطابقُه إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، تقول "كرّمْ من هذَّبكَ"، للجميع، إن راعيتَ لفظَ الموصول، وتقول "كرّمْ من هذَّبَكَ، ومن هذَّباك، ومن هذَّبَتاكَ، ومن هَذبوك، ومن هذَّبْنك" إن راعيتَ معناهُ. (١)

الاسم الموصول: مبهم المعنى، غامض المدلول، لابد له من شيء يوضح معناه، ويزيل إبهامه وذلك هو الصلة، فالصلة: ما يبين مدلول الموصول، ويزيل إبهامه من جملة أو شبهها.

ويشترط في الصلة شرطان:

١) أن تكون متأخرة عن الموصول، لأنها مكملة له.

٢) أن تشتمل على ضمير عائد على الاسم الموصول. وهو المسمى بالعائد. والغرض منه: ربط الصلة بالموصول ،نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴾(٢).

وهذا الضمير من حيث مطابقته للموصول وعدمها له حالتان:

الأولى: تجب مطابقته لفظاً ومعنى. إذا كان الموصول خاصاً. مثل: الذي والتي وغيرهما، إن كان مفرداً فمفرد، وإن كان مذكراً فمذكر، وهكذا نحو: أكرمت الذي تفوق، واللذين تفوقا، والذين تفوقوا، قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾(٣)﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾(٤) ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾(٥) . ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا ﴾(٦) .

الثانية: لا تجب المطابقة بل يجوز مراعاة اللفظ وهو الأكثر، أو مراعاة المعنى. وذلك في الموصول المشترك. مثل (من) الموصولة فإن لفظها مفرد مذكر. ومعناها يصلح أن يكون مثنى أو جمعاً أو غيرهما

---

(١)جامع الدروس العربية - (٢٣ / ٢) تعجيل الندى بشرح قطر الندى - (١ / ٨٧)

(٢) لقمان ـــالآية ـــ ٨)

(٣)يس ـــ الآية ـــ٣٦

(٤)المجادلة ـــ الآية ـــ١

(٥)النساء ـــ ١٦

(٦)آل عمران ـــ٢٣

نحو: من الطلاب من يحب الفائدة. أو مَنْ يحبون الفائدة.قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾(١)

وقال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾(٢) فالمراد بمن: الجمع. لكن في الأول روعي اللفظ فأفرد العائد. وفي الثاني روعي المعنى فجمع.(٣)

أنواع الصلة:

الموصولات كلها –سواء أكانت اسمية أم حرفية– مبهمة المدلول، غامضة المعنى، كما عرفنا. فلا بد لها من شيء يزيل إبهامها وغموضها، وهو ما يسمى: "الصلة". فالصلة هي التي تُعَين مدلول الموصول، وتُفَصّل مجمله، وتجعله واضح المعنى، كامل الإفادة. ومن أجل هذا كله لا يستغنى عنها موصول اسمي، أو حرفي. وهي التي تُعرّف الموصول الاسمي. في الصحيح.

الصلة نوعان: جملة "اسمية أو: فعلية" وشبه جملة. والجملة هي الأصل.

فأما النوع الأول – وهو الجملة بقسميها – فمن أمثالها قول الشاعر يصف إساءة أحد أقاربه:

وَيَسْعَى إذا أَبْنِى لِيهْدِمَ صَالحِي وليس الذي يَبْنِي كمنْ شأنُه الهدمُ. (٤)

شروط في جملة الصلة:

ولا يتحقق الغرض منها إلا بشروط، أهمها :

١– أن تكون خبرية لفظاً ومعنى، وليست للتعجب؛ نحو؛ اقرأ الكتاب الذي "يفيدك".

٢– أن يكون معناها معهداً مفصلاً للمخاطب، أو بمنزلة المعهود المفصَّل.

فالأولى مثل: أكرمت الذي قابلك صباحاً؛ إذا كان بينك وبين المخاطب عهد في شخص مُعَين. ولا يصح غاب الذي تكلم، إذا لم تقصد شخصاً معيناً عند السامع.

والثانية: هي الواقعة في مَعْرِض التفخيم، أو معرض التهويل؛ مثل: يا له من قائد انتصر بعد أن أبدى من الشجاعة ما أبْدى!!. أي: أبْدَى من الشجاعة الشيء الكثير المحمود.

---

(١)الأنعام ـــ ٢٥

(٢)يونس ـــالآية ٤٢

(٣)المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني – (/ ٠) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ٧٣) جامع الدروس العربية – (٢٣ / ٢)

(٤)وهي لمعن بن أوس : الطويل، انظر:زهر الأداب وثمر الألباب – (٢ / ٢٠٩)أمالي القالي – (١ / ١٨٠) أبو علي القالي الصداقة والصديق – (١ / ٥٥)

٣- أن تكون مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول - غالباً – و يطابقه؛ إما في اللفظ والمعنى معًا، وإما في أحدهما فقط. وهذا الضمير يسمى: "العائد، أو: الرابط" لأنه يعود - غالبًا - على الموصول، ويربطه بالصلة. ولا يكون إلا في الموصولات الاسمية دون الحرفية.

ويجب أن تكون مطابقته تامة؛ بأن يوافق لفظ الموصول ومعناه. وهذا حين يكون الموصول اسمًا مختصًا؛ فيطابقه الضمير في الإفراد، والتأنيث، وفروعهما؛ نحو: سَعِدَ الذي أخلص، واللذان أخلصا، والذين أخلصوا، والتي أخلصتْ، واللتان أخلصتا، واللاتي أخلصْن.

أما إن كان الاسم الموصول عامًّا "أي: مشتركاً" فلا يجب في الضمير مطابقته مطابقة تامة: لأن اسم الموصول العام: لفظه مفرد مذكر دائماً، مثل: مَنْ - ما - ذو-..." ولكن معناه قد يكون مقصوداً به. المفردة، أو المثنى، أو الجمع. بنوعيها،ولهذا يجوز في العائد "أي: الرابط". عند أمْن اللبس، وفي "غير أل": مراعاة اللفظ، وهو الأكثر، ومراعاة المعنى وهو كثير أيضًا. (١)

هناك شروط أخرى في جملة الصلة؛ أهمها:

١- أن تتأخر وجوباً عن الموصول؛ فلا يجوز تقديمها، ولا تقديم شيء منها عليه. إلا إن كان بعض مكملاتها شبه جملة ففي تقديمه خلاف.

٢- أن تقع بعد الموصول مباشرة؛ فلا يفصل بينهما فاصل أجنبي؛ "أي: ليس من جملة الصلة نفسها". وألا يفصل بين أجزاء الصلة فاصل أجنبي أيضًا؛

لكن هناك أشياء يجوز الفصل بها بين الموصولات الاسمية وصلتها إلا "أل" فلا يجوز الفصل بينها وبين صلتها مطلقاً. وكذلك يجوز الفصل بها بين الموصول الحرفي "ما" وصلته - في رأي قوي - دون غيره من باقي الموصولات الحرفية.

و من الأشياء التي يجوز أن تفصل بين هذه الأنواع من الموصولات وصلتها فهي: جملة القسم؛ نحو غاب الذي "والله" قهر الأعداء.

أو جملة النداء بشرط أن يسبقها ضمير المخاطب؛ نحو: أنت الذي - يا حامد - تتعهد الحديقة، أو بالجملة المعترضة؛ نحو: والذي الذي- أطال الله عمره - يرعى.

وكذلك يجوز تقديم بعض أجزاء الصلة الواحدة على بعض بحيث يفصل المتقدم بين الموصول وصلته،

(١)دليل السالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ٧٤) النحو الوافي - (١ / ٣٧٣) جامع الدروس العربية - (٢٣ / ٢) تعجيل الندى بشرح قطر الندى - (١ / ٨٧)

أو بين أجزاء الصلة، إلا المفعول به. (١)

النوع الثاني :

وهو: "شبه الجملة" في باب الموصول فثلاثة أشياء: الظرف – والجار مع المجرور– والصفة الصريحة.

ويشترط فى الظرف والجار مع المجرور أن يكونا تامّين، أي: يحصل بالوصل بكل منهما فائدة؛ تزيل إبهام الموصول، وتوضح معناه من غير حاجة لذكر متعلقهما؛ نحو:«ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ». (٢) وسكت الذي في الحجرة. فكل من الظرف: "عند" والجار مع المجرور: "في الحجرة"، تام. ولا بد أن يتعلق كل منهما في هذا بفعل لا بشيء آخر، وهذا الفعل محذوف وجوبًا.

خلو الرابط من جملة الصلة:

يرى بعض النحاة: أن جملة الصلة قد تخلو من الرابط إذا عطفت عليها بالفاء، أو الواو، أو: ثم – جملة أخرى مشتملة عليه، مثل: الذي يشتد الكرب فيصبر، شجاع التي يتحرك القطار وتجلس، عاقلة– الذي لاحت الفرصة ثم اغتنمها،حازم. فجملة الصلة في هذه الأمثلة خالية من الرابط:اكتفاء بوجوده في الجملة المتأخرة المعطوفة على جملة الصلة. وهذا رأي مقبول تؤيده الأساليب الكثيرة المسموعة. (٣)

الصفة الصريحة :

صلة أل تكون صفة صريحة،ولا يصح التعلق بفعل فالمراد بها:الاسم المشتق الذي يشبه الفعل فى التجدد والحدوث، شبهًا صريحًا؛ أي: قويًا خالصًا "بحيث يمكن أن يحل الفعل محله" و لم تغلب عليه الاسمية الخالصة. وهذا ينطبق على اسم الفاعل – ومثله صيغُ المبالغة– واسم المفعول؛ لأنهما – باتفاق– يفيدان التجدد والحدوث؛ مثل قارئ، فاهم: زَرّاع، مقروء، مفهوم....

وتكون الصفة الصريحة مع فروعها صلة "أل" خاصة؛ فلا يقعان صلة لغيرها، ولا تكون "أل" اسم موصول مع غيرهما على الأشهر. فالصفة وحدها هي التي تجري عليها أحكام الإعراب، ولكنها مع فروعها صلة لا محل لها.(٤)

هل صلة الموصول لها محل من الإعراب ؟

صلة الموصول: هي تكملة للموصول، والمحل الإعرابي هو للموصول نفسه، أما الصلة فإنما جيء بها

---

(١))النحو الوافي – (١ / ٣٧٨)

(٢) صحيح مسلم ـــ باب إعطاء من سأل بفحش – (٣ / ١٠٣)

(٣) النحو الوافي – (١ / ٣٧٧)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٧٤) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ٧٣)النحو الوافي – (١ / ٣٨٧)

لتكملة معنى الاسم الموصول، ولا يتم معناها إلا بها ليس لها محل من الإعراب.

ومقصودنا أن لا محل لها من الإعراب أن المحل للموصول نفسه؛ لأنه هو الذي يعني به أن يكون فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ أو خبرا إلى آخره... وأما الصلة فلا يقصد أن تكون في هذه المواضع، وإنما جيء بها لتتمة معنى الاسم الموصول، وحينذاك فإنها ليس لها محل إعرابي؛ ، لأنه إتمام للاسم الموصول، ولا يتم الاسم الموصول إلا به.(١)

المبحث الثاني :

تعدد الموصول والصلة

– قد يتعدد الموصول من غير أن تتعدد الصلة؛ فيكتفي موصولان أو أكثر بصلة واحدة.ويشترط في هذه الحالة أن يكون معنى الصلة أمرًا مشتركًا بين هذه الموصولات المتعددة، لا يصح أن ينفرد به أحدهما، دون الآخر، وأن يكون الرابط مطابقًا لها باعتبار تعددها وأن الرابط لا يوجد إلا في صلة الموصول الاسمي دون الحرفي. مثل: فاز بالمنحة "الذي" "والتي" أجادا، وأخفق "الذين واللاتي" أهملوا. ففي المثال الأول وقعت الجملة الفعلية: "أجادا" صلة لاسمي الموصول: "الذي" و"التي". ولا يصح أن تكون صلة لأحدهما بغير الآخر؛ لاشتراكهما معًا في معناها؛ ولأن الرابط مثنى لا يطابق أحدهما وحده، وإنما لوحظ فيه أمرهما معًا مع مراعاة التغليب في بعض نواحي المطابقة. وكذلك الشأن في المثال الآخر.

– قد تتعدد الموصولات وتتعدد معها الصلة؛ فيكون لكل موصول صلته؛ إما مذكورة في الكلام، وإما محذوفة. جوازًا، وتدل عليها صلة أخرى مذكورة.

بشرط أن تكون المذكورة صالحة لواحد دون غيره؛ فلا تصلح لكل موصول من تلك الموصولات المتعددة؛

نحو: عُدْت "الذي" و"التي" مرضتْ. وسارعت بتكريم "اللائي" و"الذين" أخلصوا للعلم. فالصلة في كل مثال صالحة لأحد الموصولين فقط؛ بسبب عدم المطابقة في الرابط؛ فكانت صلة لواحد، ودليلا على صلة الآخر المحذوفة جوازًا. فأصل الكلام عدت الذي مرض، والتي مرضت. وسارعت بتكريم اللائي أخلصن، والذين أخلصوا. وهذا نوع من حذف الصلة جوازًا، لقرينة لفظية تدل عليها.

وقال عباس حسن: يوضحه قول النحاة "قد ترد صلة بعد موصولين أو أكثر، مشتركا فيها، أو مدلولا بها على ما حذف فالاشتراك فيما إذا ناسبت الصلة جميع ما قبلها من الموصولات،والدلالة فيما إذا

(١) شرح (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام – (١ / ١٠)

لم تناسب إلا واحدا منها". ثم قالوا: إن القسم الأول يدخل في قسم الصلة الملفوظة،وإن الثاني يدخل في قسم الصلة المحذوفة ، أو التي في النية. (١)

المبحث الثالث :

حذف الصلة و الموصول :

– ينبغي أن تقع الصلة بعد الموصول مباشرة، وألا يفصل بينهما أجنبي ليس من جملة الصلة نفسها، ويجوز الفصل بالنداء، إذا تقدم ضمير المخاطب، نحو: أنت الذي –يا أحمد– تستحق المكافأة، ويجوز الفصل بالقسم، نحو: ظفر الذي –والله– يتقي مولاه.

– ويجوز الفصل بالجملة المعترضة، نحو: والذي الذي –حفظه الله– يرعى شؤوني.

ولكنَّ حذفَ الصلة قليلٌ جدًّا، ولا يجوز أن تُحذف إلا بقرينة تدل على أنها محذوفة.

وأنه يُشترط في الصلة أن تكون بعد الموصول، فلا تُجزئ قبلَه.

– يجوز حذف الصلة إن دلت عليها قرينة لفظية،كأن تقول: من رأيته في الحديقة؟ فتجيب: محمد؛ أو قرينة معنوية، يدل عليها المقام كالفخر والتهويل والتعظيم.

نحو : نحن الألى؛ فاجمع جموعـــــ ـــك ثم وجِّهْهُمْ إلينا. (٢)

أي: نحن الأُلى عرفوا بالشجاعة،كما يُفهم مما بعده.

وقد تحذف الصلة لوجود قرينة لفظية أيضًا ولكن من غير أن يتعدد الموصول؛ مثل من رأيته فى المكتبة ؟ فتجيب: محمد الذي.. أو: سعاد التي ..

وقد تحذف الصلة من غير أن يكون في الكلام قرينة لفظية تدل عليها وإنما تكون هناك قرينة معنوية يوضحها المقام؛ كالفخر، والتعظيم، والتحقير،والتهويل...

فمن أمثلة الفخر أن يسأل القائد المهزوم البادي عليه وعلى كلامه أثر الهزيمة، قائدًا هزمه: من أنت؟ فيجيبه المنتصر:أنا الذي...أي:أنا الذي هزمتك. فقد فُهمت الصلة من قرينة خارجية، لا علاقة لها بألفاظ

---

(١) النحو الوافي – (١ / ٣٨٨)

(٢) هو: لعبيد الله بن الأبرص، وهو شاعر فحل من شعراء الجاهلية، والبيت من قصيدة نونية يقولها لامرئ القيس بن حجر الكندي بعد مقتل أبيه حجر. وهو من الكامل.انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – (١ / ٤٤٠) رجال المعلقات العشر للغلاييني – (/ ٠)

الجملة.

ومثل: أن يسأل الطالب المتخلف زميله الفائز السابق بازدراء: من أنت؟ فجيب الفائز: أنا الذى... أي: أنا الذي فزت، وسبقتك، وسبقت غيرك. (١)

ومن التحقير أن يتحدث الناس عن لص فتاك، أوقعت به حيلة فتاة صغيرة وغلام، حتى اشتهر أمرهما. ثم يراهما اللص؛ فيقول له أحد الناس: انظر إلى التي والذي... أي: التي أوقعت بك. والذي أوقع بك...

ويشترط في حذف الصلة هنا ما سبقت في سابقتها من عدم وجود ما يصلح صلة بعد المحذوفة.

وقد وردت أساليب قليلة مسموعة عند العرب، التزموا فيها حذف الصلة؛ كقولهم: عند استعظام شيء وتهويله: "بعد اللَّتُيَّا والَّتي .. ، يريدون بعد اللتيا كَلَّفتْنا مالا نطيق، والتي حملتنا مالا نقدر عليه، أدركنا ما نريد.

مما تقدم نعلم أن حذف الصلة في غير الأساليب المسموعة جائز عند وجود قرينة لفظية، أو معنوية؛ سواء أكانت الموصولات متعددة، أم غير متعددة بشرط ألا يكون الباقي بعد حذفها صالحًا لأن يكون صلة.

وأما الموصول الاسمي، فإن الكوفيين، ومعهم الأخفش، يجيزون حذفه مطلقا، ومن العلماء من يجيز حذفه بشرط أن يكون معطوفا على موصول آخر، نحو قوله تعالى:﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾(٢).

أي بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم؛ لأن المنزل إلى الفريقين، ليس واحدا.

ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ. (٣)

لأن الذي يهجوه وينصره ليس واحدا.

قد تتعدد الموصولات وتتعدد معها الصلة؛ فيكون لكل موصول صلته؛ إما مذكورة فى الكلام، وإما محذوفة. جوازًا، وتدل عليها صلة أخرى مذكورة،

---

(١) النحو الوافي – (١ / ٣٨٩)

(٢) العنكبوت ـــالآية ٤٦

(٣) صحيح مسلم ـــ باب فضائل حسان – (٧ / ١٦٤)

بشرط أن تكون المذكورة صالحة لواحد دون غيره؛ فلا تصلح لكل موصول من تلك الموصولات المتعددة؛ نحو: عُدْت "الذي" و"التي" مرضتْ. وسارعت بتكريم "اللائي" و"الذين" أخلصوا للعلم. فالصلة في كل مثال صالحة لأحد الموصولين فقط؛ بسبب عدم المطابقة في الرابط؛ فكانت صلة لواحد، ودليلا على صلة الآخر المحذوفة جوازًا. فأصل الكلام عدت الذي مرض، والتي مرضت. وسارعت بتكريم اللائي أخلصن، والذين أخلصوا. وهذا نوع من حذف الصلة جوازًا، لقرينة لفظية تدل عليها.... (١)

و يجوز حذف الموصول الاسمي غير "أل" إذا كان معطوفاً على مثله، بشرط ألا يوقع حذفه، في لَبْس؛ كقول زعيم عربيّ: "أيها العرب، نحن نعلم ما تفيض به صدور أعدائنا؛ من حقد علينا، وبغض لنا، وأن فريقًا منهم يدبر المؤامرات سرًّا، وفريقًا يملأ الحواضر إرْجَافًا، وفريقًا يُعِد العُدة للهجوم علينا، وإشعال الحرب فى بلادنا، ألا فليعلموا أن من يُدبّر المؤامرات، ويطلق الإشاعات، ويحْشُد الجيوش للقتال، كمن يطرق حديدًا باردًا؛ بل كمن يضرب رأسه في صخرة عاتية، ليحطمها؛ فلن يخدشها وسيحطم رأسه".

فالمعنى يقتضي تقدير أسماء موصولة –محذوفة؛ فهو يريد أن يقول: من يدبّر المؤامرات، ومن يطلق الإشاعات، ومن يحشد الجيوش... ذلك لأنهم طوائف متعددة، ولن يظهر التعدد إلا بتقدير "مَنْ". ولولاها لأوهم الكلام أن تلك الأمور كلها منسوبة لفريق واحد؛ وهى نسبة فاسدة .

ولهذا يجب عند الإعراب مراعاة ذلك المحذوف، كأنه مذكور،

ومثله قول حسان في أعداء الرسول عليه السلام :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ.(٢)

فالتقدير؛ من يهجو رسول الله، ومن يمدحه: ومن ينصره سواء. ولولا هذا التقدير لكان ظاهر الكلام أن الهجاء والمدح والنصر،كل أولئك من فريق واحد.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾(٣) أي: والذي أنزل إليكم؛ لأن المترل إلى المسلمين ليس هو المترَّل إلى غيرهم من أهل الكتاب.

أما الموصول الحرفي فلا يجوز حذفه لضعف الحرف عن أن يؤثر، وهو محذوف ، إلا "أنْ" فيجوز

---

(١)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٧٦) حاشية الصبان: ١/ ١٦٠. ضياء السالك: ١/ ١٥٥. – (١٤ / ٣) انظر همع الهوامع: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ١/ ٨٩. النحو الوافي – (١ / ٣٩٠) شرح ألفية ابن مالك للعثيمين [تفريغ ١ – ٣٦]

(٢) الحديث قد سبق في صفحة (٤٥) .

(٣) العنكبوت: الآية ٤٦.

حذفه؛ مثل قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾(١)وقد يجب.

ولا يجوز حذف صلة الموصول الحرفي إلا إذا بقي معمولها، مثل: أما أنت منطلقا انطلقت، أي: لأن كنت منطلقا انطلقت. فحذفت "كان" وبقي معمولها . (٢)

الفصل الرابع :

حذف العائد:

توطئة

لا بد لكل موصول من صلة، فإن كان اسميًّا وجب أن تشتمل صلته على رابط؛ هو: الضمير، أو ما يقوم مقامه،

وهذا الضمير الرابط قد يكون:

مرفوعًا؛ مثل "هو" في نحو: خير الأصدقاء مَنْ هو عَوْنٌ في الشدائد...

ومن شواهده في صحيح مسلم:« قَالَ قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ».(٣)

أو منصوبًا، مثل "ها" في نحو: ما أعجبَ الآثار التي تركها قدماؤنا،ومثل"هـــ"في نحو:

ومن شواهده في صحيح مسلم «مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ ».(٤)

أو مجرورًا؛ مثل: "هم" في نحو: أصغيتُ إلى الناصحين الذين أصغيتَ إليهم.

ومن شواهده في صحيح مسلم « وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ»(٥)

والرابط في كل هذه الصور – وأشباهها– يجوز ذكره في الصلة كما يجوز حذفه، بعد تحقق شرط عام، هو:وضوح المعنى بدونه، وأمن اللبس"ومن أهمّ مظاهر أمن اللبس ألا يكون الباقي بعد حذفه صالحًا صلة. وقد يصح الاستغناء عنه في بعض حالات ".وأن الصلة قد تكون جملة، فتشتمل على الرابط حتما – ويجوز حذفه ..كما سيجيء وقد تكون "ظرفًا، أو جارًا مع مجروره" فيتعلقان بفعل محذوف مع فاعله فتكون الصلة في الحقيقة جملة فعلية كذلك، ولا يصح أن يكون تعلقهما بغير الفعل هنا، وقد تكون الصلة صفة صريحة، "وهي . في هذا الباب من قسم الشبيه بالجملة"، ولا بد أن تشتمل على ضمير رابط أيضًا.

---

(١) النساء : الآية ـــ ٢٦.

(٢) النحو الوافي – (١ / ٣٩٢) حاشية الصبان: ١/ ١٦١)

(٣)صحيح مسلم ـــ باب فضائل حسان – (٧ / ١٦٢)

(٤)صحيح مسلم ـــ باب النهي عن سبق الإمام – (٨ / ٢١٣)

(٥)صحيح مسلم ـــ مشكول وموافق للمطبوع – (٨ / ٢١٣)

فالصلة بجميع أنواعها لا بد أن تشتمل على الرابط، بالطريقة السالفة ...

وقد يحذف الرابط لداع من الدواعي.﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾(١)

غير أن هناك شروطًا خاصة أخرى تختلف باختلاف نوع الضمير يجب تحققها قبل حذفه، سواء أكان اسم الموصول هو "أيّ" أم غيرها.

المبحث الأول :

حذف العائد المرفوع :

إن كان الضمير الرابط مرفوعًا لم يجز حذفه إلا بشرطين:

١ــ أن تكون الصلة جملة اسمية، المبتدأ فيها هو الرابط.

٢ــ وأنٍ يكون خبره مفردًا لأن الخبر المفرد لا يصلح أن يكون صلة بعد حذف المبتدأ، وأيضًا لأنه يدل على المحذوف، ويرشد إليه.

كأن يسألك سائل،كيف نُفَرّقَ بين ماء النهر وماء البحر؟ فتجيب: الأنهار التي عذبةُ الماء، والبحار التي مِلْحيَّة الماء.

فإذا استوفى الضمير المرفوع الشرطين الخاصّين ومعهما الشرط العام جاز حذفه ، والأحسن عند الحذف أن تكون صلته طويلة "أي: ليست مقصورة عليه وعلى خبره المفرد، وإنما يكون لها مُكَملات؛ كالمضاف إليه، أو المفعول، أو الحال، أو النعت، أو غير ذلك..."، نحو: نزل المطر الذي مصدر مياه الأنهار، ونحو برعتْ مصانعنا التي الرجاء العظيم. أو التي رجاؤنا في الغنى قريبًا... ونحو: اشتد الإقبال على التعليم الذي كفيل بإنهاض الفرد والأمة...

ويجوز أن نقول: نزل المطر الذي حياة، وبرعتْ مصانعنا التي الأمل، واشتد الإقبال على التعليم الذي سعادة.

والأساليب العالية لا تَجْنَح كثيرًا إلى حذف العائد المرفوع؛ فإن جنحت إليه اختارت -في الغالب- طويل الصلة.(٢)

---

(١)العنكبوت:الآية ــ ٤٦

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٦) اللمع في العربية – لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (١ / ١٩٠) النحو الوافي - (١ / ٣٩٤) المذكرات النحويه شرح الألفيه - (١ / ١٣٦).

المبحث الثاني : حذف العائد المنصوب :

إن كان الرابط ضميرًا منصوبًا لم يجز حذفه إلا بثلاثة شروط خاصة -غير الشرط العام-

أ ـــ هي: أن يكون ضميرًا متصلاً.

ب ـــ وأن يكون ناصبه فعلاً تامًّا، أو وصفًا تامًّا،

ج ـــ وأن يكون هذا الوصف لغير صلة: "أل" التي يعود عليها الضمير، مثل: ركبت القطار الذي ركبتَ، أي: ركبته، وقرأت الصحيفة التي قرأتَ، أي: قرأتها

وقول الشاعر يصف مَدينة:

بها ما شئتَ مِنْ دين ودنْيا وجيرانٍ تناهوْا فى الكمالِ(١)

أي: ما شئته

أما منصوب صلة "أل" لا يجوز حذفه إن عاد إليها، لأنه يدل بوجوده على اسميتها الخفية ففي حذفه ضياع الدليل. فإن عاد إلى غيرها جاز حذفه،.

و يمتنع حذف العائد المنصوب في المواضع الآتية :

١- إذا كان الضمير منفصلاً وجوباً ، نحو : جاء الذي إياه ضربت . امتنع حذف ضمير النصب (إيّاه) في هذا المثال ؛ لأن الضمير (إياه) منفصل وجوباً ؛ وذلك لأنه وقع مفعولاً مقدماً على عامله ، وهذا من المواضع التي يجب فيها استعمال الضمير المنفصل .

٢- إذا كان الناصب فعلاً ناقصاً ، نحو : جاء الذي كأنه زيدٌ .

٣- إذا كان الناصب حرفاً ، نحو : جاء الذي إنَّه منطلق .

٤- إذا كان الناصب وصفاً صريحاً واقعاً صِلَة لأل الموصولة ، نحو : جاء الذي زيدٌ الضَّاربُه .

حذفُ العائدِ المجرورِ

بالإضافة ، وبحرف الجر. (٢)

---

(١) الشعرلأبي زيدٍ السَّروجيّ، انظر: مقامات الحريري - (١ / ١١٥)

(١)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٦) اللمع في العربية - (١ / ١٩٠) النحو الوافي - (١ / ٣٩٤) المذكرات النحويه شرح الألفيه - (١ / ١٣٦)

المبحث الثالث : حذف العائد المجرور

وإن كان الرابط ضميرًا مجرورًا -والشرط العام متحقق-

فإما أن يكون مجرورًا بالإضافة،

أو بحرف جر؛ فالمجرور بالإضافة يجوز حذفه إن كان المضاف اسم الفاعل، أو اسم مفعول. وكلاهما للحال أو الاستقبال مع استيفائه بقية الشروط اللازمة لإعماله ؛ مثل: يفرح الذي أنا مُكرِمٌ الآن أو غدًا، "أي: مكرمه". ويرضيني ما أنا معطًى الآن أو غدًا "أي: مُعطاه"

والمجرور بالحرف يجوز حذفه بشرط أن يكون اسم الموصول مجرورًا بحرف يشبه ذلك الحرف في لفظه، ومعناه، ومتعلَّقه. وإذا حذف الرابط حذف معه الحرف الذي يجره؛ مثل: سلّمتُ على الذي سلّمتَ، "أي: سلّمتَ عليه.

وقد يكون حرف الجر غير داخل على اسم الموصول وإنما على موصوف باسم الموصول. نحو: مشيتُ على البساط الذي مشيتَ؛ أي: عليه.

فمجموع شروط حذف العائد المجرور بالحرف خمسة، هي:

أ- أن يكون الموصول مجرورًا بحرف جر.

ب- وأن يكون هذا الحرف الجار كالحرف الذي يجر الرابط لفظًا، ومعنى، ومتعلقًا، "والمتعلق هو: العامل، ويكفي فيه هنا التشابه" فلا يجوز حذف الرابط عند اختلاف حرفي الجر في شيء من هذا.

ج- ألا يكون الرابط عمدة. د- ألا يكون الرابط محصورًا. هـ- ألا يكون حذفه موقعا في لبس.

ويجيز بعض النحاة حذف الرابط المجرور إذا تعين المحذوف و لم يوقع في لبس،

وفي حذف العائد المجرور يقول ابن مالك:

كذاك حذف ما بوصف خفضا كأنت قاض بعد أمر من: قضي

كذا الذي جر بما الموصول جر كمر بالذي مررت ، فهو بر

أي: كذلك يجوز حذف الرابط المجرور إذا كان عامله وصفًا "بالتفصيل الذي سبق" ومن أمثلته، كلمة: "قاضٍ" الواقعة بعد فعل أمر، ماضيه "قضي" يشير إلى قوله تعالى: ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾ [طه ـ ٧٢]أي: ما أنت قاضيه وهذا هوا لنوع الأول من العائد المجرور الذي يكون عامله وصفًا مضافًا. أما النوع الثاني فهو العائد المجرور بما جر الموصول، أي: بحرف جر كالذي جر للموصول لفظًا، ومعنى، وتعلقًا ...

إلخ نحو: مر بالذي مررت : أي به ..(١)

المواضع التي يمتنع فيها حذف العائد المجرور بحرف جر:

إذا اختلف حرفا الجر لفظًا ومعنى ، نحو : مررتُ بالذي غضبتَ عليه .

إذا اختلف معناهما دون لفظهما ، نحو: مررتُ بالذي مررتَ به على زيد ، فالأول معناه الإلصاق ، والثاني معناه السَّبَبِيَة ، أو الْمُصَاحَبَة ، والمعنى : مررت بالذي مررت بسببه على زيد ، أو بمعنى : مررت بالذي مررت معه على زيد .

إذا اختلف لفظهما دون معناهما ، نحو: جلستُ بالغرفة التي جلست فيها، فحرفا الجر(الباء) و(في)اختلف لفظهما ولكن معناهما واحد ، هو : الظرفية .

إذا اختلف متعلق الحرفين ، نحو : مررتُ بالذي فَرِحتُ به ، فالعامل الأول (مَرَّ) والثاني (فَرِحَ) .

أما حذف الضمير العائد المجرور بالإضافة يجوز بشرط واحد،هو:أن يكون المضاف وَصْفًا(اسم فاعل) ويكون زمنه الحال،أو المستقبل،كما في الآية حُذف الضمير المجرور بالإضافة جوازًا ؛ وذلك لأن المضاف (قاضٍ) اسم فاعل يدلّ على المستقبل بدلالة فعل الأمر (اِقْضِ) والتقدير : فَاقْضِ ما أنتَ قَاضِيهِ.

المواضع التي يمتنع فيها حذف العائد المجرور بالإضافة :

١- إذا لم يكن المضاف وَصْفًا ، نحو : جاء الذي أنا غُلاَمُه .

٢- إذا لم يكن الوصف اسم فاعل ، نحو : جاء الذي أنا مَضْرُوبُهُ .

٣- إذا كان الوصف ماضياً ، نحو : جاء الذي أنا ضاربُه أَمْسِ .

حذف الموصول الحرفي:

لا يجوز حذف الموصول الحرفي؛ لضعف الحرف عن أن يؤثر، وهو محذوف، وأما الموصول الاسمي، فإن الكوفيين، ومعهم الأخفش، يجيزون حذفه مطلقا، ومن العلماء من يجيز حذفه بشرط أن يكون معطوفا على موصول آخر، نحو قوله تعالى:﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾(٢) أي بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم؛ لأن المترل إلى الفريقين، ليس واحدا،ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ.(٣)

---

(١) النحو الوافي – (١ / ٤٠١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٧٧) انظر همع الهوامع: ١/ ٨٩، وحاشية الصبان: ١/ ١٦١-١٦٢. شرح ألفية ابن مالك – (١ / ٩٣)

(٢)العنكبوت:الآية ـــ ٤٦

(٣) الحديث قد سبق في صفحة (٤٥) .

لأن الذي يهجوه وينصره ليس واحدا.(١)

الفصل الخامس :

الموصولات الحرفية:

المبحث الأول :

الحروف المؤولة مع التمثيل:

الموصول الحرفي هو : كل حرف أول مع صلته بمصدر ، ومعاني جميعها بصلاتها المصادر.

وهي خمسة أحرف ،

وقيل ستة أحرف :وأضاف الذي.

نظمها الشيخ أحمد السندوبي في قوله:

و هاكَ حروفا بالمصادر أُوِّلَتْ وهاهيَ أنْ بالفتح أنَّ مشدّداً .

وذكري لها خمسا أصحّ كما رووا وَزِيْدَ عليها كيْ فخذها وما ولو .

و أخصر منه قول عبد الرؤف المناوي :

موصولنا الحرفي خمسة أحرف هيَ أنْ وأنَّ وكيْ وما فاحفظ ولو .(٢)

وفيما يلي شيء من التفصيل الخاص بالموصولات الحرفية الخمسة: مع ملاحظة ما يجب لكل منها من صلة، وما يجب أن يتحقق في كل صلة من شروط مفصلة سبقت وفي مقدمة الشروط ألا يتقدم شيء من الصلة وتوابعها على الموصول الحرفي، وغير الحرفي.

أ– أنْ "ساكنة النون أصالة" ولا تكون صلتها إلا جملة فعلية،

فعلها كامل التصرف؛ سواء أكان ماضيًا؛ نحو: عجبت من أنْ تأخرَ القادم. أم مضارعًا؛ نحو: من الشجاعة أن يقول المرء الحقَّ في وجه الأقوياء، وقول الشاعر:

إنّ من أقبح المعايب عارًا أن يَمُنَّ الفتى بما يُسْدِيه(٣)

أم أمرًا، نحو: أنْصَحُ لك أن بادرْ إلى ما يرفع شأنك،وهي في كل الحالات تؤول مع صلتها بمصدر

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٧٧) انظر همع الهوامع: ١/ ٨٩، وحاشية الصبان: ١/ ١٦١-١٦٢.(٢) شرح ألفية ابن مالك – (١ / ٩٣) النحو الوافي – (١ / ٤٠١)

(٢) اللمع في العربية – (١ / ١٩٣) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١٠٨)

(٣)الشعر لأبي زيدٍ السَّروجيّ، انظر: مقامات الحريري – (١ / ١١٥)

يُسْتغنَى به عنهما، ويعرب على حسب حاجة الجملة، فيكون مبتدأ، أو فاعلا أو مفعولا به، أو غير ذلك، طبقًا لتلك الحاجة وقد يسد مسَد المفعولين أيضًا. ولكنها لا تنصب إلا المضارع.

ب- "أنّ" المشددة النون. وتتكون صلتها من اسمها وخبرها؛ نحو: سَرَّني أنّ الجو معتدل، ويُستغنَى عن الثلاثة بعد صوغ المصدر المنسبك بطريقته الصحيحة.ومثلها: "أنْ" المخففة النون الناسخة؛ حيث تتكون صلتها من اسمها وخبرها. ولكن اسمها لا يكون -في الأفصح- إلا ضميرًا محذوفًا، وخبرها جملة؛ نحو: أيقنت أنْ عليٌّ لمسافر.

ج- "كَيْ". وصلتها لا تكون إلا جملة مضارعية "وتنصب المضارع وهي مثل: "أن" المصدرية عملا ومعنى، ولكن لا بد أن يسبقها لام الجر لفظا وتقديرا "إذ لا يجوز حذف حرف لام الجر قبلها، فتكون مقدرة" لكي تعتبرها في الحالتين مصدرية خالصة. نحو: أحسنت العمل لكي أفوز بخير النتائج.

ومنها:ومن صلتها معها يسبك المصدر المؤول الذي يُستغنَى به عنهما، ويعرب على حسب حاجة الجملة، وحاجتها لا تكون هنا إلا لمجرور باللام دائمًا...

د- "ما"، وتكون مصدرية ظرفية؛ نحو: سأصاحبك ما دمت مخلصًا، أي: مدة دوامك مخلصًا، وسألازمك ما أنصفت، أي: مدة إنصافك. ومن شواهده في صحيح مسلم :أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم-«أَنَّهُ يَقُولُ لأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلأَصُومَنَّ النَّهَارَ مَا عِشْتُ».[1]

وقول الشاعر:

المرء ما عاش ممدود له أملٌ لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر.[2]أي: مدة عيشه

ومصدرية غير ظرفية:علامتها أن يصلح في مكانها "أن" المصدرية. لكنها لا تنصب المضارع ، مثل:فزعت مما أهمل الرجل؛ أي: من إهمال الرجل... ودهشت مما ترك .

العمل"،أي: من تركه العمل. وقول العرب: "أنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ[3].أي: وعده. وهذا مثل قديم يقال بهذه الصيغة الخبرية لمدح من وعد فأنجز. كما يقال لمن وعد لم ينجز، بقصد تحريضه وحثه على الإنجاز.

ومن الحرف المصدري "ما" وصلته ينشأ المصدر المؤول الذي يُستغنَى به عنهما.

ويصح الفصل-مع قلته- بين"ما" المصدرية بنوعيها،وما دخلت عليه دون غيرها من الموصولات الحرفية.

---

(١) صحيح مسلم ـــ باب النهي عن صوم النهار - (٣ / ١٦٢)

(٢) الشعرلكعب بن زهير، انظر:التذكرة الحمدونية - (١ / ٥٨)

(٣) قال الحارث بن عمرو بن آكل المرار الكندي: لصخرـــ: أنجز حر ما وعد .انظر: أمثال العرب - (١ / ١٨١) كتاب جمهرة الأمثال - (١ / ٨)

"مع ملاحظة أنها كغيرها من سائر الموصولات الحرفية وغير الحرفية لا يجوز تقديم صلتها ولا شيء من الصلة عليها.

هـ- "لو" وتوصل بالجملة الماضوية، نحو ودِدْتُ لو رأيتك معي في النزهة. و بالمضارعية: نحو: أوَد لو أشاركُك في عمل نافع، ولا توصل بجلمة فعلية أمرية. ولا بد أن يكون الفعل الماضي أو المضارع تام التصرف.

ومنها ومن صلتها يسبك المصدر المؤول الذي يُستغنَى به عنهما.

الأكثر في "لو" المصدرية أن تقع بعد "ود" و"يود" وما بمعناهما، كأحب، ورغب واختار، ولا تحتاج لجواب، وتخلص زمن المضارع بعدها للمستقبل المحض ولكنها لا تنصبه ، وقد توصل بالجملة الاسمية، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾[الأحزاب ـ٢٠]

ولكن وصلها بالجملة الاسمية-على جوازه-قليل بالنسبة لوصلها بالماضي والمضارع المنصرفين .....

وقد توالي في الآية السابقة ، وأشباهها حرفان مصدريان وهما لا يتواليان إلا لتوكيد لفظي، وهو غير متحقق هنا، ولذا يعرب المصدر المؤول من "أن و معمولها" فاعلا لفعل محذوف تقديره: "ثبت" مثلا، كما يعرب المصدر المؤول من : "لو" والفعل: "ثبت" وفاعله، مفعولا للفعل: "يود" قبله. (١)

حكم الموصول الحرفي لصلة ، وعائد :

الموصول الحرفي يحتاج إلى صلة فقط ، و لا يحتاج إلى عائد ، نحو : أريدُ أنْ أنجحَ . أنْ : موصول حرفي ، وجملة (أنجح) هي الصلة ، ولا عائد فيها . فالعائد لا يشترط إلا في الموصول الاسمي فقط ؛ لأن الضمائر لا تعود إلاّ إلى الأسماء فقط .(٢)

حكم حذف الموصول الحرفي:

لا يجوز حذف الموصول الحرفي؛ لضعف الحرف عن أن يؤثر، وهو محذوف.(٣)

صلة الموصول الحرفي :

وصلة الموصول الحرفي ما اتصلت بأَحد الأَحرف المصدرية "أَنْ، وأَنَّ، وكي، وما، ولو المصدرية، وهمزة التسوية" مثل: أَحببت أَن أَكتب إليك،سررت لأَنك ربحت،حضر لكي يحسنَ،

قوله تعالى:﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾(١)ودُّوا لو تخسرُ، سواءٌ عليكم أَربحتُ أَم خسرت.(٢)

---

(١) النحو الوافي - (١ / ٤٠٨)

(٢) شرح ألفية ابن مالك - (١ / ٨٠)

(٣)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٦)

حكم حذف صلة الموصول الحرفي:

لا يجوز حذف صلة الموصول الحرفي إلا إذا بقي معمولها، مثل: أما أنت منطلقا انطلقت، أي: لأن كنت منطلقا انطلقت. فحذفت "كان" وبقي معمولها ....

أما الموصول الحرفي فلا يجوز حذفه، إلا "أنْ" فيجوز حذفها مثل قوله تعالى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ ﴾(٣)وقد يجب الحذف بنوعيه .

فروق، بين الموصول الاسمي والحرفي أهمها ستة:

الأول: أن الموصولات الاسمية -غير أي- لا بد أن تكون مبنية في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب موقعها من الجملة؛ وذلك شأن كل الأسماء المبنية. بخلاف الموصولات الحرفية، فإنها مبنية أيضًا؛ ولكن لا محل لها من الإعراب -شأن كل الحروف- فلا تكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، مهما اختلفت الأساليب.

الثاني: أن صلة الموصول الاسمي لا بد أن تشتمل على العائد؛ أما صلة الحرفي فلا تشتمل عليه مطلقًا.

الثالث: أنّ الموصول الحرفيّ لا بد أن يسبك مع صلته سبكًا ينشأ عنه مصدر يقال له: "المصدر المسبوك" أو"المصدر المؤول"، يعرب على حسب حاجة الجملة. ولهذا تسمى الموصولات الحرفية: "حروف السبك قد يتم السبك بغير حرف سابك وتنفرد به دون الموصولات الاسمية.

الرابع: أن بعض الموصولات الحرفية لا يوصل بفعل جامد،مثل: "لو" وكذلك:"ما" المصدرية، إلاّ مع أفعال الاستثناء الجامدة الثلاثة؛ وهى: "خلا - عدا - وكذا: حاشا، في رأي" فهذه الثلاثة مستثناة من الحكم السالف، أو لأنها متصرفة بحسب أصلها فجمودها عارض طارئ لا أصيل. والمصدر المؤول معها مؤول بالمشتق،.. أي: مجاوزين.

الخامس: أن الموصول الاسمي -غير "أل" يجوز حذفه على الوجه الذي قدّمناه، أما الحرفيّ فلا يحذف منه إلا: "أنْ" الناصبة للمضارع، فتحذف جوازًا أو وجوبًا، طبقًا لما هو مبين عند الكلام عليها في النواصب -وهي في حالتي حذفها تسبك مع صلتها كما تسبك في حالة وجودها..

السادس: أن الموصول الحرفي "أنْ" يصح -في الرأي المشهور- وقوع صلته جملة طلبية، دون سائر

---

(١) التوبة ـــالآية ـــ ١٢٨

(٢)الموجز في قواعد اللغة العربية - (١ / ٤٠٠) المذكرات النحويه شرح الألفيه - (١ / ١١٠)

(٣) النساء ـــ الآية ٢٦

الموصولات الاسمية والحرفية. فإن صلتها لا بد أن تكون خبرية ... (١)

المبحث الثاني :

كيفية صياغة المصدر المنسبك من حرف مصدري مع صلته:

للوصول إلى المصدر المؤول نتبع الخطوات الأربع التالية إن كان الحرف المصدري هو: "أنْ"، أو: "أنّ"، أما إن كان غيرهما فيجري عليه ما جرى على هذين تمامًا.

١ــ نستخرج المصدر الصريح من خبر أن ، أو من الفعل الذي بعد أن ،فنجده في الأمثلة المعروضة : نهضة) (نفع) (كثرة).

٢ــ نضبطه على حسب حاجة الجملة هكذا :كثرة) (..مرفوعة في القسم الأول،(نهضة)..(منصوبة في القسم الثاني)

(نفع)(مجرورة في القسم الثالث)، لأن الأول محتاج لفاعل.والثاني محتاج لمفعول،والثالث محتاج إلى مجرور.

شاع [أن تكثر الفواكه] شاع [أنَ الفواكه كثيرة]

٣ــ نذكر بعده اسم (أن) في الجمل التي كانت مشتملة على (أنَ).أو:نذكر الفاعل في الجمل التي كانت مشتملة على أن .

فيكون:كثرة الفواكه ، نهضة الصناعة، نفع الإذاعة .عرفت [أن الصناعة ناهضة]مصر.عرفت [أن تنهض الصناعة] بمصر.

٤ ــ نضبط ذلك الاسم الذي وضعناه بعد المصدر الصريح ــ بالجر ونعربه مضافا إليه ، فتكون الجمل : شاع كثرة الفواكه ،

عرفت نهضة الصناعة بمصر . آمنت بنفع الإذاعة . وبإتمام الخطوة الرابعة تتم عملية سبك المصدر المؤول وتظهر الجملة في شكلها الجديد ، فتغنى عن (أنَ) و(أن) وعن صلتهما السابقة .[آمنت بــ (أن الإذاعة نافعة) ، آمنت (أن تنفع الإذاعة)].

وعند السبك لا ندخل تغييرًا في الباقي من الجملة إلا على اسم "إنّ" أو فاعل الفعل بالطريقة التي أوضحنا ها. أما ما عداهما مما لم يحذف فيبقى على حالته الأولى.

ومثل هذا يتبع حين يكون الحرف المصدري هو: "أنْ" المخففة من الثقيلة أو: "لو"، أو: "كي"، أو "ما".

وقد يقتضي الأمر في بعض الأمثلة عملًا زائدًا على ما سبق؛ ففي مثل: سرني أن تَسْبقَ... تنتهي الجملة بعد إجراء الخطوات الأربع السابقة إلى: سرني "سبقُ أَنت" فيقع فاعل الفعل المضارع "مضافًا إليه"

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٧٦) النحو الوافي – (١ / ٣٩٣)

بعد استخراج المصدر الصريح -كما قدمنا- ولما كان هذا الفاعل "الذي صار مضافًا إليه" ضميرًا مرفوعًا دائمًا، ولا يمكن أن يكون مجرورًا، وجب أن نضع بدله ضميرًا بمعناه؛ يصلح أن يكون مجرورًا، هو: كاف المخاطب، فنقول، سرني سبقُك.. وهكذا.. يجري التغيير والتبديل على كل ضمير آخر لا يصلح للجرّ كالذي في قول الشاعر:

ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يَرَى عَدوًّا له ما من صداقته بُدُّ(١)

حيث يكون المصدر المؤول المضاف: "رؤية هو"، ثم يقع التبديل المشار فيصير: رؤيته. (٢)

و الداعي للعدول عن المصدر الصريح إلى المؤول أمور هامة تتعلق بالمعنى أو بالضوابط النحوية ، منها:

١- الدلالة على زمان الفعل؛ سواء أكان ماضيًا نحو: الشائع أن حضرتَ، أم مستقبلا؛ نحو: الشائع أن تحضر. فلو قلنا -أول الأمر- الشائع حضورك، لم ندر زمن الحضور؛ أمضَى، أم لم يَمْضِ؟ لأن المصدر الصريح لا يدل بنفسه على زمن.

٢- الدلالة على أن الحكم مقصور على المعنى المجرد للفعل؛ من غير نظر لوصف يلابسه، أو لشيء آخر يتصل به؛ نحو: أعجبني أن أكلتَ، أي مجرد أكلك لذاته ؛ لا لاعتبار أمر خارج عنه؛ ككثرته، أو قلته، أو: بطئه، أو سرعته، أو حسن طريقته، أو قبحها... ولو قلنا: أعجبني أكلك... لكان محتملًا لبعض تلك الأشياء والحالات.

٣- الدلالة على أن حصول الفعل جائز لا واجب، نحو: ظهر أن يسافر إبراهيم. فالسفر هنا جائز. ولو قلنا: ظهر سفر إبراهيم لساغ أن يسبق إلى بعض الأذهان أن هذا الأمر واجب.

٤- الحرف على إظهار الفعل مبنيًّا للمجهول؛ تحقيقًا للغرض من حذف فاعله. وذلك عند إرادة التعجب من الثلاثي المبني للمجهول؛ ففي مثل: عُرِفَ الحق، يقال: ما أحسن ما عُرِف الحق. (٣)

---

(١) قال المتنبي من قصيدة وهي التي ذكروا أنه ادعى فيها النبوة ، انظر:خزانة الأدب وغاية الأرب - (١ / ١٩١)

(٢) النحو الوافي - (١ / ٤١٦)

(٣)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٦) النحو الوافي - (١ / ٤١٥) المذكرات النحويه شرح الألفيه - (١ / ١١٠)

الفروق بين المصدر المؤول والمصدر الصريح:

١- أنه لا يصح وقوع المصدر المؤول من "أنْ" والفعل مفعولاً مطلقًا مؤكدًا للفعل؛ فلا يقال: فرحت أن أفرح. في حين يصح أن يؤكَّد الفعل بالمصدر الصريح؛ مثل: فرحت فرحًا.

٢- لا يصح أن يوصف المصدر المؤول؛ فلا يقال: يعجبني أن تمشيَ الهادئ، تريد: يعجبني مشيك الهادئ. مع أن الصريح يوصف.

٣- قد يسد المصدر المؤول من "أنْ" والفعل مسد الاسم والخبر في مثل: عسى أن يقوم الرجل؛ على اعتبار "عسى" ناقصة، والمصدر المؤول من "أنْ" والمضارع وفاعله يسد مسد اسمها وخبرها معًا. وليس كذلك الصريح.

٤- قد يسد المصدر المؤول من "أنْ" والفعل مسد المفعولين فيما يحتاج إلى مفعولين؛ مثل: "حَسِبَ" في قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾(١)وليس كذلك الصريح. ومثلَ هذا يقال في: "أنَّ" و"أنْ" الناسختين -أرى: المشدّدة والمخففة- مثل قول الشاعر:

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكي وإنْ خِلتُ أن الْمُنْتَأى عند واسع(٢)

٥- يصح أن يقع المصدر المؤول خبرًا عن الجثة من غير تأويل في نحو: عليّ إما أن يقول الحق وإما أن يسكت؛ لاشتماله على الفعل والفاعل والنسبة بينهما بخلاف المصدر الصريح.

٦- هناك مواقع إعرابية يصلح لها المصدر الصريح دون المؤول. (٣)

هل المصدر الصريح يدل على الزمن بنفسه أم تبقى الدلالة على الزمن ملحوظة، ومستفادة من العبارة الأصلية التي سبك منها؟

من المعلوم أن المصدر الصريح "مثل، أكْل، شُرْب، قيام، قعود" لا يدل على زمن مطلقًا، وكذلك المصدر المؤول الذي يكون نتيجة سبك الحرف المصدري وصلته؛ فإنه -وقد صار مصدرًا- لا يدل بنفسه على زمن مطلقًا. ولكن تبقى الدلالة على الزمن ملحوظة، ومستفادة من العبارة الأصلية التي سبك منها؛

---

(١) العنكبوت ـالآية ٢)

(٢)أول من نبّه على هذا المعنى النابغةُ الذبيانيُّ في قوله للنعمان بن المنذر:الطويل ، انظر :زهر الأداب وثمر الألباب - (٢ / ٤٠٤)

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٥) النحو الوافي - (١ / ٤١٧)

فكأنه يحمل في طيه الزمن الذي كان في تلك العبارة قبل السبك. أما هو فلا يدل بذاته المجردة على زمن. وبالرغم من هذا لا يمكن معه إغفال الزمن السابق على السبك، وخاصة بعد أن عرفنا أن ذلك الزمن قد يكون سببًا من أسباب اختيار المصدر المؤول دون الصريح؛ ففي نحو: شاع أنْ نهض العرب في كل مكان، نقول: "شاع نهوض العرب في كل مكان"، فيكون زمن النهوض ماضيًا على حسب الزمن الذي في الأصل قبل التأويل، لا على حسب المصدر المؤول ذاته؛ فإنه مجرد من الزمن.

أما في مثل: "الشائع أن ينهض العرب في كل مكان" فيكون المصدر المؤول هو: "الشائع نهوض العرب"، أيضًا فيكون زمن النهوض هنا مستقبلًا؛ مراعاة للزمن الذي في العبارة الأولى. لهذا كان المصدر المؤول من "أنْ" وصلتها ملاحظًا فيه الزمن الماضي أو المستقبل على حسب نوع الفعل الذي دخل في السبك؛ أماضٍ هو فيلاحظ المضي بعد التأويل؟ أم مضارع فيلاحظ الزمن بعد التأويل مستقبلًا؟ ولا يكون للحال؛ لأن المضارع المنصوب "بأن" يتخلص للاستقبال، ولا يكون للحال.

ومثلها: "لو" المصدرية فإنها بمعناها تخلص زمنه للاستقبال وإن كانت لا تنصبه – وكذا: "ما" المصدرية فإنها لا تنصبه، وإذا دخلت على جملة مضارعية كان المصدر المنسبك منها ومن صلتها للحال، غالباً، وقد تكون لغيره.

أما "كي" فالمصدر المنسبك منها ومن صلتها مستقبل الزمن، وذلك على أساس أنها لا تدخل إلا على المضارع فتنصبه، وتخلصه للزمن المستقبل فقط، وذلك شأن النواصب كلها، فيلاحظ الاستقبال في المصدر المؤول منها ومن صلتها.

وأما "أنّ" "المشددة النون" فالمصدر المنسبك منها من صلتها يكون على حسب دلالة الصلة؛ فقد يكون مستقبلا إذا كان خبرها دالا على ذلك؛ كالمضارع الخاص بالاستقبال لوجود قرينة، في مثل؛ أعرف أن محمدًا يسافر غدًا؛ وهي كلمة؛ "غد" وقد يكون دالا على الحال لوجود قرينة؛ في مثل: أعرف أن عالما يقرأ الآن؛ وهي كلمة: "الآن" وقد يكون دالا على الماضي نحو شاع أن العدو انهزم. وقد يكون خاليًا من الدلالة الزمنية في مثل: المحمود أن الجو معتدل والمعروف أن الصدق فضيلة.

أما زمن المصدر المنسبك من "ما" وصلتها فمعناه الحال.

فهل يكون للحال دائمًا ولو كان الفعل ماضيًا؟ الأمر غامض. والرأي أنه للحال ما لم تقم قرينة على غيره، فيراعي ما تدل عليه القرينة . وهذا يوافق ما جاء من حاشية الصبان والخضري، "

ففي الخضري ما نصه:"مقتضى كلام الشارح أن "ما" لا تقدر فعل الماضي ولا المستقبل، وليس كذلك.و هي صالحة للأزمنة الثلاثة، إلا أن يقال إنما خصوها.بذكر الحال، لتعذره مع"أن"ولأن

دلالة:"أن" مع الماضي على المضي ومع المضارع على المستقبل أشد من دلالة: "ما" عليهما".(١)

الباب الثاني

(دلالة "اسم الموصول" في صحيح مسلم)

(١)النحو الوافي – (١ / ٤١٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني: لمحمد بن علي الصبان الشافعي (١/ ١٦٤)

الفصل الأول:

دلالة ألفاظ الموصول الاسمي الخاصة في صحيح مسلم .

المبحث الأول :

دلالة الذي :المختص بالمفرد المذكر:

ورد (الذي) في صحيح مسلم في أكثر من أربعمائة وخمسين موضعا .

ومن شواهد الذي في الصحيح:

« فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ »(١)

«وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ» (٢)

فالذي : يختص بالمفرد المذكر ،سواء أكان عاقلا أم غير عاقل :

أما مجيء "الذي" اسما موصولا دالا على غير العاقل:

قوله تعالى:﴿هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾(٣):وحكم مجيئه دالا على غير العاقل الجواز بكثرة. (٤) «فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ لاَ تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ ».(٥)

قد يقع اللفظ (الذي)موقع الذين:ومن شواهده:﴿وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ﴾(٦)

أي كالذين خاضوا.

ويحتمل أن يكون (الذي) باقيا على وضعه وفي محله ويكون في الآية صفة لمصدر محذوف تقديره : وخضتم كالخوض الذي خاضوا.

ويقع الذي موقع الذين أيضا إذا أريد به الجنس كما في قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ

---

(١)صحيح مسلم ــ باب بدء الوحي (١٤٣/١)

(٢)صحيح مسلم ــ باب النهي عن التقنيط- (٤ / ٢٠٢٣)

(٣)سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.موطن الشاهد: {يَوْمُكُمُ الَّذِيْ}.

(٤)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٥١)

(٥)صحيح مسلم ــ باب معرفة طريق الرؤية- (١ / ١٦٣)

(٦).التوبة:الآية:٦٩

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾(١).لأن المراد الفريق الذي جاء بالصدق.(٢)

---+++++

المبحث الثاني :

دلالة التي المختص بالمفردة المؤنثة :

التي : تختص بالمفردة المؤنثة ، عاقلة كانت أم غير عاقلة :

من شواهد مجيء "التي" اسما موصولا دالا على العاقل:﴿ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ (٣)

الشاهد قوله تعالى:{الَّتِي تبغي}. فإنه اسم موصول للمفردة المؤنثة وهو مبني على السكون في محل نصب مفعول به لقاتلوا وصلة الموصول قوله{تبغي}، وفيها ضمير مستتر تقديره : هي يعود على الاسم الموصول .

ومن شواهد مجيء "التي" اسما موصولا دالا على غير العاقل: قوله تعالى﴿ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ ﴾ (٤).

وقد ورد التي في صحيح مسلم أكثر من مائتي وثلاثين موضعا:تأتي دلالته على العاقل وغير العاقل

ومن شواهد التي يدل على العاقل في صحيح مسلم :

« إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ »(٥)

ووردت التي للدلالة على غير العاقل في أكثر المواضع

ومن أمثلة ما يدل على غير العاقل من صحيح مسلم:

«فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ» (٦)

---

(١)الزمر ــ الآية ٣٢.

(٢) النحو القرآني قواعد وشواهد ــ د : جميل أحمد ظفر (١/ ١٠٩) .

(٣) سورة الحجرات، الآية: ٩.

وجه الاستشهاد: مجيء "التي" اسما موصولا، دالا على المفرد المؤنث العاقل، وحكم مجيئه دالا على المفرد المؤنث العاقل الجواز بكثرة.

(٤) "٢" سورة البقرة، الآية: ١٤٢. موطن الشاهد: {قِبْلَتَهُمُ الَّتِيْ}.

وجه الاستشهاد: مجيء "التي" اسما موصولا، دالا على المفرد المؤنث غير العاقل الجواز بكثرة.

(٥) صحيح مسلم ــ باب معنى قول الله عز وجل''ولقد رآه'' - (١ / ١٥٩)

(٦) صحيح مسلم ــ باب الإسراء برسول الله - (١ / ١٤٥)

« إِنَّ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لاَ تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ» (١)

المبحث الثالث :

دلالة اللذان المختص بالمثنى المذكر :

اللذان: للمثنى المذكر، عاقلاً أو غير عاقل. رفعاً. واللذين: نصباً وجرّاً.

ومن شواهد (اللذان) قوله تعالى:(واللذان يأتيانها منكم فآذوهما) (٢)

(اللذان) اسم موصول للمثنى المذكر ، ومحله الرفع لأنه مبتدأ وجملة (يأتيانها) صلة الموصول ، والألف في يأتيانها هو الضمير الذي ربط صلة الموصول بالموصول.

ومن شواهد الموصول للمثنى المذكر في حالة النصب قول الله تعالى:﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴾(٣) الشاهد قوله تعالى:(اللذين أضلانا) فإنه اسم موصول للمثنى المذكر وهو في محل نصب مفعول به للفعل:{أرنا}،وجملة(أضلانا)صلة الموصول،والعائد على الموصول هو الألف في (أضلانا).

اللذان ورد في خمس مواضع في صحيح مسلم منها:

موضعان للدلالة على العقلاء و ثلاث مواضع في غير العقلاء.:

ومن أمثلة (اللذان) ما يدل على العاقل:

الموضع الأول في حالة الرفع : فَقَالَ ابْنُ شَدَّادٍ أَهُمَا اللَّذَانِ قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهَا ».(٤)

الموضع الثاني في حالة النصب:«فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ»(٥) الْيَمَامَةِ»(٥)

ورد في ثلاث مواضع للدلالة على غير العقلاء:

ومن أمثلة (اللذان) للدلالة على غير العاقل من صحيح مسلم:

---

(١)صحيح مسلم ــ باب ذكر النداء بصلاة - (٢ / ٦٢٨)

(٢) النساء ــالآية ١٦

(٣) فصلت ــالآية ٢٩

(٤) صحيح مسلم ــ باب اللعان - (٢ / ١١٣٤)

(٥) صحيح مسلم ــ باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم - (٤ / ١٧٨١)

الموضع الأول في حالة الرفع«وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ وَيَتَتَبَّعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ»(١)

الموضع الثاني: وَقِيلَ هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصَرَ وَيَطْرَحَانِ أَوْلَادَ النِّسَاءِ. (٢)

الموضع الثالث :مَا أُرَى رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- تَرَكَ اسْتِلاَمَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ (٣)

المبحث الرابع :

دلالة اللتان المختص بالمثنى المؤنث:

اللتان: للمثنى المؤنث. عاقلاً أو غير عاقل:

''اللتان'' ورد في صحيح مسلم في أربع مواضع للدلالة على العقلاء، وسبع مواضع في غير العقلاء .

. ومن أمثلة (اللتان) ما دلالته على العاقل: منها موضعان في حالة الرفع، وموضعان في حالة الجر:

الموضع الأول في حالة الرفع:

فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ أَزْوَاجِهِ (٤)

والموضع الثاني في حالة الرفع:

فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ-صلى الله عليه وسلم- اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا (٥)

الموضع الثالث في حالة الجر: يَقُولُ ابْنَ عَبَّاسٍ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-(٦)

والموضع الرابع في حالة الجر: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) (٧)

و ورد ''اللتان'' للدلالة على غير العقلاء في سبع مواضع وكلها في حالة الجر.

الموضع الأول في حالة الرفع: « فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ » (٨)

والموضع الثاني..إلى الخامس (ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ

---

(١) صحيح مسلم ــ باب قتل الحيات وغيرها - (٤ / ١٧٥٢)

(٢) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٧ / ٣٩)

(٣) صحيح مسلم (٤ / ٩٧)

(٤) صحيح مسلم ــ باب في الإيلاء والاعتزال - (٢ / ١١٠٥)

(٥) صحيح مسلم ــ (٤ / ١٩٢)

(٦) صحيح مسلم ــ باب في الإيلاء والاعتزال - (٢ / ١١٠٥)

(٧) صحيح مسلم ــ (٤ / ١٩٢)

(٨) صحيح مسلم ــ باب معرفة الركعتين - (١ / ٥٥١)

قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ أَوْتَرَ) (١)
والموضع السادس:(سَأَلَ عَائِشَةَ عَنِ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ(٢)
والموضع السابع: وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهَامَ. (٣)

المبحث الخامس:

دلالة الألى أو الألاء للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث :

الألى،مقصورة ،أو الألاء ممدودة: للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث تقول سرني الألى هاجروا في طلب العلم.أو الألاء .والألى بالقصر مبنية على السكون. أما الممدود فمبنية على الكسر، وكلاهما في محل رفع، أو نصب أو جر ، على حسب الجملة.والألى :اسم جمع وليست جمعا وتكتب بغير واو بعد الهمزة.(٤)

"الألى" قد وردت للدلالة على العقلاء في صحيح مسلم في ثلاث مواضع هي:

الموضع الأول:« إِنَّ المَلا قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا وَلا تَصَدَقنَا وَلا صَلَّيْنَا إِن الأَلَى قَدْ ثَبَوْا عَلَيْنَا» (٥)

الموضع الثاني:« « إِنَّ الأُلَى قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا »(٦)

الموضع الثالث:« « إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا »(٧)

وأكثرُ ما يُستعمَلُ (الأُلى) لجمع الذكورِ العقلاءِ. و يستعمل للعاقل وغيره ، وقد يرد الألى للمؤنث وهو قليل، وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر:

وتبلى الألى يستلئمون على الألى تراهن يوم الروع كالحدإ القبل . (٨)

أما ''الألاء '' لم يرد في كتاب الله ، ولا في صحيح مسلم .

وقد يقال "الألاء" بالمد ومنه قول كثير:

---

(١) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٢ / ١٨٣)

(٢) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٢ / ٢١١)

(٣) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٦ / ١٤٠)

(٤) النحو الوافي - (١ / ٣٤٦)

(٥) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض – باب غزوة الأحزاب (٦ / ٩٦)

(٦) صحيح مسلم ــ باب غزوة الأحزاب - (٥ / ١٨٧)

(٧) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٥ / ١٨٨)

(٨) قائله أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، من قصيدة لامية من الطويل.

الشاهد: في "الألى يستلئمون" و"الألى تراهن" حيث استعمل لفظ "الألى" في المرة الأولى في جمع المذكر، بدليل ضمير جماعة الذكور في "يستلئمون" وهو: الواو، واستعمله في المرة الثانية في جمع المؤنث بدليل ضمير جماعة الإناث في "تراهن" وهو: هن.

أبى الله للشم الألاء كأنهم سيوف أجاد القين يوما صقالها (١)

ولجمع المذكر كثيرا ولغيره قليلا "الألى" مقصورا وقد يمد. (٢).

المبحث السادس:

دلالة الذين المختص لجمع المذكر العاقل :

الذين :للجمع المذكر العاقل ، وليست جمع مذكر لأنها لا تنطبق عليها شروطه فهي ملحقة به وتكتب بلام واحدة، ولا تتغير حالتها رفعا و لا نصبا ولا جرا. (٣)

و قد ورد لفظ (الذين) في صحيح مسلم في أكثر من مائة وعشرين موضعا:

ومن شواهده في حالة الرفع قوله سبحانه :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾(٤) [

فالاسم الموصول (الذين)لجماعة الذكور وهو في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)وجملة اشتروا الضلالة صلة الموصول، والعائد هو الضمير ''واو '' الجماعة في (اشتروا).

ومن شواهده في الصحيح :

« ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً » (٥)

« هُمُ الَّذِينَ لاَ يَرْقُونَ وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (٦)

من شواهده في حالة النصب قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾(٧)

ومن شواهده في صحيح مسلم :

« فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر» (٨)

---

(١) هو: لكثير بن عبد الرحمن صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن إياس بن عبد العزى وكان رافضيا كثير التعصب لآل أبي طالب، توفي سنة خمس ومائة بالمدينة، وهو من قصيدة هائية من الطويل.

(٢)توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - (١ / ٤٢٣/ ٤٢٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٥٥) جامع الدروس العربية - (٢٣ / ١)

(٣) المقتضب - (١ / ١١٧) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - (٣ / ١٤٤٠) النحو الوافي - (١ / ٢٤٥)

(٤) البقرة ـــالآية ١٦

(٥) صحيح مسلم ـــ باب أول زمرة تدخل الجنة - (٨ / ١٤٦)

(٦) صحيح مسلم ـــ باب الدليل على دخول الطوائف الجنة - (١ / ١٣٧)

(٧) البقرة ـــالآية ١٥٩

(٨) صحيح مسلم ـــ عبد الباقي - (٣ / ١٤١٨)

ومن شواهده في حالة الجر في صحيح مسلم :

« فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد منا شدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار» (١)

المبحث السابع:

دلالة اللات أو اللاتي .

"التي" اسم موصول للمفردة المؤنثة- تجمع على "اللات" و "اللاء" جمعا لغويا يدل على مجرد التعدد لا جمعا نحويا، إذ أنها ليست مستوفية لشروط الجمع النحوي. فإذا كانت كلمة: "التي" للمفردة المؤنثة فالذي يقابلها ويحل محلها في جمع المؤنث هو: "اللات" و"اللاء". (٢)

والأصلُ في اللاتي أنَّه اسمٌ وضع للجمع (٣)

من شواهد اللاتي قوله سبحانه :﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ ﴾(٤)

اللاتي وردت في صحيح مسلم في خمس مواضع كلها وردت في جمع المؤنث العاقلة :

ومن شواهده في الصحيح :

الموضع الأول « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ » (٥)

الموضع الثاني عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللاَّتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- (٦)

الموضع الثالث فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم (٧)

الموضع الرابع : وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللاَّتِى بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-(٨)

الموضع الخامس: قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ

---

(١) صحيح مسلم ــ عبد الباقي - (١ / ١٦٧)

(٢) النحو الوافي - (١ / ٣٤٦)

(٣) اللباب علل البناء والإعراب - (٢ / ١١٩)

(٤) النساء ــ ١٥

(٥) صحيح مسلم ــ باب من فضائل عمر - (٧ / ١١٤)

(٦) صحيح مسلم ــ باب جواز هبتها نوبتها - (٤ / ١٧٤)

(٧) صحيح مسلم ــ باب إباحة الضب - (٦ / ٦٧)

(٨)صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (١ / ١٦٤)

فِيهِنَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَابِ فِى يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِى لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ» (١)

المبحث الثامن:

دلالة اللاء أو اللائي المختص لجمع المؤنث العاقل وغير العاقل :

ومن شواهد اللائي قوله جل وعلا ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ ﴾(٢)

فاللائي اسم موصول لجماعة الإناث وهو مبني على السكون في نحل رفع مبتدأ وجملة (يئسن) صلة الموصول ، والعائد هو الضمير : النون.

أي: أن "التي" – وهي اسم موصول للمفردة المؤنثة– تجمع على "اللات" و "اللاء" جمعا لغويا يدل على مجرد التعدد لا جمعا نحويا، إذ أنها ليست مستوفية لشروط الجمع النحوي.

اللائي لم يرد في صحيح مسلم لكن ورد في صحيح البخاري في موضعين :

ومن شواهده في صحيح البخاري:

الموضع الأول : « مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَاءِ الْكُفَّارِ اللاَّئِي هَاجَرْنَ » (٣)

الموضع الثاني :كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللَّاَئِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (٤)

وأن كلمة: اللاء" قد تستعمل– قليلا– للعقلاء مكان كلمة "الذين" وتحل محلها لجمع المذكر من الناس، فتقول: جاء اللاء زرعوا الحقل، أي: الذين. (٥)

وقد يقع كل من (الألى) و(اللائي) مكان الآخر. قال الشاعر:

---

(١)صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٨ / ٢٣٩)

(٢)الطلاق ــ الآية ٤

(٣) صحيح البخاري ــ كتاب بدء الوحي - (٣ / ٢٥٨)

(٤) صحيح البخاري ــ كتاب بدء الوحي - (٧ / ١٦)

(٥) النحو الوافي - (١ / ٣٤٦)

فما آباؤنا بأَمَنَّ منه علينا اللاءِ قد مَهَدوا الحجورا (١)

أي: الذين، بدليل (مهدوا) فإن الواو لجماعة الذكور.

وقال آخر:

محا حبُّها حبَّ الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حُلَّ من قَبلُ

أي: اللائي. بدليل (كنَّ قبلها) فإن النون لجماعة الإناث. (٢)

الفصل الثاني:

دلالة ألفاظ الموصول الاسمي العامة في صحيح مسلم.

المبحث الأول :

دلالة (من):

مَنْ تستعمل للعاقل في أصل الوضع ،وأكثر استعمالها في العقلاء

ومن شواهده قوله تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾[٣] فالتقدير ـــ والله أعلم ـــ للذي كان يرجو الله ، فمن اسم موصول ،وجملة (كان يرجو الله) صلة الموصول ، والعائد ضمير مستتر هو اسم كان.

وجه الاستشهاد: مجيء "مَن" اسما موصولا دالا على العالم العاقل، واستعمالها بهذا المعنى كثير شائع، وهو جائز باتفاق.[٤]

ومن شواهد '' مَنْ '' من صحيح مسلم : يَقُولُ « مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ ». (٥)

وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما.

ومن شواهد(مَنْ)من صحيح مسلم للمفرد المذكر«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».(١)

---

(١) قال المتنبي من قصيدة وهي التي ذكروا أنه ادعى فيها النبوة ، انظر:خزانة الأدب وغاية الأرب - (١ / ١٩١)

(٢) قائله المجنون (الديوان /١٧٠):قواعد اللغة العربية (الكفاف) - (١ / ٦١)دليل السالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ٦٩)

(٣)الأحزاب:الآية٢١

(٤) مغني اللبيب (٣٥٩/١)

(٥)صحيح مسلم ـــ باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا ... - (١ / ٤٠)

ومن شواهد(مَنْ) للمفرد المؤنث (يا نبي الله لا يدري حينئذ من هي) (٢)

ومن شواهد(مَنْ)للمثنى المذكر(قال قلت من هما؟قالوا مرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي(٣)

ومن شواهده للمثنى المؤنث(فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم من هما ؟ فقال امرأة من الأنصار وزينب)(٤)

ومن شواهده لجمع المذكر : قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟(٥)

وقد تستعمل في غير العقلاء في ثلاث مسائل:

إحداها: أن يترل مترلته : أي أن ينسب إلى المسمى شيء من شأنه ألا يكون إلا من العقلاء، فيشبه بهم، ويترل مترلتهم في استعمال"من"سواء كان هذا التترل من المتكلم أو من غيره نحو﴿ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ ﴾ (٦)

وجه الاستشهاد: مجيء "من" لغير العاقل، على سبيل التطفّل؛ وذلك لأنه أنزل ما وقعت عليه مترلة العاقل؛ لأن الذي يدعونه من دون الله، لا يعقل شيئا،ولكن لما اتخذه المشتركون إلها لهم، فقد أنزل مترلة العاقل. فدعاء الأصنام سوَّغ ذلك.

الثانية: أن يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه "من" : أي: أن يكون مضمون الكلام، متجها إلى شيء يشمل العاقل، وغيره، ولكنك تراعي العاقل فتغلبه على غيره.

نحو: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾(٧).لشموله الآدميين والملائكة والأصنام. وجه الاستشهاد: وقوع "من" على من لا يعقل، والذي سوَّغ ذلك اجتماع العاقل مع غير العاقل فيما دخلت عليه "من" الموصولة؛ لأن من لا يعقل عامٌّ يشمل الآدميين والملائكة والأصنام، فالجميع لا يخلقون شيئا.

الثالثة: أن يقترن به في عموم فصل بمن،نحو:﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ﴾و:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾(٨) لاقترانهما بالعاقل في عموم {كُلِّ دَابَّة} وجه الاستشهاد: وقوع من على غير العاقل،

---

(١) صحيح مسلم ــ باب من لقي الله بالإيمان - (١ / ٤١)

(٢)صحيح مسلم ــ عبد الباقي - (٢ / ٦٠٢)

(٣)صحيح مسلم ــ عبد الباقي - (٤ / ٢١٢٠)

(٤)صحيح مسلم ــ عبد الباقي - (٢ / ٦٩٤)

(٥) صحيح مسلم ــ عبد الباقي - (١ / ١٠٢)

(٦) الأحقاف، الآية: ٥

(٧)سورة النحل، الآية: ١٧

(٨) سورة النور، الآية: ٤٥

والذي جوز ذلك اقتران غير العاقل به أي بالعاقل، في عموم فصل بـــ "من" الموصولة؛ لاقترانهما بالعاقل في عموم "كل دابة" التي تشمل العاقل وغيره.

واستعمال من فيما لا يعقل في مثل هذا الموضع على سبيل التغليب (١).

المبحث الثاني :

دلالة (ما): أكثر استعمالها في غير العقلاء:

(ما) من الأسماء – الموصولة وهو الموصول المشترك. وهو الذي لا يختص بنوع معين، وإنما يصلح للواحد وغيره، دون أن تتغير صيغته، والصلة هي التي تحدد المراد.

و تستعمل لغير العاقل في أصل الوضع فمن شواهد ها من صحيح مسلم :

« مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ ».(٢) ما اسم موصول بمعنى الذي وصلة الوصول قوله : بين منكبي الكافر ، والتقدير ـــ والله أعلم ـــ الذي بين منكبي الكافر .. إلى آخره.

- وتكون "ما" لما لا يعقل وحده، نحو:﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُّ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾(٣).

وجه الاستشهاد: وقوع "ما" اسما موصولا دالا على ما لا يعقل، وهو الأصل في استعماله.

- وله مع العاقل، نحو: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾(٤).

فمن شواهد ها من صحيح مسلم :

لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ﴿ لله ما في السماوات وما في الأرض .. ﴾(٥)

وجه الاستشهاد: استعمال "ما" في العاقل، وجواز استعمال "ما" في العاقل عن طريق الاستعارة، أو المجاز المرسل، "إذا اختلط به". أي: بأن غلب غير العاقل على العاقل.

---

(١).أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٦١) وانظر شرح التصريح: ١/ ١٣٤ شرح الرضي على الكافية – (٣ / ٥٦)

(٢) صحيح مسلم ـــ باب النار يدخلها الجبارون – (٨ / ١٥٤) برقم.(٢٨٥٢)

(٣)سورة النحل، الآية: ٩٦

(٤)سورة الحشر، الآية: ١

(٥) صحيح مسلم ـــ عبد الباقي – (١ / ١١٥)

- و قد تستعمل للعاقل فمن شواهد ها من صحيح مسلم :

«قال ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله» (١)

- ولأنواع من يعقل، نحو: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم ﴾(٢).

فمن شواهد ها من صحيح مسلم :

قالت عائشة .. «..وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن»(٣)

وجه الاستشهاد: استعمال "ما" اسما موصولا في أفراد العاقل وصفاته؛ لأن المراد ما طاب لكم من النساء، الصفات غير المفهومة من الصلة كالبكارة و الثيوبة وسوى ذلك،

- وللمبهم أمره أي: الذي لا يدرى أهو إنسان أم غير إنسان، وكذلك، إذا علمت إنسانيته، ولكنك لا تدري أمؤنث هو أم مذكر ؟

نحو قوله تعالى على لسان امرأة عمران:﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ﴾(٤).

مثل؛ وقد رأيت شبحا: "انظر إلى ما ظهر ".(٥)

- أو لمختلط بما لا يعقل."قال في الكافية:

وعند الاختلاط خير من نطق ... في أن يجيء منهما بما اتفق

وأكثر استعمالها في غير العاقل، وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما (٦)؛

تقول: « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ ».(٧)

أعجبني ما رسمه "علىٌّ" وما رسمتْه "فاطمة" – وما رسَمَاه – وما رسمَتاه – وما رسمُوه – وما

---

(١)صحيح مسلم ــ عبد الباقي – (١ / ٦١)

(٢)سورة النساء، الآية: ٣

(٣)صحيح مسلم ــ عبد الباقي – (٤ / ٢٣١٣)

(٤) آل عمرآن ــ ٣٥

(٥)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٥٨) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٥) المذكرات النحويه شرح الألفيه – – (١ / ١٢٤) شرح الرضي على الكافية – (٣ / ٥٦) وحاشية الصبان: ١/ ١٥٣-١٥٤

(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – (١ / ١٨٨) لما كانت "ما" إحدى الموصولات المشتركة التي لفظها مفرد مذكر، ومعناها قد يكون غير ذلك، جاز في الضمير العائد إليها أن يكون مطابقا للفظها أو لمعناها، كالذي سبق في – من" الموصولة، وغير الموصولة–

(٧)صحيح مسلم ــ باب بيان حكم عمل الكفار – (١ / ٧٩)

رسَمْنَهُ. ما الموصولة هي : المعرفة الناقصة .

المبحث الثالث :

دلالة (أل) :

أل : وهي اسم موصول – وإن كانت على صورة الحرف – وتكون للعاقل وغيره، مفردا وغير مفرد، نحو: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾(١)

فمن شواهده من صحيح مسلم :

« فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ – أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ ».(٢) « يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ » (٣)

ولا تكون موصولة إلا إذا دخلت على صفة صريحة ،فتكون الصفة مع مرفوعها هنا من قسم شبه الجملة الواقع صلة .(٤)

و "ال" ليس المقصود بها المعرفة وإنما المقصود بها التي بمعنى "الذي" إذا صح أن نعبر أو أن نأتي في مكانها بـــ "الذي" جاز حينئذ أن تستعملها أن نسميها اسما موصولا،

والصفة الصريحة التي هي صلة "ال" اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة فقط ،

إذا كان ما بعد "ال" اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة فـــ "ال" هذه موصولة بمعنى الذي .

---

(١) سورة الحديد: الآية ١٨

(٢)صحيح مسلم ـــ باب أجر الخازن الأمين – (٣ / ٩٠)

(٣) صحيح مسلم ـــ باب فضل الصيام – (٣ / ١٥٨)

(٤) حاشية الصبان: ١/ ١٦٤ ، النحو الوافي – (١ / ٣٥٧).

فالعلماء حصروا الصفة الصريحة التي تقع صلة لـــ "ال" في هذه الأنواع الثلاثة:

وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

ونلاحظ أننا نقول "القائم" و"القائمة" و"القائمان" و"القائمات" و"القائمون" فـــ "ال" هي ما تغيرت وإنما المتغير هو الصلة، بحيث أن ضمير العائد في الصلة الذي يعود على الموصول هو الذي يتغير. وهذا دليل على أن " ال" موصول مشترك وليس موصولا خاصا. (١)

المبحث الرابع :

دلالة (ذو):

"ذو" وتكون للعاقل وغيره؛ مفردًا وغير مفرد؛ نحو: زارني ذو تعلَّم وذو تعلمتْ. وذو تَعَلَّما. وذو تعلمتا، وذو تعلموا، وذو تَعَلّمْنَ.

وتستعمل "ذو" اسم موصول، مبني على السكون المقدر على الواو في محل كذا – وهذا عند بعض القبائل العربية، "ومنها، طي، أو: طييء– والنسبة السماعية إليهما : طائي"، دون بعض آخر.

"ذو" اسم موصول، لم يرد في كتاب الله ، ولا في صحيح مسلم .

ومن أمثلتها قول مسعدان الطائي:

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلم، فإن المشرفي الفرائض

أظنك – دون المال– ذو جئت تبتغي ستلقاك بيض للنفوس قوابض(٢)

ولفظها مفرد مذكر في جميع حالاته، لكن معناها قد يكون غير ذلك، فيراعي في الضمير العائد عليها لفظها أو معناها.

ومنهم من يدخل عليها تغييرا عند استعمالها للمؤنث، فيجعل واوها ألفا، ويزيد عليها تاء التأنيث فتصير: "ذات" لتكون بعد الزيادة مثل: "التي" في الدلالة على المفردة المؤنثة.

ولكن تمتاز : "ذات" بأنها تدل بصيغتها الحالية على المثنى المؤنث أيضا، وبأنها تجمع على : ذوات" لتدل على الجمع المؤنث كما تدل عليه: "اللواتي" وهي في الحالات السابقة كلها مبنية على الضم.

---

(١) مغني اللبيب(٣٢٦/١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك– (١ / ١٦٥).شرح (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام– (١ / ٩)

(٢) قد سبق ذكر هذا البيت في صفحة ـــ ٣١

ومن المستحسن، ترك "ذو" بلهجاتها المختلفة، لغرابتها في عصرنا، وعدم الحاجة الحافزة لاستعمالها وحسبنا أن نذكرها هنا لندركها حين تتردد في النصوص القديمة.

ويلاحظ أن لكلمة: "ذات" استعمالات أخرى مختلفة:

منها أن تكون مجرد اسم مستقل، معناه: حقيقة الشيء وماهيته.

والنسب إليها هو: "ذاتي" باعتبار لفظها الحالي، أو: "ذووي" باعتبار أصلها.

يقول ابن مالك فيما سبق:

و "من" و "ما" و "أل" تساوي ما ذكر وهكذا "ذو" عند طيىء شهر

أي: أن كل واحد من هذه الأسماء "من – ما – أل" يساوي الثمانية الماضية كلها في الاستعمال من ناحية أنه وحده صالح لكل ما صلحت له الثمانية من الأنواع، مع عدم تغيير لفظه. (١)

وقد تؤنث وتثنى وتجمع،حكاه ابن السراج، ونازع في ثبوت ذلك ابن مالك،

وكلهم حكى "ذات" للمفردة، و"ذوات" لجمعها، مضمومتين،كقوله:"بالفضل ذو فضلكم الله بِهْ، والكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ"،

وقوله: [مشطور الرجز]

ذواتُ ينهضن بغير سائق

قائل هذه العبارة، رجل من طيئ، هو رؤبة بن العجاج ،كما قال الفراء في لغات القرآن:(٢)

وهذا معنى قوله: (ومن وما . . . إلخ) أي: أن هذه الألفاظ تساوي ما ذكر من الثمانية المتقدمة في الاستعمال، أي: تصلح لكل ما صلحت له.

وقد اشتهر عند الطائيين استعمال (ذو) موصولة، مساوية في الاستعمال للأنواع الثمانية المتقدمة، ثم ذكر أن من الطائيين من إذا أراد معنى (التي) قال: (ذات) وإذا أراد معنى (اللاتي) قال: (ذوات).(٣)

---

(١) النحو الوافي – (١ / ٣٥٨)

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٦٧) النحو الوافي – (١ / ٣٥٨) التصريح: ١/ ١٣٨، والكواكب الدرية: ١/ ١٣٧. تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٦)

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٦٩) التصريح: ١/ ١٣٨.

المبحث الخامس:

دلالة (ذا)

"ذا". تكون للعاقل وغيره. مفردًا وغير مفرد.

نحو: ماذا رأيته؟ ماذا رأيتَها؟ ماذا رأيتَهما؟ ماذا رأيتهم؟. ماذا رأيتَهن؟.

ويصح وضع: "مَنْ" مكان: "ما" في كل ما سبق .

ذا موصولة مسبوقة بكلمة: "ما "ورد في ست وثلاثين موضعا في صحيح مسلم

فمن شواهده من صحيح مسلم : « فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ» (١)

ذا موصولة مسبوقة بكلمة: "من" ورد في خمس مواضع في صحيح مسلم:

الموضع الأول: «وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَىَّ»(٢)

الموضع الثاني : «وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِى يَتَأَلَّى عَلَىَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ»(٣)

الموضع الثالث والرابع والخامس : « أَنَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِى يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ ذَا الَّذِى يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ مَنْ ذَا الَّذِى يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ»(٤)

ولا تكون ذا موصولة إلا أن تكون مسبوقة بكلمة: "ما" أو: كلمة: "من" الاستفهاميتين ، ويغلب أن تكون للعاقل إذا وقعت: بعد "مَنْ" ولغير العاقل إذا وقعت بعد: "ما".

و"ذا" تشبه" "ما" في أنها صالحة لجميع الأنواع مع عدم تغير لفظها، وذلك بشرط أن تقع بعد "ما"

---

(١) صحيح مسلم ــ باب الإسراء برسول الله - (١ / ١٠٢)

(٢) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٨ / ٢١٦)

(٣) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٨ / ٣٦)

(٤) صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع - (٢ / ١٧٥)

التي للاستفهام ، أو: "من" التي للاستفهام أيضا.

فالموصولات الخاصة هي أصل الموصولات، فإذا صح أن تقدر موصولا أو كلمة من الكلمات بمعناها فاعلم أنها اسم موصول وليست اسم إشارة يعني "ذا"،

وكذلك الأمر في "ذو" الأصل فيها أن تكون "صاحب" لكنها إذا استعملت بمعنى "الذي" وذلك في لغة طيئ فهي اسم موصول.(١)

المبحث السادس :

دلالة (أي)

" أي " تكون للعاقل وغيره وتستعمل اسماً موصولاً مثل "ما " بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، مفرداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً ، للعاقل وغيره ،

وقد تؤنث وتثنى وتجمع، وهي معربة، فقيل مطلقا، وقال سيبويه: تبنى على الضم إذا أضيفت لفظا وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا، نحو: {أَيُّهُمْ أَشَدّ}

ومن شواهد (أي) في صحيح مسلم :

« قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا (٢)

« فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا أيهم يترل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم (٣)

وفي "أي" وأحوالها يقول ابن مالك:

"أي" كما، وأعربت ما لم تضف وصدر وصلها ضمير انحذف

ومعنى البيت: "أي" مثل "ما" الموصولة في أن كلا منهما اسم موصول صالح للمفرد وغير المفرد، والعاقل وغيره.

لكن الحقيقة أن بينهما بعض فروق:

منها: أن "ما" مبنية دائمًا، وأنها لغير العاقل في الأغلب.

---

(١) شرح (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام - (١ / ١١) تعجيل الندى بشرح قطر الندى - (١ / ٨٦)

(٢)صحيح مسلم ــ باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام - (٣ / ٢٦٦)

(٣) صحيح مسلم ــ باب في حديث الهجرة - (٤ / ٢٣٠٨)

أما "أي" فتبنى في حالة واحدة، وتعرب في عدة حالات غيرها، وأنها للعاقل وغير العاقل ....

و ليس بين الأسماء الموصولة المشتركة وغير المشتركة ما يجوز إضافته إلا "أي" في بعض حالاتها.

و من الأحكام الخاصة بها:

من المسْتَحْسَنُ أن يكون عاملها مستقبلا، ومتقدمًا عليها.

ويجب أن تضاف لفظًا ومعنًى، معًا، أو معنًى فقط – بأن يحذف المضاف إليه بقرينة، وإذا أضيفت فإضافتها إلى المعرفة أقوى وأفضل. (١)

الفصل الثالث:

المبحث الأول :

دلالة صلة الموصول والعائد في صحيح مسلم .

الاسم الموصول ما افتقر أبدا إلى عائد أو خلفه جملة صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية"مبهم المعنى، غامض المدلول، لابد له من شيء يوضح معناه، ويزيل إبهامه وذلك هو الصلة، فالصلة: ما يبين مدلول الموصول، ويزيل إبهامه من جملة أو شبهها.

ولا بد في الجملة من ضمير يعود على اسم الموصول ، أو ما يغني عن الضمير.طبقًا للبيان الخاص بالصلة وهذه الصلة هي التي تفيد الموصول الاسمي التعريف. والغرض منه: ربط الصلة بالموصول.

و الاسم الموصول إما أن يكون اسما خاصا؛ أي يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، تذكيرا وتأنيثا، وإما أن يكون عاما غير مختص؛ كما تعلم أنه يحتاج إلى شيئين ضروريين: صلة وعائد، وأن الصلة ينبغي أن تكون جملة خبرية وأن العائد ضمير يعود على الاسم الموصول.مِثْلُ (اَلّذِي) فِي قَوْلِنا (جَاءَنِي الّذِي أَبُوهُ

(١) مغني اللبيب (٩١/١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٦٢) النحو الوافي – (١ / ٣٦٣)

عَالِمٌ ، أوْ قَامَ أَبُوهُ) .(١)

صلة الموصول نوعان:

جملة "اسمية أو: فعلية" وشبه جملة. والجملة هي الأصل.

فأما النوع الأول – وهو الجملة بقسميها – فمن أمثالها قول الشاعر يصف إساءة أحد أقاربه:

ويَسْعَى إذا أبْنِى لِيهْدِمَ صَالحِي ... وليس الذي يَبْنِى كمنْ شأنُه الهدمُ.

النوع الثاني :

وهو: "شبه الجملة" في باب الموصول فثلاثة أشياء: الظرف –والجار مع المجرور– والصفة الصريحة.

نحو: «ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ .(٢)

وسكت الذي في الحجرة. فكل من الظرف: "عند" والجار مع المجرور: "في الحجرة"، تام. ولا بد أن يتعلق كل منهما في هذا بفعل لا بشيء آخر، وهذا الفعل محذوف وجوبًا

الصفة الصريحة

صلة أل تكون صفة صريحة، ولا يصح التعلق بفعل . وهذا ينطبق على اسم الفاعل –ومثله صيغُ المبالغة– واسم المفعول؛ لأنهما –باتفاق– يفيدان التجدد والحدوث.

وتكون الصفة الصريحة مع فروعها صلة "أل" خاصة . (٣)

---

(١) الموجز في قواعد اللغة العربية – (١ / ١١٦) الهداية في النحو – (١ / ٧٧) النحو الوافي – (١ / ٣٤١)

(٢) صحيح مسلم ـــ باب إعطاء من سأل بفحش- (٣ / ١٠٣)

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٧٤) النحو الوافي – (١ / ٣٨٧) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ٧٣)

المبحث الثاني :

حذف الصلة و الموصول :

– ينبغي أن تقع الصلة بعد الموصول مباشرة، ولا يجوز أن تُحذف إلا بقرينة تدل على أنها محذوفة. كأن تقول: من رأيته في الحديقة؟ فتجيب: محمد؛ أو قرينة معنوية، يدل عليها المقام كالفخر والتهويل والتعظيم، نحو:

وأنه يُشترط في الصلة أن تكون بعد الموصول، فلا تُجزئ قبلَه.

وقد تحذف الصلة من غير أن يكون في الكلام قرينة لفظية تدل عليها وإنما تكون هناك قرينة معنوية يوضحها المقام؛ كالفخر، والتعظيم، والتحقير، والتهويل... فمن أمثلة الفخر أن يسأل القائد المهزوم البادي عليه وعلى كلامه أثر الهزيمة، قائدًا هزمه: من أنت؟ فيجيبه المنتصر: أنا الذي... أي: أنا الذي هزمتك. فقد فُهمت الصلة من قرينة خارجية، لا علاقة لها بألفاظ الجملة.

ومنه قول الشاعر يفاخر:

نَحْنُ الأُلى... فَاجْمَعْ جُمُو عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا(١)

أي: نحن الذين اشتهروا بالشجاعة، والبطولة، وعدم المبالاة بالأعداء.

ومن التحقير أن يتحدث الناس عن لص فتاك، أوقعت به حيلة فتاة صغيرة وغلام، حتى اشتهر أمرهما. ثم يراهما اللص؛ فيقول له أحد الناس: انظر إلى التي والذي... أي: التي أوقعت بك. والذي أوقع بك...

(١) قد سبق ذكر هذا البيت في صفحة ـــ ٤٤

وأما الموصول الاسمي، فإن الكوفيين، ومعهم الأخفش، يجيزون حذفه مطلقا، ومن العلماء من يجيز حذفه بشرط أن يكون معطوفا على موصول آخر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾(١) أي بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم؛ لأن المترل إلى الفريقين، ليس واحدا،

ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ.(٢)

لأن الذي يهجوه وينصره ليس واحدا.(٣)

و يجوز حذف الموصول الاسمي غير "أل" إذا كان معطوفاً على مثله، بشرط ألا يوقع حذفه، في لَبْس؛

و يجب عند الإعراب مراعاة ذلك المحذوف، كأنه مذكور، ومثله قول حسان فى أعداء الرسول عليه السلام : « فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ.... وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ.(٤)

فالتقدير؛ من يهجو رسول الله، ومن يمدحه: ومن ينصره سواء. ولولا هذا التقدير لكان ظاهر الكلام أن الهجاء والمدح والنصر، كل أولئك من فريق واحد.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾(٥) لأن المترل إلى المسلمين ليس هو المترَّل إلى غيرهم من أهل الكتاب.

أما الموصول الحرفي فلا يجوز حذفه لضعف الحرف عن أن يؤثر، وهو محذوف ، إلا "أنْ" فيجوز حذفه ؛ مثل قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ ﴾(٦) وقد يجب.

ولا يجوز حذف صلة الموصول الحرفي إلا إذا بقي معمولها، مثل: أما أنت منطلقا انطلقت، أي: لأن كنت منطلقا انطلقت. فحذفت "كان" وبقي معمولها . (٧)

---

(١) العنكبوت ــ الآية ٤٦

(٢) الحديث قد سبق في صفحة (٤٥) .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – (١ / ١٧٦) حاشية الصبان: ١/ ١٦٠. انظر همع الهوامع: ١/ ٨٩ النحو الوافي – (١ / ٣٩٠) ضياء السالك: ١/ ١٥٥. شرح ألفية ابن مالك للعثيمين [تفريغ ١ – ٣٦] – (١٤ / ٣)

(٤) الحديث قد سبق في صفحة (٤٥) .

(٥) العنكبوت ــالآية ٤٦

(٦) النساء ــالآية ٢٦

(٧)حاشية الصبان: ١/ ١٦١ ،النحو الوافي – (١ / ٣٩٢)

دلالة حذف العائد من اسم الموصول في صحيح مسلم.

لا بد لكل موصول من صلة، فإن كان اسميًّا وجب أن تشتمل صلته على رابط؛ هو: الضمير، أو ما يقوم مقامه، فالعائدُ ضميرٌ يعودُ إلى الموصولِ.(١)

وهذا الضمير الرابط قد يكون:

١. مرفوعًا؛ مثل "هو" في نحو: « فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ.(٢)

٢. أو منصوبًا، مثل "هــ" في نحو: « مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ. (٣)

٣. أو مجرورًا؛ مثل: "هو" في نحو:. « وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ (٤)

والرابط في كل هذه الصور –وأشباهها– يجوز ذكره في الصلة كما يجوز حذفه، بعد تحقق شرط عام، هو: وضوح المعنى بدونه، وأمن اللبس

وفيما يلي التفصيل:

حذف العائد المرفوع :

---

(١)جامع الدروس العربية – (٢٣ / ٢) تعجيل الندى بشرح قطر الندى – (١ / ٨٧)

(٢)صحيح مسلم ــ باب فضائل حسان – (٧ / ١٦٢)

(٣)صحيح مسلم ــ باب النهي عن سبق الإمام – (٨ / ٢١٣)

(٤)صحيح مسلم ــ مشكول وموافق للمطبوع – (٢ / ٢٨)

إن كان الضمير الرابط مرفوعًا لم يجز حذفه إلا بشرطين:

١ــ أن تكون الصلة جملة اسمية، المبتدأ فيها هو الرابط،

٢ــ وأنٍ يكون خبره مفردًا

فإذا استوفى الضمير المرفوع الشرطين الخاصّين ومعهما الشرط العام جاز حذفه ، والأحسن عند الحذف أن تكون صلته طويلة "أي: ليست مقصورة عليه وعلى خبره المفرد، وإنما يكون لها مُكَملات؛ كالمضاف إليه، أو المفعول، أو الحال، أو النعت، أو غير ذلك..."، نحو: نزل المطر الذي مصدر مياه الأنهار، ويجوز أن نقول: نزل المطر الذي حياة،

والأساليب العالية لا تَجْنَح كثيرًا إلى حذف العائد المرفوع؛ فإن جنحت إليه اختارت -في الغالب- طويل الصلة. (١)

حذف العائد المنصوب :

إن كان الرابط ضميرًا منصوبًا لم يجز حذفه إلا بثلاثة شروط خاصة -غير الشرط العام-

أ ــ هي: أن يكون ضميرًا متصلاً،

ب ــ وأن يكون ناصبه فعلاً تامًّا، أو وصفًا تامًّا،

ج ــ وأن يكون هذا الوصف لغير صلة: "أل" التي يعود عليها الضمير، مثل: ركبت القطار الذي ركبتَ، أي: ركبته.(٢)

حذف العائد المجرور :

وإن كان الرابط ضميرًا مجرورًا -والشرط العام متحقق-

فإما أن يكون مجرورًا بالإضافة،

أو بحرف جر؛ فالمجرور بالإضافة يجوز حذفه إن كان المضاف اسم الفاعل، أو اسم مفعول.

وكلاهما للحال أو الاستقبال مع استيفائه بقية الشروط اللازمة لإعماله ؛ مثل: يفرح الذى أنا مُكرِمٌ الآن أو غدًا "أي: مكرمه". ويرضينى ما أنا معطًى الآن أو غدًا "أي: مُعطاه" والمجرور بالحرف يجوز حذفه بشرط أن يكون اسم الموصول مجرورًا بحرف يشبه ذلك الحرف في لفظه، ومعناه، ومتعلَّقه.

---

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٦) اللمع في العربية - (١ / ١٩٠)النحو الوافي - (١ / ٣٩٤) المذكرات النحويه شرح الألفيه - (١ / ١٣٦)

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٦) النحو الوافي - (١ / ٣٩٤) المذكرات النحويه شرح الألفيه - (١ / ١٣٦)

وإذا حذف الرابط حذف معه الحرف الذى يجره؛ مثل: سلّمتُ على الذي سلّمتَ، "أي: سلّمتَ عليه وانتهيتُ إلى ما انتهيتَ. "أي: إلى ما انتهيت إليه".

تلك حالة حذف العائد المجرور، وهي كثيرة في الأساليب العالية.

و- وفي حذف العائد المجرور يقول ابن مالك:

كذاك حذف ما بوصف خفضا كأنت قاض بعد أمر من: قضي

كذا الي جر بما الموصول جر كمر بالذي مررت، فهو بر

أي: كذلك يجوز حذف الرابط المجرور إذا كان عامله وصفًا .

ومن أمثلته، كلمة: "قاضٍ" الواقعة بعد فعل أمر، ماضيه "قضي" يشير إلى قوله تعالى:﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾(١) أي: ما أنت قاضيه وهذا هوا لنوع الأول من العائد المجرور الذي يكون عامله وصفًا مضافًا.

أما النوع الثاني فهو العائد المجرور بما جر الموصول، أي: بحرف جر كالذي جر للموصول لفظًا، ومعنى، وتعلقًا ... إلخ نحو: مر بالذي مررت: أي به ....(٢)

حذف الموصول الحرفي: لا يجوز حذف الموصول الحرفي؛ لضعف الحرف عن أن يؤثر، وهو محذوف.(٣)

---

(١) طه:الآية ـــ ٧٢

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٧). النحو الوافي - (١ / ٤٠١)

(٣)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - (١ / ١٧٧) انظر همع الهوامع: ١/ ٨٩، وحاشية الصبان: ١/ ١٦١-١٦٢ النحو الوافي - (١ / ٤٠١)شرح ألفية ابن مالك - (١ / ٩٣).

الفصل الرابع:

دلالة الموصولات الحرفية في صحيح مسلم.

الحروف المؤولة مع التمثيل

الموصول الحرفي وهو : كل حرف أول مع ما يليه بمصدر و لم يحتج إلى عائد ، وهي خمسة أحرف ، ومعاني جميعها بصلاتها المصادر.

نظمها الشيخ عبد الرؤف المناوي :

موصولنا الحرفي خمسة أحرف هيَ أنْ وأنَّ وكيْ وما فاحفظ ولو .(١)

وفيما يلي شيء من التفصيل الخاص بالموصولات الحرفية الخمسة:

ومن الشروط ألا يتقدم شيء من الصلة وتوابعها على الموصول الحرفي، وغير الحرفي.

١- أنْ "ساكنة النون أصالة" ولا تكون صلتها إلا جملة فعلية،

فعلها كامل التصرف؛ سواء أكان ماضيًا؛ نحو: عجبت من أنْ تأخرَ القادم.

أم مضارعًا؛ نحو: من الشجاعة أن يقول المرء الحقَّ في وجه الأقوياء،

وقول الشاعر:

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - (١ / ١٨٨) اللمع في العربية - (١ / ١٩٣) المذكرات النحويه شرح الألفيه - (١ / ١٠٨)

إنّ من أقبح المعايب عارًا أن يَمُنَّ الفتى بما يُسْدِيه(١)

أم أمرًا، نحو: أنْصَحُ لك أن بادرْ إلى ما يرفع شأنك،وهي في كل الحالات تؤول مع صلتها بمصدر يُسْتغنَى به عنهما،

ومن شواهده من صحيح مسلم:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم « قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئ »(٢)

٢- "أنّ" المشددة النون. وتتكون صلتها من اسمها وخبرها؛ نحو: سَرَّني أنّ الجو معتدل.

ومثلها: "أنْ" المخففة النون الناسخة؛ حيث تتكون صلتها من اسمها وخبرها. ولكن اسمها لا يكون -في الأفصح- إلا ضميرًا محذوفًا، وخبرها جملة؛ نحو: أيقنت أنْ عليٌّ لمسافر.

٣- "كَيْ". وصلتها لا تكون إلا جملة مضارعية "وتنصب المضارع وهي مثل: "أن" المصدرية عملا ومعنى، ولكن لا بد أن يسبقها لام الجر لفظا وتقديرا "

ومن شواهده من صحيح مسلم:

قَالَ « أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَىْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى ».(٣)

فَقَالَ « أَمْهِلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلاً - أَىْ عِشَاءً - كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ ».(٤)

٤- "ما"، وتكون مصدرية ظرفية؛ نحو: سأصاحبك ما دمت مخلصا، أي: مدة دوامك مخلصًا، وسألازمك ما أنصفت، أي: مدة إنصافك. وقول الشاعر:

المرء ما عاش ممدود له أملٌ لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر.(٥) أي: مدة عيشه.

ومصدرية غير ظرفية :علامتها أن يصلح في مكانها "أن" المصدرية. لكنها لا تنصب المضارع ، مثل::فزعت مما أهمل الرجل؛ أي: من اهمال الرجل... ودهشت مما ترك .

العمل"، أي: من تركه العمل. وقول العرب: "أنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ

أي: وعده. وهذا مثل قديم يقال بهذه الصيغة الخبرية لمدح من وعد فأنجز. كما يقال لمن وعد لم ينجز، بقصد تحريضه وحثه على الإنجاز.

---

(١) قد سبق ذكر هذا البيت في صفحة ـــ ٥٢

(٢) صحيح مسلم ـــ باب إذا هم العبد بحسنة - (١ / ١١٧)

(٣)صحيح مسلم ـــ باب قول النبي من غشنا فليس منا - (١ / ٦٩)

(٤)صحيح مسلم ـــ باب استحباب نكاح البكر - (٤ / ١٧٦)

(٥) قد سبق ذكر هذا البيت في صفحة ـــ ٥٣

٥ ــ "لو" وتوصل بالجملة الماضوية، نحو ودِدْتُ لو رأيتك معي في النزهة.

و بالمضارعية: نحو: أوَد لو أشاركُك في عمل نافع،

ولا توصل بجلمة فعلية أمرية. ولا بد أن يكون الفعل الماضي أو المضارع تام التصرف.

الأكثر في "لو" المصدرية أن تقع بعد "ود" و"يود" وما بمعناهما، كأحب، ورغب واختار، ولا تحتاج لجواب، وتخلص زمن المضارع بعدها للمستقبل المحض ولكنها لا تنصبه .

ومن شواهده من صحيح مسلم:

« مَا مِنْ عَبْدٍ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا إِلاَّ الشَّهِيدَ فَإِنَّهُ يَوَدُّ لَوْ أَنَّهُ رَجَعَ فَقُتِلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ».(١)

وقد توصل بالجملة الاسمية، نحو قوله تعالى﴿ **وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ** ﴾ (٢) ولكن وصلها بالجملة الاسمية –على جوازه– قليل بالنسبة لوصلها بالماضي والمضارع المنصرفين .....

وقد توالي في الآية السابقة، وأشباهها حرفان مصدريان وهما لا يتواليان إلا لتوكيد لفظي، وهو غير متحقق هنا، ولذا يعرب المصدر المؤول من "أن ومعمولها" فاعلا لفعل محذوف تقديره: "ثبت" مثلا، كما يعرب المصدر المؤول من : "لو" والفعل: "ثبت" وفاعله، مفعولا للفعل: "يود" قبله. (٣)

حكم الموصول الحرفي لصلة ، وعائد :

الموصول الحرفي يحتاج إلى صلة فقط ، و لا يحتاج إلى عائد ، نحو : أريدُ أنْ أنجحَ . أنْ : موصول حرفي ، وجملة (أنجح) هي الصلة ، ولا عائد فيها .

فالعائد لا يشترط إلا في الموصول الاسمي فقط ؛ لأن الضمائر لا تعود إلاّ إلى الأسماء فقط .(٤)

وصلة الموصول الحرفي ما اتصلت بأَحد الأَحرف المصدرية "أَنْ، وأَنَّ، وكي، وما، ولو المصدرية، وهمزة التسوية" مثل: أَحببت أَن أَكتب إليك، سررت لأَنك ربحت، حضر لكي يحسنَ، ﴿ **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** ﴾(٥) ودُّوا لو تخسرُ، سواءٌ عليكم أَربحتُ أَم خسرت.(٦)

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ فِى الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ. السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي – (٩ / ١٦٣)

(٢) الأحزاب ــ ٢٠

(٣) النحو الوافي – (١ / ٤٠٨)

(٤) شرح ألفية ابن مالك – (١ / ٨٠)

(٥) يونس ــ الآية ١٢٨

(٦)الموجز في قواعد اللغة العربية – (١ / ٤٠٠) المذكرات النحويه شرح الألفيه – (١ / ١١٠)

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأسأله تعالى أن يكون هذا العمل من الصالحات ..

بعد هذه المسيرة قد وصلنا إلى نهاية المطاف ...

نتائج البحث والتوصيات:

- **تعريف الجامع للموصول الاسمي**: اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد
- **الموصول الاسمي نوعان**: اسمي مختص و اسمي مشترك

فالمختص: ما كان نصًّا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصورًا عليها وحدها.

والعام أو المشترَك: ما ليس نصًّا في الدلالة وإنما يصلح للأنواع كلها. من غير أن تتغير صيغته اللفظية. لأنه مبني، وبناؤه على السكون، إلا لفظة: "أَيّ" فإنها قد تبنى، وقد تعرب و ألفاظه ستة.

- سبب تسمية الموصولات بهذا الاسم : على أنَّها نواقص تتمُّ بما تُوصل به ولذلك بُنيت لأنَّها كبعضِ الكلمة أو كالحرفِ الذي يفتقر إلى جملة .

الصحيح في ألفاظ الموصول الاسمي الخاصة ثمانية:

الأول : الذي :المختص بالمفرد المذكر. **الثاني**: التي المختص بالمفردة المؤنثة :

الثالث : اللذان واللذين المختصان بالمثنى المذكر. **الرابع** : اللتان اللتين المختصان بالمثنى المؤنث:

الخامس: الألى أو الألاء للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث. **السادس**: اللذين المختص لجمع المذكر العاقل

السابع: اللات أو اللاتي . **الثامن**: اللاء أو اللائي تختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة

- قد يرد الألى للمؤنث وهو قليل، وقد يجتمع الأمران ولجمع المذكر كثيرا ولغيره قليلا "الألى" مقصورا وقد يمد.
- قد يقع كل من (الألى) و(اللائي) مكان الآخر.
- **الصحيح في إعراب أسماء الموصول**:جميع الأسماء الموصولة المختصة مبنيـــة، إلا اسمـــين للمـــثنى معربين،هما:"اللذان" "واللتان".وما عدا هذين الاسمين المعربين يلاحظ مع بنائه موقعه من الجملة.
- ألفاظ الموصول الاسمي العامة . "وهو المشترَك" أشهرها: ستة.

- استعمال (منْ) : للعاقل في أصل الوضع ، وأكثر استعمالها في العقلاء ، و المسائل التي تستعمل في غير العقلاء.
- استعمال (ما) : لغير العاقل في أصل الوضع ويستعمل مع العاقل، ولأنواع من يعقل .
- اتستعمال " أي " اسماً موصولاً مثل "ما " بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، مفرداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً ، للعاقل وغيره، وذكر بعض الفروق بينهما.
- شروط"ذا" في تشبيه" "ما" على أنها صالحة لجميع الأنواع مع عدم تغير لفظها، وذلك بشرط أن تقع بعد "ما" التي للاستفهام ، أو: "من" التي للاستفهام أيضا.
- لا يجوز إضافة الأسماء الموصولة المشتركة وكذلك غير المشتركة إلا "أي" في بعض حالاتها.
- **تعريف الشامل للصلة**: مبهم المعنى، غامض المدلول **في** الاسم الموصول ، لابد له من شيء يوضح معناه، ويزيل إبهامه وذلك هو الصلة.
- أنواع الصلة:الصلة نوعان: جملة "اسمية أو: فعلية" وشبه جملة. والجملة هي الأصل.
- حكم حذف الصلة:حذفَ الصلة قليلٌ جدًّا،ولا يجوز أن تُحذف إلا بقرينة تدل على أنها محذوفة. وأنه يُشترط في الصلة أن تكون بعد الموصول، فلا تُجزئ قبلَه.
- حكم ذكر الرابط والصلة : الرابط يجوز ذكره في الصلة كما يجوز حذفه، بعد تحقق شرط عام، هو: وضوح المعنى بدونه، وأمن اللبس .

- تعريف الموصول الحرفي هو : كل حرف أول مع صلته بمصدر ، ومعاني جميعها بصلاتها المصادر.
- عدد الموصول الحرفي خمسة أحرف،وهي:أنْ بالفتح أنَّ مشدّداً ،كيْ وما ولو.

وقيل ستة أحرف :وأضاف الذي.

التوصيات:

- أوصي في نهاية البحث لجميع الإخوة بالاهتمام الدلالي من كتب السنة النبويـــة باســـتنتاج

واستنباط الفوائد الدلالية، والعناية والاستشهاد بالمصدر الثاني.

- تكثيف البحوث و الدراسات التي تتناول موضوع اسم الموصول في كتب السنة النبوية.

الأبحاث و الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع .

- إعداد دراسة حول تناول كل من القرآن الكريم و الحديث للاسم الوصول،

و يمكن أن تحمل ''عنوان " اسم الموصول بين القرآن الكريم و الحديث.

وإنه ليطيب لي في نهاية هذا العمل أن أشكر الله العلي القدير الذي يسر لي إتمامه وهيأ لي إحكامه

ثم أشكر من أعانني على إخراجه على هذه الهيئة سعادة المشرف الدكتور : السيد عبد الحليم .

ورحيمي أ/ أحمد أمير حسين أبو الخير .

وأسأل الله سبحانه أن يجعل الأقوال والأفعال خالصة لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر و المراجع :

ستكون المراجع على النحو التالي :

- القرآن الكريم.

- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله: "المثل السائر"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي، مصر، (د.ط)، ١٩٣٩ م.

ـــ د. أحمد مختار عمر'' علم الدلالة '' دار علم الكتاب ط ٦ ،١٤٢٧هـــ ٢٠٠٦م

- الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي: "معاني القرآن"، ط ١، تحقيق: عبد الأمير محمد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥ م.

- الأزهري، خالد بن عبد الله: "شرح التصريح على التوضيح"، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).

- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: "شرح كافية ابن الحاج ب"، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨ م.

- الأشقر، محمد سليمان:

"معجم علوم اللغة العربية"، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥ م.

- الأشموني، نور الدين أبو الحسن: "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك"، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي بيروت، (د.ط)، ١٩٥٥ م.

ـــ الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد (المتوفى : ١٤١٧هـــ) الموجز في قواعد اللغة العربية: دار الفكر - بيروت – لبنان ، الطبعة : ١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء : ١

- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد:

أ ـــ "أسرار العربية"، ط ١، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٧ م.

ب ـــ "البيان في غريب إعراب القرآن"، تحقيق: طه عبد الحميد، ومصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة، (د.ط)، ١٩٨٠ م.

ج- "منثور الفوائد"، ط ١، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الرائد العربي ، بيروت، ١٩٩٠ م.

د ـــ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: الناشر : دار الفكر – دمشق عدد الأجزاء : ٢.

- أنيس، إبراهيم: "الأصوات اللغوية"، ط ٦، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤ م.

ـــ د :الأَهدل : عبدالرَّحمن بن عبدالرَّحمن شُمَيْلَة المدرِّس بمعهد الحرم المكِّي الشَّريف :

المذكِّرَات النَّحْوِيَّهْ شَرْح الأَلفيَّهْ .

- الأهدل، محمد بن أحمد: "شرح الكواكب الدرية على متممة الأجرومية"، ط ٥، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٥ م.

- البخاري: محمد بن إسماعيل بن المغيرة، ـــ صحيح الإمام البخاري ـــ نشره: علي بن حسن الحلبي الأثري، (د.ط)، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ٢٠٠١ م.

- بابتي ، عزيزة فوال: "المعجم المفصل في النحو العربي"، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢.

- ابن بابشاذ شرح المقدمة النحوية: ، تحقيق: ممد أبو الفتوح شريف، (د.ط) ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، ١٩٧٨ م.

ـــ البغدادي عبد القادر بن عمر - خزانة الأدب ولب لباب العرب: ن تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٩٨٩ م.

- البياتي، ظاهر شوكت: "أدوات الإعراب"، ط ١، المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٥ م.

ـــ أبو البقاء العكبري- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله ،دار الفكر - دمشق ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ،تحقيق : غازي مختار طليمات

عدد الأجزاء : ٢

- التونجي، محمود: "المعجم المفصل في علوم اللغة "، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣ م.

ـــ الثعالبي أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: الإعجاز والإيجاز، دار النشر : دار

الغصون – بيروت / لبنان – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، الطبعة : الثالثة،عدد الأجزاء / ١.

– الجرجاني، عبد القاهر:

أ "دلائل الإعجاز"، ط ٣، علق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ١٩٩٢ م.

ب "أسرار البلاغة"، تحقيق ه. ريتر، مطبعة وزارة المعارف، استانبول، ١٩٥٤ م.

– الجكني، محمد أمين بن محمد: "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "، عالم الكتب ، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

– ابن جني، أبو الفتح عثمان:

أ – "الخصائص"، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، ١٩٥٢ م.

ب – "اللمع في العربية"، ط ١، تحقيق: حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧ م.

ج – "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، (د.ط)، ١٩٦٩ م.

د ـــ المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني

ـــ الجَوجَري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد القاهري الشافعي (المتوفى : ٨٨٩هـ)

المحقق : نواف بن جزاء الحارثي: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)

الطبعة : الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م ،عدد الأجزاء : ٢

ـــ د :جميل أحمد ظفر ـــ النحو القرآني قواعد وشواهد ط،أ ـــ ١٤٠٧هـ مكة المكرمة ،مطابع الصفا.

ـــ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ـــ الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ـــ طبع بتحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، صدرت عن دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، سنة ١٣٧٤هـ. الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـــ بيروت ، عدد الأجزاء : ثمانية أجزاء في أربع مجلدات.

– حسن، عباس: "النحو الوافي"، ط ٣، دار المعارف، مصر، (د.ت).

– الحلبي، السمين أبو العباس بن يوسف: "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون "، ط ١ تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤ م.

ـــ د.حسن بن محمد الحفظي '' الأقوال الوفية في شرح الآجرومية'' مكتبة الرشد ط ٢ ، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

- الحلواني، محمد خير: "الواضح في النحو والصرف (قسم النحو)"، دار المأمون للتراث ، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

- الحمد، علي توفيق: "الوافي في أدوات النحو العربي"، ط ٢، دار الأمل الأردن، ١٩٩٣ م.

- حوى، سعيد: "الأساس في التفسير"، ط ١، دار السلام، القاهرة، ١٩٨٥ م.

- أبو حيان، محمد بن يوسف: "البحر المحيط"، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٢ م.

ـــ الراجحي ، التطبيق النحوي ،الدكتور عبده :مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،

الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـــ ١٩٩٩م

- الرازي، الفخر: "التفسير الكبير"، ط ٢، دار الكتب العلمية، طهران، (د.ت).

- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: "معاني الحروف"، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة النهضة، مصر، (د.ط)، (د.ت).

الأزراري تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب،الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧، تحقيق : عصام شعيتو، عدد الأجزاء : ٢.

- الزبيدي، أبو بكر: "الواضح"، تحقيق: عبد الكريم حليفة، نسخة جامعة غرناطة، (د.ط)، (د.ت).

- الزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي: "ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة

والبصرة"، ط ١، تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٧ م.

- الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري: "معاني القرآن وإعرابه"، ط ٢، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٧ م.

- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق: "حروف المعاني"، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الأردن، (د.ط)، ١٩٨٤ م.

- الزركشي، بدر الدين محمد: "البرهان في علوم القرآن"، ط ٢، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر:

أ "الكشاف عن حقائق التنزيل"، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

ب "المفصل في علم العربية"، ط ٢، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

- الزجاجي عبد الرحمن بن إسحق ،

أ'' الأمالي: تحقيق: عبد السلام هارون ، ط ٢ دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٧ م.

ب" الجمل في النحو: ، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط ١، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، بيروت، لبنان ، ١٩٨٤ م.

ـــ السبيهين : شرح (قَطْرُ النَّدَى وَبَلُّ الصَدَى) لابن هشام . د: محمد بن عبد الرحمن

- ابن السراج،محمد بن سهل: "الأصول في النحو"، ط ٣، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٣ م.

- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر: "مفتاح العلوم"، شرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٣ م.

- السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى: "شفاء العليل في إيضاح التسهيل "، ط ١، تحقيق :الشريف البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٦ م.

- سلمان،علي جاسم: "معاني حروف العربية"، دار أسامة، الأردن، (د.ط)، ٢٠٠٣ م.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر: "الكتاب"، ط ١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن:

أ - "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية،(د.ط)، (د.ت).

ب - "الأشباه والنظائر في النحو"، ط ٢، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٥ م.

ج -"شرح شواهد المغني"، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

ه-"المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفيته: المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط"، تحقيق وشرح: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية ، الإسكندرية، (د.ط)،(د.ت).

- ابن الشجري، هبة الله بن علي:

. أ- "مختارات شعراء العرب"، ط ١، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، ١٩٩٢

. ب- "الأمالي الشجرية"، طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، ١٩٤٩

ـــ الشَّحُّود: اَلْهِدَايَةُ فِي النَّحْوِ ، حقَّقه وعلَّقَ عليهِ : علي بن نايف ، الباحثُ في القرآن والسُّنَّة

- الشلوبين، أبو علي عمر الأزدي: "شرح المقدمة الجزولية"، ط ٢، تحقيق: تركي العتيبي،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤ م.

- الشنقيطي، أحمد بن الأمين: "الدرر اللوامع على همع الهوامع"، ط ١، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٩٩ م.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- الصاحبي: أحمد بن فارس، تعليق: أحمد حسن السبح، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧ م.

- الصابوني، عبد الوهاب: "اللباب في النحو"، مكتبة دار الشرق، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- صالح، بهجت عبد الواحد: "الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل"، ط ١، دار الفكر، ١٩٩٣ م.

- الصبان، محمد بن علي:"حاشية الصبان على شرح الأشموني"، ط ١، مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٢ م.

- الصعيدي، عبد المتعال: "بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح"، مكتبة الآداب ، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٩ م.

- صغير، محمود: "الأدوات في كتب التفسير حتى منتصف القرن الثامن"، (د.ط)، ١٩٩٠ م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: "تفسير الطبري"، ط ١٢

- عبد اللطيف،محمد حماسة: "بناء الجملة العربية"، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٣ م.

- عبد المطلب، حمدي محمود: "الخلاصة في علم النحو"، ط ٣، مكتبة ابن سين ا، القاهر ة، ٢٠٠٣ م.

- عتيق، عبد العزيز: "علم المعاني"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، ١٩٧٤ م.

العثيمين: شرح ألفية ابن مالك : العلامة محمد بن صالح، تفريغ الأشرطة من شريط (١) إلى (٣٦)

- ابن عصفور، الإشبيلي: "الممتع في التصريف"، ط ١، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٠ م.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق : عبدالسلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٣ م.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: "شرح ابن عقيل"، ط ١٤ ، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٤ م.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: "التبيان في إعراب القرآن "، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة ابن تيمية، (د.ط)، (د.ت).

ـــ عياض: المؤلف : العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـــ إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، عدد الأجزاء / ٨

- الغلاييني، الشيخ مصطفى: "جامع الدروس العربية "، ط ١٢ ،المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٣ م.

ـــ د. جميل أحمد ظفر '' النحو القرآني '' ط ١، مطابع الصفا ، ١٤٠٨هـــ ١٩٨٨م

- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: "معاني القرآن"، ط ٢، تحقيق: محمد علي النجار، الد ار المصرية، ١٩٨٠ م.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: "العين"، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).

- فندريس: "اللغة"، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٠ م.

ـــ الفوزان : عبد الله بن صالح

ا ـــ دليل السالك إلى ألفية ابن مالك

ب ـــ تعجيل الندى بشرح قطر الندى

- القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد:"الجامع لأحكام القرآن"،ط ٣، دار الكتاب العربي، القاهر ة،١٩٧٦م.

- القفطي، جمال الدين أبي الحسن:"إنباه الرواة على أنباه النحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة، (د.ط)، ١٩٨١ م.

ـــ القيرواني: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري:زهر الأداب وثمر الألباب دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـــ - ١٩٩٧م ،الطبعة : الأولى ، تحقيق : أ. د / يوسف على طويل ، عدد الأجزاء / ٢.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل:

أ "تفسير القرآن العظيم"، دار زهران، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

ب "مختصر ابن كثير "، ط ٧، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٨١ م.

- الكرمي، حسن سعيد: "الهادي إلى لغة العرب"، ط ١، دار البيان، بيروت، ١٩٩٢ م.

- اللبدي، محمد سمير نجيب:"أثر القرآن والقراءات في النحو العربي"، ط ١، مجمع الأندلس ،الكويت، ١٩٧٨ م.

المرادي : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـــ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك

شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر

الناشر : دار الفكر العربي ' الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـــ - ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء : ٣

ـــ المنذري ، الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ،، مختصر صحيح مسلم ،، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ،اليمامة، دمشق ، ١٤١٩هـــ ١٩٩٨م

- المالقي، أحمد بن عبد النور: "رصف المباني في شرح حروف المعاني"، ط ٢، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥ م.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(المتوفى : ٢٨٥هـ):

أ ـ "المقتضب"، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

ب ـ الكامل في اللغة والأدب، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار الفكر العربي – القاهرة ،الطبعة : الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- مجمع اللغة العربية:"المعجم الوسيط"، قام بإخراجه أحمد حسن الزيات وآخرون، وأشرف على طبعه عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي،(د.ط)،(د.ت).

- محمد بن السراج: الأصول في النحو: تحقيق الحسين الفتلي ، ط (٢) مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ١٩٨٧ م.

- المخزومي، مهدي: "في النحو العربي نقد وتوجيه "، ط ١، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ م.

- المرادي، الحسن بن قاسم: "الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق، بيروت، (د.ط)، (د،ت).

- مغالسة، محمود حسني: "النحو الشافي"، ط ١، دار البشير، عمان، ١٩٩١ م.

ـ المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي: أمثال العرب،المحقق : إحسان عباس'الناشر :دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ،الطبعة الاولى ١٤٠١هـ = ١٩٨١م ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م 'عدد الأجزاء : ١

- مكرم، عبد العال سالم: "تطبيقات نحوية وبلاغية"، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢ م.

- المنصوري، علي جابر: "الدلالة الزمنية في الجملة العربية"، ط ١، الدار العلمية الدولية،عمان ٢٠٠٢ م.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: "لسان العرب"، دار صادر ، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٤ م.

ابن مالك جمال الدين

أ ـ"شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، ط ١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الفكر العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م.

ب ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، (د.ت).

ـــ النووي ،يحي بن شرف الدين النووي الدمشقي ،، شرح النووي لصحيح مسلم ،،تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـــ ـــ ١٩٩٥م.

- النابي، علي محمود: "الكامل في النحو والصرف"، ط ١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤ م.

- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: "إعراب القرآن"، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ م.

- نهر، هادي:

أ - "التراكيب اللغوية"، دار اليازوري العلمية، عمان، الطبعة العربية، ٢٠٠٤ م.

ب - "التسهيل في شرح ابن عقيل"، دار الأمل، الأردن، (د.ط)، ٢٠٠٣ م.

ـــ الواسطي القاسم بن محمد بن مباشر الضرير - شرح اللمع في النحو: ، تحقيق: رجب عثمان ممد، رمضان عبد لتواب، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ، ٢٠٠٠ م.

- الهاشمي، أحمد: "جواهر البلاغة"، ط ٦، دار الكتب العلمية، (د.ت).

- الهروي، علي بن محمد: "الأزهية في علم الحروف"، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٨٢ م.

- ابن هشام، جمال الدين محمد:

أ - "الإعراب عن قواعد الإعراب"، ط ١، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي، دار الفكر، ١٩٧٠ م.

ب- "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، ط ٦، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠ م.

ج - "شذور الذهب في معرفة كلام العرب"، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د.ط)،(د.ت).

د "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، ط ٣، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد عبدالله، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢ م.

هـــ - شرح قطر الندى وبل الصدى:— القاهرة ،الطبعة الحادية عشرة ، ١٣٨٣،تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد،عدد الأجزاء : ١

ـــ أبي هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال،الناشر : دار الفكر - دار الفكر ،الطبعة الثانية ، ١٩٨٨،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، عدد الأجزاء : ٢.

- الهمداني، حسين بن أبي العز: "الفريد في إعراب القرآن المجيد"، ط ١، تحقيق: فؤاد علي مخيمر، وفهمي حسن النمر، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٩١ م.

- ياقوت، أحمد سليمان: "دراسات في اللغة والنحو"، دار المعرفة، السويس، (د.ط)، ٢٠٠٠ م.